



بذل المجهود

في ختم السنن لأبي داود



تأليف

الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي

(ت ٩٠٢ هـ)

دراسة وتحقيق

عبد اللطيف بن محمد الجيلاني

أضواء السلف


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بذل المجهود

في ختم السنن لأبي داود

بسم الله الرحمن الرحيم

بذل المجهود

في ختم السنن لأبي داود

تأليف
الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي
(ت ٩٠٢ هـ)

دراسة وتحقيق

عبد اللطيف بن محمد الجيلاني

أضواء السلف

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السخاوي، محمد بن عبدالرحمن

بذل المجهود في ختم السنن لابي داود./ محمد بن عبدالرحمن السخاوي؛ عبداللطيف؛ عبداللطيف بن محمد الجيلاني .- الرياض، ١٤٢٤هـ

١٥٢ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٩ - ٠ - ٩٣٧٩ - ٩٩٦٠

١- الحديث - سنن ٢- الحديث - شرح أ- الجيلاني، عبداللطيف بن محمد (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٣٥,٤ ١٤٢٤/٥٠٣

رقم الإيداع: ١٤٢٣/٥٠٣

ردمك: ٩ - ٠ - ٩٣٧٩ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحربي

الرياض - ص.ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١ ت ٢٣٢١٠٤٥ - جوال ٠٥٥٤٩٤٣٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ من كتب الإسلام الخالدة التي عُمِرَت المساجد والمدارس والبيوت بدرسها وقراءتها، وتسابق كبار الحفّاظ والعلماء إلى إقرائها وشرحها والعناية بها، وانْثَالَتْ عبارات النّاس في بيان مَزِيَّتِهَا وَسَبْقِهَا؛ كتاب السّنن للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتَانِيّ، ولا عجب أن يتبوّأ هذه المرتبة السامية، والمنزلة العالية، فهو أحد الكتب الستة المعتمدة من دواوين السنة النبوية، وأشهر كتاب من كتب الحديث المسندة يرجع إليه الفقهاء ويعتمدون عليه في أحاديث الأحكام، عِلاَوَةً على جلالة مصنفه، وَتَقَدُّمِهِ في المعرفة والحفظ والإتقان، ومما ينبغي أن يذكر هنا دقّة منهج الإمام أبي داود في إيراد الأحاديث، وحسن تبويبه، وبراعته في وضع التراجم، مع تعقيبات عديدة، وشروح مفيدة، ذيّل بها كثيرا من الروايات، وهي إمّا في الكلام على الرجال أو الأحاديث، أو شرح غريب الحديث أو بيان فقهه، أو غير ذلك من الفوائد

والفرائد، ثمّ إنّه انتخب كتابه السنن من خمسمائة ألف حديث، وَنَاهِيكَ بهـذا دليلا على عظمة هذا الكتاب وسمو منزلته.

ومن أهمّ الكتب التي تنـاولت سـيرة الإمـام أبـي داود، والتعريـف بكتابـه السّنن كتاب"بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود"، للحافظ شمس الدين أبـي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، وهو كتـابٌ جليـل، وعِلْـقٌ حَفِيل، شَحَنَهُ مُؤَلِّفُهُ بالكثير من الفوائد، وأورد فيه جملة من الفرائد، وعقد فيـه مباحث قيمة، وسَاقَ فيه نقولا نادرة، وأحسنَ في عرض مَادَّتِهِ، وتناول فقراته.

وكان تأليفه لهذا الكتاب برسم الانتهاء من إقراء كتاب السّنن لأبي داود، إذ جَرَتْ عَادَتُهُ رحمه الله أن يُصَنِّفَ خُتُوماً للكتب التي قام بإقرائها وتدريسها، وهو الذي شَهَرَ هذا اللّون من التصنيف وأَظْهَرَه، وتذكر بعض المصادر أنه أقرأ كثيرا من كتب الحديث والسيرة وجملـة مـن تصانيفـه، لا سـيّما عنـد مجاورتـه بالحرمين الشريفين مكة والمدينة.

والمصنفات في الختم عادة ما يتناول فيهـا المصنّـف سـيرة مؤلـف الكتـاب المختوم قراءته، ويُعَدِّدُ جملة من فضائله ومناقبه، ثم يتحـدّث عـن كتابـه، مُبَيِّنـاً خصَائصَه ومكانتَه بين المصنفات في فَنِّه، وغالبا ما يَنْثُرُ في غُضُونِ ذلك إفاداتٍ علميّة متنوعة، واستطرادات مفيدة.

وَأَسَاسُ تصنيفِ كتب الختم هو مجلس خَتْمِ الكتاب المقرر إقراؤه، وكانت مجالس الختم من المجالس العلمية المشـهودة، والمحـافل المحمـودة، لاَ يَتَخَلَّـفُ عـن حضورها الأمراء والأعيان وكبراء النـاس، بـل تقـترن كثـير مـن تلـك المجـالس بتوزيع العطايا وإقامة المـآدب، وإلقـاء الشعراء قصـائدهم في الإشـادة بالشيخ

وبيان فضله ونبوغه[١]، يقول السّخاوي: «وكان لكثير من ذلك ـ أي الكتب التي أقرأها ـ خُتُومٌ حافلة، وَرُسُومٌ أرجو أن تكون للقبول شاملة»[٢].

ومما يجعل هذا الكتاب حريّا بالتحقيق والعناية أنّه يقدّم خدمة جليلة لكتاب السنن لأبي داود، وهو بلا ريب حلقة مضيئة في سلسلة اهتمام علماء الإسلام بمصادر السنة النبوية، ولهذا كان هذا الكتاب مثار إعجابي، ووجدت نفسي مندفعا نحو العمل في تحقيقه وضبط نصّه، والتعليق عليه بما يسرّ عشّاق السنة النبوية إن شاء الله، معتمدا في ذلك على نسختين خطيتين محفوظتين بمكتبة الملك عبد العزيز العامرة بالمدينة النبوية.

ولا يفوتني هنا أن أزجي وافر الشكر وبالغ التقدير لأخي الفاضل الأستاذ الباحث المقتدر جمال عزّون على تشجيعه المتواصل وحَثِّهِ الدّائم على إخراج هذا الكتاب وأمثاله من الكتب التراثية وإسهامه الكبير في تصحيحه وتقويم اعوجاجه، والشكر موصول لأخي الكريم الأستاذ الجليل الشيخ عبد الباري ابن شيخنا حماد الأنصاري، فقد فتح أمامي أبواب مكتبة والده رحمه الله ووضع بين يدي الكثير من أعلاقها النادرة، ثم تفضّل فنظر في هذا العمل وأفادني بجملة من التنبيهات المفيدة، والملحوظات القيمة، كما أشكر الأخ الفاضل النابغة المطلع عبد الرحمن الهيباوي الذي ساعدني في المقابلة والتصحيح، وجميع الإخوة الذين سعدت بتوجيهاتهم وإفاداتهم.

---

(١) إرشاد الغاوي بل إسعاف الطالب الراوي بترجمة السخاوي للمصنف ل٦٥/أ(مصورة عن مخطوط محفوظ بخزانة أيا صوفيا بتركيا بخط ابن فهد، وعليه خط مصنفه).

(٢) المصدر السابق.

وختاما أضرع إلى اللهِ العليّ القدير أن يتقبل مـني هـذا العمـل المتواضـع، وأن يجعله في سجل حسناتي يوم ألقاه، وأن يوفقني لنافع العلم، وصالح العمـل، وما توفيقي إلا با لله، عليه توكلت، وإليه أنيب، والحمد لله أولا وآخرا.

وكتب:

عبد اللّطيف بن محمّد الجيلانيّ الآسفيّ

لَطَفَ اللهُ به وَغَفَرَ له ولوالديه

بالمدينة النبوية الشريفة ليلة يوم الإثنين١٣ من شهر ربيع الثاني عام١٤٢٣هـ.



التعريف بالمصنف
العلّامة شمس الدين السّخاوي

ترجم السّخاوي لنفسه ترجمة مفصلة في كتابه الضوء اللامع، ثم عاد فأفرد كتابا ضخما في ترجمته والتأريخ لحياته وسيرته سمّاه: ((إرشاد الغاوي بل إسعاف الطالب الراوي بترجمة السخاوي))، كما اعتنى عدد من العلماء بترجمته، وتناول الكثير من الباحثين في دراسات ضافية سيرته وجوانب من إبداعاته العلمية[(١)]، لذلك رأيت أنه من المناسب عدم الإطالة في هذا المقام

---

(١) انظر ترجمته في: الضوء اللامع(٨/٢-٣٢)، وإرشاد الغاوي(مخطوط بخزانة أيا صوفيا بإستانبول ويقع في ٢٣٣ورقة)، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة٣/٦٣٠، وتاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروسي(ص١٨-٢٣)، والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي(١/٥٣-٥٤)، ونظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي(ص١٥٢-١٥٣)، والتعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد أو فهرس ابن غازي المكناسي(ص١٤٨-١٦٩)، وبدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس الحنفي٣/٣٦١، وشذرات الذهب لابن العماد(٨/١٥-١٧)، والبدر الطالع للشوكاني(ص٧٠١-٧٠٤)، والتاج المكلل لصديق حسن خان(ص٤٤٩-٤٥٠)، وفهرس الفهارس لمحمد عبد الحي الكتاني(٢/٩٨٩-٩٩٣)، والأعلام لخير الدين الزركلي(٦/١٩٤)، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان(٢/٤٣)، والملحق(٢/٣١-٣٣)، وَكُتِبَتْ عنه العديد من الدراسات أذكر منها: السّخاوي مؤرخا، لعبد الله بن ناصر الشقاري(رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة١٤٠٦هـ)، والسخاوي محدثا، لسعيد حليم(رسالة ماجستير بجامعة الحسن الثاني بالمغرب عام١٤١٤هـ)، والسخاوي وجهوده في الحديث وعلومه، لبدر العماش(رسالة دكتوراه بقسم علوم الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة عام١٤١٩هـ)، وقد صدرت مؤخرا في مجلدين عن مكتبة الرشد بالرياض وغيرها كثير.

والاكتفاء بتقديم ترجمة موجزة[١]، هي كما يلي:

العلاّمة الحافظ النّاقد شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السّخاوي القاهري المصري الشافعي.

مولده بالقاهرة سنة (٨٣١هـ)، ونشأ في رعاية والده الذي اهتم بتربيته وتعليمه، فحفظ القرآن، ولازم شيوخ عصره في فنون شتى كالعربية والحديث والفقه وغير ذلك، ورحل إلى أقطار شتى، وكتب العالي والنازل، واستكثر من الشيوخ حتى زاد عددهم على أربعمائة نفس، وانتفع كثيرا بشيخه الحافظ ابن حجر رحمه الله فكان لا ينفك عن ملازمته حتى أصبح أمثل تلاميذه وأقربهم إليه[٢]، ثم صار رحمه الله من أشهر علماء زمانه، وبرع في الحديث والتاريخ.

وتصدّى رحمه الله للإقراء والتدريس لا سيّما عند إقامته بالحرمين مكة والمدينة، فأقبل عليه الطلبة من كل حَدَب وصَوْب، وأخذ عنه من الخلائق من لا يحصى كثرة.

وأثنى عليه شيوخه وأقرانه وتلاميذه ثناء عاطرا، واعترفوا له بسعة الاطلاع، والتضلع في العلوم، قال عنه التقي ابن فهد المكي: «زين الحفاظ، وعمدة الأئمة الأيقاظ، شمس الدنيا والدين، ممن اعتنى بخدمة حديث سيد المرسلين، واشتهر بذلك في العالمين، على طريقة أهل الدين والتقوى، فبلغ فيه

---

(١) استقيت معظم هذه الترجمة من الضوء اللامع(٨/٢-٣٢)، وإرشاد الغاوي بل إسعاف الطالب الراوي بترجمة السخاوي، ورجعت إلى مصادر أخرى سأشير إليها عند النقل منها.

(٢) انظر الضوء اللامع٢/٤٠، و٨/٢٠.

الغاية القصوى»[١]، وقال عنه تقي الدين أحمد بن محمد الشُّمُنّيّ:«الإمام العلاّمة الثقة الفهّامة الحجّة، مُفْتِي المسلمين، إمام المحدثين، حافظ العصر، شيخ السنة النبوية ومحررها، وحامل راية فنونها ومقررها، من صار الاعتماد عليه، والمرجوع في كشف المعضلات إليه، أمتع الله بفوائده، وأجراه على جميل عوائده»[٢]، وقال محمد بن أحمد بن غازي المكناسي:«الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد المسند المكثر»[٣]، وقال ابن العماد:«انتهى إليه علم الجرح والتعديل، حتى قيل لم يكن بعد الذهبي أحد سلك مسلكه»[٤]، وقال الشوكاني:«وبالجملة فهو من الأئمة الكبار»[٥].

وقد أثرى رحمه الله المكتبة الإسلامية بتصانيف كثيرة في الحديث والتاريخ وغيرهما من الفنون. وهي في مجملها متقنة محرّرة، ولذلك نالت استحسان العلماء وثناءهم، فقد كان العزّ الكناني الحنبلي يثني عليها ويكثر من مطالعتها والانتقاء منها[٦]، ومن أشهر هذه التصانيف: كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة

---

(١) انظر الضوء اللامع٨/٢٠.

(٢) انظر المصدر السابق٨/٢٥.

(٣) فهرس ابن غازي ص١٤٨.

(٤) شذرات الذهب٨/١٦.

(٥) البدر الطالع ص٢٠٧.

(٦) ذكر هذا السّخاوي نفسه ونقل عنه أنه قال في حقّ بعضها:"إن لم تكن التصانيف هكذا وإلا فلا فائدة"(إرشاد الغاوي ل٨٠/ب).

الشريفة، وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، والغاية في شرح الهداية لابن الجزري، والأجوبة المرضية فيما سئل عنه من الأحاديث النبوية، والمقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، والقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، وغيرها، وكلها مطبوعة متداولة[١].

توفي رحمه الله بعد حياة حافلة بطلب العلم والتدريس والإقراء والإفتاء والتصنيف سنة (٩٠٢هـ) ودفن بالبقيع بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء[٢].

❁❁❁

---

(١) يراجع بخصوص تصانيفه كتاب بعنوان: مؤلفات الحافظ السخاوي من إعداد مشهور حسن سلمان وأحمد الشقيرات.

(٢) انظر النور السافر ص١٨، والبدر الطالع ص٧٠٣، وشذرات الذهب ١٧/٨.

موضوع الكتاب:

جرى عمل طائفة من العلماء المتأخرين على تأليف كتاب يسمّى بكتاب الختم[1] برسم الانتهاء من إقراء سِفْرٍ من الأسفار في مجال الحديث أو السيرة أو الفقه أو غيرها من الفنون، ويكون هذا الختم مرجعا للرّاغبين في معرفة سيرة مصنف الكتاب وفضائله ومآثره، وما يتعلق بخصائص كتابه ومنهجه فيه، ومنزلته بين المصنفات في فنه، والأسانيد التي يروى بها إلى مصنفه، وكثير من الختوم تشتمل على شرح آخر حديث في الكتاب، والكلام عليه سندا ومتنا؛ لا سيّما تلك التي صنفت في ختم صحيح البخاري.

وأساسُ تصنيف هذه الكتب هو مجلس الختم، وهو مجلس علمي حافل يختم به الشيخ دروسه في إقراء كتاب من الكتب المعتبرة، وعادة ما ينعقد هذا المجلس بحضور كبار علماء البلد وأعيانه، ويستعد له الشيخ استعدادا خاصّا، فيستجمع جَرَامِيزَه، ويُوَظِّفُ معارفه وعلومه؛ لِيُظهر عبقريته وبراعته في موضوع الكتاب المختوم، وكثيرا ما تقترن مجالس الختم بتوزيع العطايا وإقامة المآدب، وإلقاء الشعراء قصائدهم في الإشادة بالشيخ وبيان فضله ونبوغه، بحيث صار مجلس الختم أشبه ما يكون بمناسبة أو احتفال رسمي يُتَوَّجُ فيه الشيخ

---

(١) الختم مصدر من فعل ختم الثلاثي، وهو في اللغة يأتي بمعان عدة، والمراد به هنا الفراغ من الشيء، يقال ختم الشيء أي بلغ آخره وأتمه وفرغ منه، ويجمع جمع تكسير قياسا، فيقال: ختوم نحو ذنب وذنوب، وأختام نحو كوم وأكوام(انظر القاموس المحيط للفيروزآبادي ص١٤٢٠، ولسان العرب لابن منظور١٦٤/١٢ مادة: ختم).

وطلبته بعد فراغهم من قراءة كتاب من الكتب المهمة ودراسته، وكأن النُّظُم التعليمية المعاصرة قد استمدت من مثل هذه المجالس ما يسمّى اليوم بالحفلات الختامية التي تعقد بالمؤسسات التعليمية في نهاية كل عام دراسي، ويتمّ فيها إلقاء الكلمات وتسليم الشهادات، وتكريم المتفوقين من الطلاب بحضور الأساتذة وكبار المسؤولين.

وتعتبر كتب الختم مرجعاً مهمّاً في دراسة مناهج المصنفين؛ إذ يتضمن كثير منها خلاصة الاستقراء لتلك المناهج[١]، ولذلك فلا ينبغي إهمال الرجوع إليها لِكُلِّ مَنْ رَامَ البحث في تراجم العلماء أو مناهجهم في تصانيفهم أو النظر في أسانيد الكتب ومعرفة مدى انتشارها واهتمام الناس بها.

وقد بدأت العناية بهذا اللّون من التصنيف تبعاً لظهور التصنيف في افتتاح الكتب، أعني كتب الافتتاحيات، وهي كتب يصنفها الشيخ أو يمليها برسم الشروع في إقراء كتاب من الكتب أو تدريسه، فتكون بمثابة المقدمة أو المدخل لذلك الكتاب، ويتناول فيها المصنف ما يتناوله مؤلفوا كتب الختم من ترجمة صاحب الكتاب المراد إقراؤه، والكلام على خصائص كتابه ومنهجه فيه، وَسَوْقِ أسانيده إليه، وَعَرْضِ ما قيل في الثناء عليه نظما ونثرا، وأوّل من علمته صنّف في ذلك الحافظ أبو طاهر السِّلَفِي(ت٥٧٦هـ) حيث أملى مقدمة

(١) نبّه على هذا شيخنا الدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف رحمه الله وتغمده برحمته في مقدمة تحقيقه لكتاب: "بغية الراغب المتمني في ختم النسائي برواية ابن السني" ص٥.

على كتاب معالم السنن للخطابي[١]، ومقدمة أخرى على كتاب الاستذكار لابن عبد البر القرطبي[٢]، ولم يشتهر التصنيف في الختم إلا مع مطلع القرن التاسع الهجري، فألّف في ذلك العلاّمة المحدث المقرئ أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري(ت٨٣٣هـ) كتابه:"المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد"[٣]، ثمّ تلاه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القيسي الدمشقي المعروف بابن ناصر الدين(ت٨٤٢هـ)، فألف في ختم البخاري ومسلم[٤] والسيرة النبوية لابن هشام[٥]، وكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى

---

(١) نشرها الشيخ راغب الطباخ في آخر طبعته لكتاب معالم السنن للخطابي التي صدرت عام١٩٢٤م ، ثم تابعه في ذلك أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي في النشرة التي صدرت بعنايتهما لمعالم السنن مع مختصر المنذري وتهذيب السنن لابن القيم، وطبعت بمطبعة السنة المحمدية بمصر عام١٩٥٠م، وانظر مقدمة السلفي في هذه الطبعة١٣٨/٨-١٦٣).

(٢) قمت بتحقيقها على نسختين خطيتين ونشرتها دار البشائر الإسلامية ببيروت عام١٤٢٢هـ، وممن ألّف في الافتتاحيات أيضا الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي(ت٨٤٢هـ) له كتاب: "افتتاح القاري لصحيح البخاري" نشرته دار ابن حزم ببيروت عام١٤٢٢هـ ضمن مجموع فيه رسائل لابن ناصر الدين بتحقيق مشعل المطيري، وللحافظ السيوطي(ت٩١١هـ):"رفد القاري بما ينبغي تقديمه عند افتتاح صحيح البخاري" مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم:٢٧١١ك، ولمحمد بن المدني بن الغازي بن الحسني الرباطي كتاب:"ثالث افتتاح لأصح الصحاح" مخطوط بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع برقم:١٨٢١د.

(٣) ألّفه في مكة المكرمة عند ختمه لمسند الإمام أحمد سنة٨٢٨هـ، وقد طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة١٣٤٧هـ، ثم قامت بطبعه مكتبة السنة بالقاهرة سنة١٤١٠هـ اعتمادا على طبعة مطبعة السعادة.

(٤) ذكرهما ضمن مؤلفات ابن ناصر الدين: السخاوي في الضوء اللامع ١٠٤/٨، وقد ترجّح لدي أن كتابه التنقيح في حديث التسبيح هو عين كتابه ختم البخاري، وكتاب التنقيح طبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت عام١٤١٣هـ بتحقيق الشيخ محمد بن ناصر العجمي.

(٥) طبع بعنوان:"مجلس في ختم السيرة النبوية بتحقيق: إبراهيم صالح عن دار البشائر بدمشق عام١٤١٩هـ.

للقاضي عياض[١]، ثم أتى بعدهما مصنف هذا الختم الحافظ السخاوي(ت٩٠٢هـ) فاعتنى بتصنيف كتب الختم عناية كبرى لا نجدها عند غيره من المصنفين، فألّف ثلاثة عشر كتابا في ذلك، سمّاها عندما ترجم لنفسه في الضوء اللاّمع، وكذا في الترجمة التي أفردها لنفسه[٢]، وفيما يلي أسماء هذه الكتب مرتبة على حروف المعجم:

١ ـ الإلمام في ختم السيرة النبوية لابن هشام[٣].

٢ ـ الانتهاض في ختم الشفا لعياض[٤].

٣ ـ بذل المجهود في ختم سنن أبي داود[٥].

٤ ـ بغية الراغب المتمني في ختم النسائي رواية ابن السني[٦].

٥ ـ الجوهرة المزهرة في ختم التذكرة للقرطبي.

٦ ـ رفع الإلباس في ختم السيرة لابن سيد الناس.

---

(١) قمت بتحقيقه على نسخة خطية فريدة محفوظة بخزانة أورشليم، وهو في طريقه إلى الطبع.

(٢) انظر الضوء اللامع١٨/٨، وإرشاد الغاوي بل إسعاف الطالب الراوي بترجمة السخاوي ل٧٩/أ ـ ٧٩/ب(مخطوط).

(٣) يوجد مخطوطا بدار الكتب الوطنية بتونس ضمن مجموع برقم:٦٦٦٢، في خمس ورقات، نسخ بخط محمد بن أحمد بن محمد الشلبي الحنفي في شوال سنة١٠٤٤هـ، وله مصورة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهو قيد التحقيق لدى بعض الإخوة الفضلاء.

(٤) حققت هذا الختم ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت عام١٤٢٢هـ.

(٥) وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

(٦) طبع بتحقيق شيخنا الدكتور عبد العزيز العبد اللطيف رحمه الله عام١٤١٤هـ بمكتبة العبيكان بالرياض.

٧ ـ الرياض في ختم الشفا لعياض[١].

٨ ـ عجالة الضرورة والحاجة عند ختم السنن لابن ماجه[٢].

٩ ـ عمدة القاري والسامع في ختم الصّحيح الجامع[٣].

١٠ ـ غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج[٤].

١١ ـ القول المرتقي في ختم دلائل النبوة للبيهقي.

١٢ ـ القول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الأحمر[٥].

١٣ ـ اللّفظ النّافع في ختم كتاب الترمذي الجامع[٦].

---

(١) منه نسخة باليمن، وأخرى بخزانة الشيخ عارف حكمت بالمدينة ضمن مجموع برقم:٣٠٨، وثالثة في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، يسر الله لي تحقيقه ونشره.

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية حسبما يذكره ناصر الشقاري في أطروحته السخاوي مؤرخا، وقد بحث عنه أحد الإخوة الأفاضل في الدار المذكورة فلم يعثر عليه، وكذا اللفظ النافع في ختم كتاب الترمذي الجامع الذي سيأتي ذكره قريبا.

(٣) طبع بتحقيق علي العمران اعتمادا على نسخة دار الكتب المصرية، وهي بخط تلميذ المؤلف القسطلاني ونشرته دار عالم الفوائد بمكة المكرمة، ثم نشر مؤخرا بتحقيق د. مبارك الهاجري الكويتي في مجلة كلية الشريعة التي تصدر عن جامعة الكويت/ السنة:١٦ العدد:٤٤/ ذو الحجة١٤٢١هـ = مارس ٢٠٠١م، اعتمادا على نسختين: النسخة المشار إليها، ونسخة مكتبة تشستربيتي بإرلندا وهي بخط البلبيسي، وهو أيضا تلميذ للمؤلف، وفاته هو والذي قبله اعتماد نسخة أخرى مهمة محفوظة بخزانة الشيخ عارف حكمت ضمن مجموع برقم:٣٠٨.

(٤) طبع بتحقيق نظر الفاريابي ونشرته مكتبة الكوثر بالرياض، اعتمادا على نسخة سقيمة محفوظة بمكتبة الحرم المكي، وفاته اعتماد نسختين مهمتين أولاهما: محفوظة بخزانة الشيخ عارف حكمت ضمن مجموع برقم:٣٠٨، والثانية: محفوظة بدار الكتب المصرية برقم:٢٥٦٩حديث، وكتب عنوان هذه النسخة بخط المؤلف.

(٥) نشرته دار ابن حزم ببيروت بتحقيق جاسم المري.

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية، وراجع ما تقدم من التعليق على كتاب عجالة الضرورة والحاجة.

وقد اهتمّ السخاوي بإقراء ختومه وإسماعها للطلبة، يقول في ترجمة تلميذه يحيى بن محمد بن صديق اليماني الزبيدي:«ممن جاور بالحرمين واشتغل فيهما بالفقه والنحو، ولقيني بمكة في سنة٨٩٣هـ، وسمع الكثير من الكتب الستة وتصانيفي في ختومها»[١]، وقال في ترجمة تلميذه أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن ظهيرة المكي:«سمع عليّ الشفا ومؤلفي في ختمه، وحضر علي قبل ذلك أشياء»[٢]، وقال أيضا في ترجمة تلميذ آخر من تلاميذه:«قرأ علي الألفية بحثا والقول البديع وترجمة النووي وختم كل من البخاري ومسلم وأبي داود والكلام على الميزان كلها من تصانيفي»[٣].

وَرَافَقَ مجالس ختمه للبخاري احتشاد واهتمام من طرف الولاة والأعيان حيث لم يكن يتخلّف منهم أحد عن الحضور في مجلس الختم، بل كانوا يوزعون العطايا والهبات على الطلبة والحاضرين، يقول السّخاوي:«وكان لبعض ختوم ذلك أوقات حافلة، وأمّا بالمدينة فختم في يوم جمعة بالروضة النبوية: البخاري، ومسند الشافعي، ودلائل النبوة، والقول البديع، وغيرها، ولم يتخلّف عنه كبير أحد، وأنشدت قصائد مبتكرة لغير واحد ذكرتها في محلها، وخَلَعَ الخواجا الشمسي ابن الزمن على القراء والمادحين، جُوزِيَ خيرا ونرجو

(١) الضوء اللامع١٠/٢٤٨.

(٢) إرشاد الغاوي ل١٨٤/ب(مخطوط).

(٣) المصدر السابق ل٢١٣/أ.

القبول والمغفرة»[١]، ويقول في ترجمة أحمد بن عبد الرحيم بن محمود العيني القاهري أحد الوجهاء والمقدّمين في مصر:«سار على سيرة أكابر الملوك في الإنعام والمماليك خصوصا، فإنّه فعل من المعروف والإحسان شيئا كثيرا، وعُقِدَ عنده مجلس الحديث فما تخلّف كبيرُ أَحَدٍ عن حضور مجلسه، وَصَارَ يُعْطِيهِم الصُّرَرَ عند الختم والخِلَع وغير ذلك...»[٢]، ويبدو أن الاهتمام بمجالس الختم قد استمر على هذا النّمط في العصور التالية، بل ربما قد أولي عناية أكبر، فهذا العلاّمة أبو سالم العياشي(ت١٠٩٠هـ) يصف مجلس ختم كتاب الشفا على شيخه أبي مهدي عيسى الثعالبي أثناء مقامه بمكة فيقول:«وسمعت من لفظه نحو النصف من كتاب الشفا للقاضي عياض رواية ودراية يُقَرِّرُهُ أحسن تقرير، ويُبَيِّنُ مقاصده، ويُطَالِعُ عليه شرح شيخنا شهاب الدين الخفاجي، وكنت أُمْسِكُهُ عليه في حال التقرير وَأَسْرُدُ له المحتاج منه، وَيَحْضُرُ مجلسه فيه غالب النُّجَبَاءِ من متفقهي أهل مكة، وكان يوم ختمه يوما مشهودا، حضره أكابر الفقهاء وأديرت فيه كؤوس الأشربة الحلوة، وأطلقت فيه أنواع البخور والروائح الطيبة، وهذه أنهى تكرمة عند أهل ذلك القطر»[٣].

ومما ينبغي التنبيه عليه بخصوص المؤلفات في الختم أن السخاوي قد شَهَرَ هذا اللون من التصنيف، فَسَارَ على منواله في ذلك الجمّ الغفير من أهل العلم،

---

(١) إرشاد الغاوي ل٦٥/أ.

(٢) طبقات الحنفية ص٢٧(مخطوط بالمكتبة الأحمدية بحلب).

(٣) ماء الموائد أو الرحلة العياشية٢/١٧٦.

وممن ألّف في ذلك من أهل عصره العلاّمة القسطلاني(ت٩٢٦هـ) فله كتاب:"تحفة السّامع والقاري بختم صحيح البخاري"[١]، وبعده كتب أيضا عبد السلام بن محمود بن محمد العدوي الشافعي ختم الجامع الصحيح للبخاري، وقد أتمّه عام(١٠٣٣هـ)[٢]، وبعده ألّف العلاّمة المحدث محمد علي ابن علاّن الصديقي المكي(ت١٠٥٧هـ) كتاب:"الوجه الصّبيح في ختم الصّحيح"[٣]، وكتاب:"الابتهاج في ختم المنهاج"[٤]؛ أي المنهاج بشرح صحيح مسلم للنووي، وأشهر من اعتنى بتأليف كتب الختم بعد عصر السّخاوي العلاّمة المحدث عبد الله بن سالم البصري(ت١١٣٤هـ) فإنّه ألّف ختوما على الموطأ وصحيح البخاري، وجامع الترمذي وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه[٥]، وبعده ألّف العلاّمة المحدث أبو العباس أحمد بن قاسم التميمي البُونِيّ(ت١١٣٩هـ) ختمه المسمّى:"إظهار نفائس ادِّخَارِي، المهيأة لختم كتاب البخاري"[٦]، ثمّ جاء العلاّمة أبو الفضل محمد تاج الدين بن عبد المحسن بن

---

(١) ذكره له السخاوي في الضوء اللامع٢/١٠٤، وانظر نسخه الخطية في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط(الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله) ١/٣٤١.

(٢) كما ذكره فؤاد سيد في فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية١/٢١٩.

(٣) انظر هدية العارفين لإسماعيل باشا٢/٥٢٥، ويوجد له نسخة خطية بالمكتبة المحمودية إحدى مجموعات مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ضمن مجموع برقم:١٦٤٥.

(٤) انظر هدية العارفين٢/٥٢٥.

(٥) لهذه الختوم نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي ضمن مجموع برقم:٣٨٠٨ فلم:٢٦٠ــ٢٦٤، ولختم الموطأ والترمذي وابن ماجه نسخة أخرى بخزانة المحمودية بالمدينة ضمن مجموع برقم:٢٦٠٠.

(٦) انظر فهرس الفهارس١/٢٣٦-٢٣٧.

سالم القَلْعِيّ(ت١١٤٩هـ) فألّف:"منتخب الدراري في ختم صحيح البخاري"، و"ختم صحيح مسلم"[(١)]، كما ألّف الشيخ محمد مرتضى بن محمد الزّبيدي(ت١٢٠٥هـ) كتاب:"الابتهاج بختم صحيح مسلم بن الحجاج"[(٢)]، وكتاب:"تحفة الودود في ختم سنن أبي داود"[(٣)]، وعموما فإنّ المتأخرين ـ لا سيّما المغاربة ـ قد أكثروا من التأليف في الختم بحيث يضيق المجال هنا بحصر تصانيفهم في ذلك.

هذا ما حضرني عن كتب الختم، أمّا عن هذا الختم الذي بين أيدينا فهو مصدر مهمّ بالنسبة للباحثين في سيرة الإمام أبي داود وكتابه السّنن، ولا أعلم أحدا سبقه إلى إفراد كتاب في ذلك، وتعدّ افتتاحية أو مقدمة الحافظ أبي طاهر السِّلَفي على كتاب معالم السنن للخطّابي أوسع مصدر في هذا الموضوع، وإن كان مقصده الأساس هو الحديث عن الخطّابي وكتابه المعالم، وممن سَارَ على مضمار المؤلف وألّف في ختم سنن أبي داود: المحدث العلاّمة عبد الله بن سالم البصري(ت١١٣٤هـ)، وتحتفظ مكتبة الحرم المكي بنسخة خطية من ختمه، وهو يحمل رقم:٣٨٠٨، ويقع في سبع ورقات(من الورقة ٧١/ب إلى الورقة٧٨/ب)، وعن هذه النسخة مصورة بمكتبة شيخنا العلامة حماد

---

(١) كلاهما مخطوط بمكتبة الحرم المكي ضمن مجموع برقم:٣٨٠٨.

(٢) انظر فهرس الفهارس١/٥٣٨، ويوجد لهذا الكتاب ثلاث نسخ خطية بدار الكتب المصرية بعنوان:غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد كتاب مسلم بن الحجاج" وهي تحمل رقم[١٤١/تيمور](انظر فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية لفؤاد سيد١/٢٦٣).

(٣) انظر فهرس الفهارس١/٥٣٩.

الأنصاري رحمه الله اطلعت عليها فوجدت الشيخ عبد الله بن سالم البصري قد اعتمد كثيرا على كتاب بذل المجهود للسّخاوي دون أن يشير إليه، بحيث يمكن القول أنه اختصر كتاب السخاوي، ولا نجد جديدا في كتابه سوى شرحه لآخر حديث رواه أبو داود في سننه، وهو حديث أبي هريرة عن النّبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا:«يُؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر»، فقد استغرق شرحه لهذا الحديث ما يقارب ورقتين من بداية المخطوط، ويلاحظ أيضا أنه توسّع في ذكر أسانيده التي يروي بها كتاب السنن.

وممن ألّف أيضا في موضوع هذا الكتاب العلاّمة المحدث محمد مرتضى ابن محمد الزّبيدي(ت١٢٠٥هـ)، وسمّى كتابه:"تحفة الودود في ختم سنن أبي داود"[1]، ولم أعثر لكتابه هذا على خبر.

وحينما نستعرض هذا الكتاب نجد الإمام السّخاوي قد افتتحه باستهلال بارع كعادة أهل عصره في العناية بالسّجع واستعمال المحسنات البديعية، وهذا الأسلوب يتسم أحيانا بالتكلف، ويطغى فيه الاهتمام باللّفظ على تأدية المعنى، ومعرفة هذا الأمر يظهر بجلاء عند الاطلاع على مقدمات الكتب المؤلفة في ذلك العصر والعصور التي أتت بعده، فهذا العلاّمة عبد الله بن سالم البصري يجتهد أن يُضَمِّنَ أسماء بعض الكتب المؤلفة على الموطأ مقدمة كتابه في ختم الموطأ، فيقول:«الحمد لله الذي أطلع من أصبح لا أعلم في عصره منه بسائر

---

(١) نسبه إليه الكتاني في فهرس الفهارس١/٥٣٩.

الممالك، وملّكه أزمّة ما استقصى من العلوم فـأبرزه مهذّبا موطـأ مـن مـالك، وأحيى به دارس العلوم فلا غرو أن يحيى راويه، ولميت الجهل حيـاة بما يـورده ويرويه، واستقصى منتقى الفرائـد فبلـغ الغايـة بـالتقصي، وقـام بـالتمهيد على أحسن التقصي، وحاز قصب السّبق فلم يلحقه في مدى ميدانٍ أشهبُ، وهـل نزلت معضلة إلا قال أنا لها ووثب، وبدا لتنوير أحلاكها، وهدى بالتعريف إلى ملاكها، ولم تشذّ عن مدونـة علمـه شـاردة، ولم يـرد عـن معينـه إلا بـالغيض وارده»[1]، وهذه المقدمـة مثـال للتكلـف الـذي لا داعـي لـه، لكـن كـان هـذا الصّنيع في تلك العصور دليلا علـى المقـدرة اللّغويـة، والبراعـة الأدبيـة، ومطلبـا مهمّا يعتني كل عالم بإبرازه سواء في المحافل العلمية كمجـالس الختـم مثـلا، أو في مقدمات كتبه، ومهما يكن من أمر فإن استهلال الحافظ السخاوي لا يظهر فيه التكلف كما نجده عند بعض معاصريه، وهو يدلّ من جهـة علـى مسـايرته أسلوب أهل عصره، ومن جهة أخرى على عنايته باللّغة والأدب.

وقد بيّن الحافظ السّخاوي في مقدمته لهذا الكتاب أهميـة العنايـة بالسـنة النبويـة، ثـم دَلَـفَ إلى بيـان مكانـة كتـاب السـنن لأبـي داود فجعلـه مزاحمـا للصحيحين في الاتصال والشهرة، وأشار إلى أنّه قد أطلق عليه وصف الصحيح من قبل بعض الحفاظ، ثم استعرض جوانب من منهج أبي داود في سـننه وبـين اعتماد الفقهاء عليه لعنايته بجمع أحاديث الأحكام.

---

(١) ختم الموطأ ل٤٠/ب(مخطوط مصور بمكتبة شيخنا العلامة حماد الأنصاري رحمه الله عن الأصل المحفوظ بمكتبة الحرم المكي برقم:٣٠٨٣).

ثم عقد مقارنة بينه وبين الصحيحين في بعض الجوانب المنهجية التي يتفق فيها مع صاحبي الصحيحين أو يفترق، وأبدع السخاوي في إجراء هذه المقارنة إبداعا يدل على سعة اطلاعه وجودة ذهنه، ثم أورد جملة من النقول عن كبار العلماء والحفاظ في بيان مكانة كتاب أبي داود واعتماد الناس عليه، من أهمها نَقْلُهُ عن ابن الأعرابي قوله:«لو أنّ رجلا لم يكن عنده من العلم إلا هذا المصحف الذي فيه كتاب الله، ثمّ هذا الكتاب، لم يحتج إلى شيء من العلم البتّة».

ثم تطرّق لموضوع مهمّ وهو ذكر رواة السّنن عن أبي داود، وقدّم قائمة بهؤلاء الرواة تصل إلى أحد عشر راويا، وينبغي الإشارة هنا إلى أن شيخه الحافظ ابن حجر لم يذكر سوى ثمانية من رواة السّنن عندما ترجم لأبي داود في كتابه تهذيب التهذيب[1].

ثم ساق السّخاوي بعد ذلك أسانيده إلى الروايات التي اتصل بها سماع كتاب السنن لأبي داود في عصره، وهي: رواية اللؤلؤي، وابن داسة، وابن الأعرابي، وبيّن ما امتازت به رواية اللؤلؤي، والفروق بينها وبين روايتي ابن داسة وابن الأعرابي، وذكر أن رواية ابن العبد فيها زيادة لكثير من الكلام على الأحاديث.

ثمّ قرّر أنه لا ينبغي نسبة السكوت لأبي داود إلا بعد الوقوف على جميع

---

(١) انظر تهذيب التهذيب٤/١٧٠.

الروايات كما هو الشأن في نسبة القول بـالتصحيح أو التحسين أو نحو ذلك للترمذي.

ثم خَتَمَ حديثه عن كتاب السنن ببيان عناية الناس به فذكر قائمة مطولة بما أُلِّفَ عليه من الشروح والحواشي والمستخرجات وغيرها، ومن الكتب التي لم ترد في قائمته:

١ ـ شرح السنن لقطب الدين أبو بكر بن أحمد بن دعين اليمني(ت٧٥٢هـ)، ويقع في أربعة مجلدات كبار ومات عنه وهو مسودة[١].

٢ ـ حاشية على سنن أبي داود، لبرهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي(ت٨٤٠هـ)[٢].

٣ ـ وشرح السنن للعلامة المحدث بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي(ت٨٥٥هـ)، لم يكمله[٣].

ويمكن أن نذيل على قائمته أيضا بذكر بعض الحواشي والشروح:

١ ـ حاشية معاصره العلامة المحدث جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)

---

(١) انظر كشف الظنون٢/١٠٠٥.

(٢) انظر الضوء اللامع للمصنف١/١٤١.

(٣) انظر الضوء اللامع١٠/١٣٤، وكشف الظنون٢/١٠٠٦، وقد طبع الموجود منه، ويبدأ من كتاب الطهارة وينتهي في أثناء كتاب الزكاة في سبعة مجلدات مع الفهارس بمكتبة الرشد بالرياض عام١٤٢٠هـ.

المسماة بمرقاة الصعود إلى سنن أبي داود[١].

٢ ـ درجة مرقاة الصعود، لعلي بن سليمان الدمنتي الباجعموي، وهو مختصر لحاشية السيوطي، طبع بالقاهرة عام١٢٩٨هـ في مجلد واحد.

٣ ـ فتح الودود على سنن أبي داود، لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي(ت١١٣٨هـ)[٢].

٤ ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق بن أمير علي العظيم آبادي(ت١٩١١م)، وهو مطبوع في أربعة عشر مجلدا.

٥ ـ بذل المجهود في حل أبي داود، لخليل بن أحمد السهارنفوري الأنصاري الحنفي(ت١٣٤٦هـ)، طبع في عشرين جزءا في بالهند[٣].

٦ ـ المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، للشيخ محمود بن محمد بن خطاب السبكي(ت١٣٥٢هـ)، لكنه مات قبل إكماله، وقد طبع منه عشرة مجلدات عام١٣٥١هـ وصل فيها إلى كتاب الحج، ثم قام ابنه أمين محمود السبكي بمحاولة إكماله وسماه: فتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب

---

(١) انظر كشف الظنون٢/١٠٠٥، ولها نسخ خطية كثيرة(انظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط/ الحديث٣/١٤٢٢).

(٢) انظر تاريخ التراث العربي لسزكين مج١/١/٢٩.

(٣) وقع في هذا الكتاب العديد من التجاوزات في بعض المسائل العقدية، وقد جمعها ونقدها الدكتور محمد الخميس في كتاب نشرته دار الصميعي بالرياض عام١٤١٦هـ بعنوان:"فتح المعبود في بيان الهفوات في كتاب بذل المجهود".

المورود، فأصدر أربعة أجزاء من هذه التكملة ثم توقّف.

وبعد هذا الاستدراك والتذييل أعود لاستعراض بقية المواضيع التي تطرّق لها الحافظ السخاوي في هذا الكتاب، فبعد أن أفاض في ذكر عناية الناس بكتاب السنن انتقل لترجمة الإمام أبي داود وتفصيل الكلام عن سيرته، فذكر اسمه ونسبه ونسبته وبلده ومولده ووفاته، ثم أشار لرحلاته التي دخل فيها العديد من البلدان وطاف فيها كثيرا من الأمصار لطلب الحديث، ثم أردف ذلك بذكر أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم، ثم تناول مذهبه الفقهي ورجّح أنه حنبلي المذهب، وأورد أدلّة على ذلك.

ثم ساق طائفة من النقول في الثناء على أبي داود والإشادة بحفظه وعلمه وفضله، لِيَتخلَّصَ بعدها إلى ذكر تصانيفه فأورد قائمة طويلة تضمّ ما يزيد على ثلاثين كتابا، ولم أجد أحدًا نسب لأبي داود هذا الكمّ الهائل من المصنفات ولا قَارَبَه، ثمّ انتقل بعد تعداد تصانيفه إلى ذكر أبرز تلاميذه والآخذين عنه، وأشار إلى أن الإمام أحمد قد روى عنه حديث العتيرة، ونبّه إلى أنه وقع لأبي داود في سننه حديث ثلاثي واحد ثم ساقه.

وأجاد كثيرا حينما قرأ شخصية أبي داود واستخرج جملة من مناقبه ومواقفه، وبعض ما يدلّ على وفور أدبه، وبعد ذلك أنهى ترجمة أبي داود بما يدلّ على ذوقه الرّفيع في كتابة التراجم حيث ساق عددا من الفوائد التي ذكرها أبو داود في سننه أو رواها عنه تلامذته، ثم خَتَمَ كتابه برواية حديث كفارة المجلس، وهو من الأحاديث التي رواها الإمام أبو داود في كتابه السنن.

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن نَفَسَ الحافظ السخاوي وحِسّه النقدي كان

حاضرا في كتابه هذا، فهو لا يكتفي بالنقل والتنسيق وحسن العرض فحسب، بل نجده في كثير من الأحيان يستدل لرأي أو يرده ويعَقّبُ عليه، أو يحشد طائفة من النصوص لإيضاح قضية معينة، إلى عدد من التعليقات الطّريفة، والشروح اللّطيفة، فحينما ذكر كلام أبي داود في ابنه أبي بكر توصّل إلى أنه لم يقصد بكلامه الحقيقة، وإنما أراد أن يُزَهِّدَ وُلاَةَ الأمر في ابنه، ليكفوا عن توليته القضاء، ثم قال بعد أن أفاض في تناول هذا الموضوع:«وكم فعل غير واحد من السادات أمورا لا تليق بمقامهم تنفيرا لمن التمس دخولهم في الولايات عنهم، والأعمال بالنيات»[1].

وبالجملة فهذا الكتاب قد استوفى موضوعه، وجمعه من أطرافه، بحيث يمكن أن نعتبره أهم كتاب يتحدّث عن الإمام أبي داود وكتابه السنن.

أما عن مصادر هذا الكتاب فهي متنوعة وكثيرة، وقد كان معتمد الحافظ السّخاوي في إعداد كتابه هذا على كتاب السنن للإمام أبي داود بروايات اللؤلؤي وابن داسة وابن الأعرابي، وظهر من خلال تناوله لمنهج أبي داود ومقارنته بالصحيحين وكذلك في مواطن أخرى عديدة إلمامه الكبير ومعرفته بدقائق هذا الكتاب، كما أنّه استفاد من بعض شروحه كشرح الخطابي، والنووي، والوليّ العراقي، واعتمد في ترجمة أبي داود كثيرا على كتاب تاريخ بغداد، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، وتاريخ دمشق، والتقييد

(١) وقد أحال في كتابه الإعلان بالتوبيخ ص.١٢٠ على كلامه هذا فقال:"وقال أبو داود صاحب السنن: ابني عبد الله كذاب مع تأويلنا له في بذل المجهود".

لابن نقطة، والسير وتاريخ الإسلام كلاهما للذهبي، وطبقات الشافعية لابن السبكي، وتهذيب التهذيب لابن حجر، ونقل أيضا عن أسئلة أبي عبيد الآجري لأبي داود، ورجع أيضا في كتابه هذا إلى مصادر أخرى عديدة كجامع الترمذي، والمجالسة للدينوري، والثقات لابن حبان، وتاريخ نيسابور للحاكم، والإرشاد للخليلي، والإكمال لابن ماكولا، وكتاب الأربعين لأبي الفتوح الطائي، ونقل عن المستصفى للغزالي، وروضة الطالبين للنّووي، والمهمات للإسنوي، وغيرها من المصادر.

عنوان المخطوط، وإثبات صحة نسبته إلى مصنفه:

«ختم سنن الحافظ أبي داود السجستاني»، هذا هو العنوان الذي أثبته تلميذ المؤلف أبو اللّطف محمد بن محمد الخطيب الحنفي ناسخ المخطوطة التي اعتمدتها أصلا في التحقيق، وهي النسخة المحفوظة بخزانة عارف حكمت، وجاء في نسخة المكتبة المحمودية تسميته بـ:«بذل المجهود في ختم سنن أبي داود»، وهكذا سماه مصنفه في كتابه إرشاد الغاوي[1]، وأجرى تغييرا طفيفا على هذا العنوان عندما ترجم لنفسه في الضّوء اللاّمع فسمّاه:«بذل المجهود في ختم السنن لأبي داود»[2]، وهذا العنوان الأخير هو ما أثبته على غلاف

(١) انظر ل٧٩/أ(مخطوط).

(٢) الضوء اللامع٨/١١٨، وقريب منه تسمية إسماعيل باشا البغدادي حيث قال:"بذل المجهود لختم السنن لأبي داود"(هدية العارفين٦/٢٢٠).

الكتاب، ويبدو أنه استوحى عنوان كتابه هذا من تعبيرٍ لشيخه ابن حجر في بيت من مقطوعة شعرية نقلها عنه في هذا الكتاب مستحسنا إيّاها:

فَاقَ التَّصَانِيفَ الكِبَارَ بِجَمْعِهِ الْـ أَحْكَامَ فيها يَبْذُلُ المجهودا

ثم تبعه في هذه التسمية خليل بن أحمد السّهارنفوري الحنفي(ت١٣٤٦هـ) حينما أَطْلَقَ على شرحه لسنن أبي داود: «بذل المجهود»، ولا أدري أكان هذا منه مجرد اتفاق مع تسمية السخاوي أم هو تقليد!! والله أعلم[١].

أمّا عن نسبة هذا الختم إلى مصنفه الحافظ السخاوي فلا يعتري صحّة نسبته إليه أدنى شك، فقد نسبه إليه تلميذه أبو اللّطف محمد بن محمد الخطيب الحنفي ناسخ مخطوطة خزانة عارف حكمت التي اعتمدتها أصلا في تحقيق هذا الكتاب فقال: «ختم سنن الحافظ أبي داود السجستاني لشيخنا حافظ عصره أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي تغمدهم الله برحمته آمين»، وكذلك نسبه إليه ناسخ مخطوطة المكتبة المحمودية، كما نسبه المصنف إلى نفسه في جملة من مصنفاته[٢]، ونسبه إليه أيضا إسماعيل باشا البغدادي[٣]، ومحمد عبد الحي

---

(١) وكذلك الشأن بالنسبة للسيوطي(ت٩١١هـ) فإنّ له كتابا بعنوان: "بذل المجهود في خزانة محمود"، وأيضا ألّف المرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥هـ) كتابا بعنوان: "بذل المجهود في حديث شيبتني هود"، وكلا الكتابين مطبوع.

(٢) انظر الضوء اللامع٢/٨٦، و٥/١٢، و٦/٥٠، و٨/١٨، و١٠/٢٤٨، والإعلان بالتوبيخ ص١٢٠، و١٤٣، وإرشاد الغاوي ل٧٩/أ، و٦٤/أ، و٨١/أ(مخطوط).

(٣) انظر إيضاح المكنون٥/١٧٥، وهدية العارفين٦/٢٢٠.

الكتاني[١]، هذا مع أنّ في نصوص هذا الكتاب ما ينطق بصحة نسبته إليه، ومن ذلك روايته عن شيخه عز الدين أبي محمد ابن الفرات، وهو من أجلّ الشيوخ الذين أخذ عنهم[٢]، وكذا ذكره لشيخه الحافظ ابن حجر في هذا الختم على طريقته المعروفة حيث يقول:«وقال شيخنا»[٣]، ونحو ذلك، ودليل آخر، وهو أسلوب الحافظ السخاوي ونَفَسُهُ في هذا الختم فإنّه قريب إن لم أقل متفقّ مع أسلوبه ونَفَسه في كتبه الأخرى.

---

(١) انظر فهرس الفهارس٢/٩٩١.

(٢) انظر الضوء اللامع٤/١٨٦، والقبس الحاوي للشماع١/٣٨٤.

(٣) من ذلك قوله في ل٣٨/أ(مخطوط خزانة عارف حكمت):"وما أحسن قول شيخنا رحمه الله في قصيدته"، وكذلك قوله في ل٣٨/ب:"وقد قرأت بخط شيخنا"، وانظر أيضا ل٣٩/ب.

وصف النسختين الخطيتين المعتمدتين في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين خطيتين هما غاية ما توصلت إليه بعد طول بحث وسؤال، وفيما يلي وصفهما:

ـ **النسخة الأولى**: وهي محفوظة في خزانة شيخ الإسلام عارف حكمت التي تعدّ إحدى مجموعات مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، وتقع ضمن مجموع برقم:٤/٣٠٨ يشتمل على عدد من الكتب منها عمدة القارئ والسامع في ختم الصحيح الجامع، وغنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجّاج، والرياض في ختم الشفا لعياض، كلّها للحافظ السخاوي، وتتكون هذه النسخة من سبع ورقات، تبدأ من الورقة(٣٦/أ) وتنتهي بالورقة(٤٢/ب)، وتحتوي كل ورقة على وجهين، كل وجه يتضمن (١٧) سطرا، كل سطر يضمّ ما يقارب سبع كلمات، وقد كتب المخطوط بخط نسخ مشرقيّ مجوّد تعتريه أحيانا السرعة، وفي النسخة ما يدل على أنها مصحّحة ومقابلة، ولم يرد ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ في نهاية هذا الكتاب، لكن تبين لي أن النّاسخ هو أبو اللّطف محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي الخطيب الحنفي، حيث صرّح باسمه في موضع آخر من المجموع، وهو كلّه بخط واحد، وتحديدا في الورقة(١٨/أ) في نهاية كتاب الرياض في ختم الشفا لعياض، وأرّخ فراغه من النسخ في يوم عيد الفطر من سنة(٩١٦هـ)، وأغلب ظني أنّه نسخ هذا الكتاب في وقت مقارب لهذا التاريخ إن لم يكن في التاريخ نفسه، وهذا الناسخ يعدّ من تلاميذ المصنف، ونجده يصرح بذلك عند ذكره لعنوان الكتاب؛ إذ قال:«ختم سنن الحافظ أبي داود السجستاني لشيخنا حافظ

عصره...»)، وقد ترجم له المصنف في كتابيه طبقات الحنفية والضوء اللامع، كما ترجم له أيضا نجم الدين الغزي في الكواكب السائرة[1]، ويلاحظ من خلال النظر في ترجمته أنه لم يكن له اهتمام بعلم الحديث، لذلك لم يكن غريبا أن يقع في أثناء نسخه لهذا الكتاب في عدد من الأخطاء والتصحيفات الواضحة، وكذلك وقع له سقط في مواضع يسيرة، وقد نبّهت على ذلك في مواضعه من النصّ المحقق، وبالرغم من وقوع هذه الأخطاء فإنّني جعلت هذه النسخة أصلا لكونها أقدم وأصحّ من النسخة الثانية التي سيأتي وصفها.

ـ **النسخة الثانية:** وهي محفوظة بالمكتبة المحمودية إحدى مجموعات مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، وتقع ضمن مجموع يحمل رقم: ٢٦٠٠/٧، وهذا المجموع يحتوي على مجموعة من الأختام الحديثية منها ختم الموطأ والترمذي وابن ماجه، كلّها للشيخ المحدث عبد الله بن سالم البصري (ت١١٣٤هـ)، وتتكوّن هذه النسخة من (١٧) ورقة، وتحتوي كل ورقة على وجهين، كل وجه يضمّ ما يقارب (١٥) سطرا، كل سطر لا تزيد كلماته عن عشر كلمات، وقد كتبت النسخة بخط نسخ واضح ورديء، وهي عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وهذه النسخة لم أفرح بها كثيرا بها لكثرة ما وقع فيها من التصحيف والتحريف والسقط، بحيث يكاد يكون ذلك

(١) مولده سنة ٨٥٠هـ، واشتغل قليلا بالعربية والفقه كما يقول السخاوي، وتفقّه بقاسم ابن قطلوبغا وغيره، ولازم البقاعي وكتب كثيرا من تصانيفه، وصفه الغزي بالشيخ العالم العلامة، وكانت وفاته بعقبة أيلة في شهر محرم سنة ٩١٩هـ (انظر: طبقات الحنفية ص٢٩٢/مخطوط، والضوء اللامع ٩/١٩٦، والكواكب السائرة ١/١٨).

في كل سطر، ومع ذلك فقد اشتملت على بعض الزيادات التي لم ترد في النسخة الأخرى التي اتخذتها أصلا، كما أن بعض الكلمات وقعت فيها على الصواب بينما نجدها قد تصحّفت في الأصل، ولما كان إثبات جميع الفروق بين هذه النسخة والنسخة الأخرى سيثقل الهوامش ويرهق القارئ رأيت الاكتفاء بالإشارة إلى الزيادات والفروق المفيدة، أما ما وقع فيها من السقط والتصحيف البشع فأعرضت صفحا عن الإشارة إليه، وقد رمزت لهذه النسخة عند المقابلة بحرف (م).

ولا يفوتني الإشارة هنا إلى أن الفضل في الحصول على صورة من هاتين المخطوطتين اللّتين اعتمدتهما في التحقيق يعود بعد فضل الله تعالى إلى سعادة الدكتور عبد الرحمن بن سليمان المزيني المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز الذي ذلّل أمامي وأمام جميع الباحثين سبل الإفادة من ذخائر المكتبة ونفائسها، فله مني أجزل الشكر، وأطيب الذكر.



منهجي في التحقيق:

ويتلخّص ذلك في العناصر الآتية:

١ ـ قدّمت للكتاب بدراسة موجزة تناولت فيها باختصار ترجمة المؤلف، وتطرقت لموضوع الكتاب فتحدثت بإسهاب عن موضوع الختم عند المحدثين ومنهج المصنف ومصادره، وتوثيق الكتاب، ووصف النسختين المعتمدتين في التحقيق.

٢ ـ قمت بنسخ المخطوط وفق القواعد الإملائية الحديثة، وحرصت على تنظيم فقراته وضبط نصوصه من خلال النسختين التي اعتمدتهما، واتخذت نسخة خزانة عارف حكمت أصلا، وقابلتها بنسخة المكتبة المحمودية التي رمزت لها بحرف (م)، وما كان في الأصل من التصحيفات فإني أصلحته في المتن ووضعته بين معقوفتين، وبينت مصدر التصحيح في الهامش، وكذلك الشأن بالنسبة للزيادات فإني وضعتها بين معقوفين، وأشرت إلى مصدرها في الهامش.

٣ ـ عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٤ ـ خرّجت الأحاديث النبوية التي أوردها المصنف، والتزمت الإيجاز في ذلك.

٥ ـ وثّقت النُّقُولَ التي نقلها المؤلف عن بعض المصنفين من مصادرها الأصلية.

٦ ـ شرحت بعض الكلمات الغريبة التي قد يُشْكِلُ فهمها على بعض القراء.

٧ ـ عرّفت بمؤلفات الإمام أبي داود الموجودة عند ذكر المصنف لها.

٨ ـ عرّفت بالأعلام الوارد ذكرهم في هذا الكتاب باستثناء المشاهير أو من ورد ذكره عرضا، والتزمت الإيجاز الشديد في ذلك.

٩ ـ علّقت على بعض المواضع التي تحتاج إلى تعليق.

إلى غير ذلك مما يتطلبه التوثيق والتحقيق العلمي.



٣٦

ختم سنن الحافظ أبي داود السجستاني
لشيخنا حافظ عصره أبي الخير محمد بن عبد الرحمن
السخاوي نفعنا الله برحمته آمين

صورة لورقة العنوان من النسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ رب يسر وهون يا كريم ٥

الحمد لله الذي وفقنا للاعتنا بالسنن وارشدنا لانتقا الصحيح والحسن وجنبنا
البدع والاهوا وحببنا في اهل الورع والاستوا والصلاة والسلام على افضل خلقه
واكمل بني ادم في خليقته وخلقه موضح معالم الدين والمفصح عن الحق بتبيين وعلى
اله واصحابه القائمين بالاعلام والتبليغ والمقربين بما يوصل الى الافهام للتحرير
والتسويغ وبعد فان اولى ما صرفت فيه نفايس الاوقات واعلى ما انفقت
فيه الكنوز المخبات وخص بمزيد العنايات معرفة الاخبار النبويات والاثار المحمديات
وقد دون الائمة فيها الكتب الشهيرة وبين علما الامة من احكامها كل نفيسة وذخيرة
وحصل الاجماع على التلقي منها بالقبول لصحيحي البخاري ومسلم وعول عليهما بلا نزاع
منذ جمعا والى هذا الحين كل مسلم واضيف اليهما كتاب السنن للامام ابي داود اضافة
اللؤلؤة الى الدرة وخيف انقطاعه فاعتني بسماعه واسماعه حتى زاحمهما في الاتصال
والشهرة لا سيما وقد اطلق عليه اسم الصحيح غير واحد من ائمة التعديل والتجريح
فقال من هو من النقاد عمدة وهو الحافظ ابو عبد الله ابن منده الذين خرجوا الصحيح
اربعة فذكره مع الشيخين ونحوه قول ابي علي بن السكن [illegible] وقال صاحب المستدرك
والمعرفة انه صحيح عند مصنفه على الوجه الذي قرره وعرفه قلت هو ان يورد في كل
باب اصح ما عرفه حتى انه يخرج المرسل والضعيف حيث لم يجد غيره في الباب الذي عقده وانه
لا يخرج من الغرايب الا اليسير للتحرج عن الطعن فيها من بعض اهل النقد والتحرير
حيث قيل من اتبع الغرايب كذب لما العلة يوجد فيها من الشذوذ والمنافي عند المنقب
ومع هذا الصنيع الذي عينه فما كان من هذا القبيل مما ينكر او وهنه شديد بينه
وما عداه من المسكوت عنه فهو عنده صالح وبعضه اصح من بعض بالدليل الواضح
وهذه العبارة وان كانت تشعر بالاشتراك في مطلق الصحيح فالتصريح بالاقتصار على البيان
للشديد الوهن في رفع هذا الاشعار كالصريح فانه يتضمن عند اهل العلم السكوت عن
الضعف المحتمل وحينئذ فالمسكوت عنه بين الصحة والحسن داير وحصره في ثانيهما
ليس بجيد وان كان بعض النقاد اليه صاير ولفظ صالح لا ينافيه على المختار لكونه يشمل
الصلاحية للاحتجاج والاعتبار وبذلك يلتئم جميع الكلام وينتظم في سلك بديع الانتظام

صورة لبداية النسخة الأصل

ابن جبير ما كل ساعة أحلب فأشرب وعن شعبة قال تمتع فهو أنفع لك ولكن عدم التكرير محمول على ما
إذا كان معول الطالب فيما ينقل ما يسمعه على كتاب الراوي أما إن كان المعول إنما هو على حفظه فالأولى
تكريره ليثبت حفظه ويرسخ فهمه ومعرفته، وأبو داود رحمه الله هو القائل يكفي الإنسان لدينه
من الحديث أربعة الأعمال بالنيات ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى
يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه والحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات هكذا نقله ابن داسة عنه
وهو المعروف والذي رواه أبو سعيد بن الأعرابي عنه أنه قال أقمت بطرسوس عشرين سنة فاجتهدت في
المسند فإذا هو أربعة آلاف حديث وإذا مدار الأربعة آلاف حديث على أربعة أحاديث وذكرها
فأدخل فيها حديث إن الله لا يقبل إلا طيبا وترك منها حديث لا يكون المؤمن مؤمنا الحديث وقد نظم
شيخ شيوخنا الزين العراقي فقال نظما الأولى، وأربع من الحديث تكفي، بهديه من يعتني ويقتفي،
من حسن إسلام المرء تركه، ما ليس يعنيه من التكلف، والله لا يقبل إلا طيبا، كذا لا يؤمن عبد فاعرفا،
حتى يحب لأخيه مثل ما، يحبه لنفسه ويصطفي، وإنما الأعمال بالنيات ما، للمرء إلا ما نوى فاستشرفا،
وأبدل بعضهم حديث لا يكون المؤمن مؤمنا بحديث ازهد في الدنيا وفيه البيتان المشهوران لأبي الحسن طاهر بن مفوز الأندلسي
عمدة الدين عندنا كلمات، أربع من كلام خير البرية، اتق الشبهات وازهد ودع، ما ليس يعنيك واعملن بنية،
وأبدل بعضهم كذلك رويناه عن عثمان بن سعيد الدارمي والدارقطني وذكر أبو الفتوح الطائي في
الأربعين له عن أبي داود قال الفقه يدور على خمسة أحاديث الأعمال بالنيات والحلال بين
وما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم فأتمروا ولا ضرر ولا ضرار وكأنه كما قال شيخ شيوخنا الزين
العراقي ضم حديث ما نهيتكم وما أمرتكم فإنهما قاعدتان من قواعد الفقه والله أعلم وبالسند
المتقدم إلى أبي داود ثنا محمد بن حاتم الجرجرائي وعثمان بن أبي شيبة المعنى أن عبدة بن سليمان أخبرهم عن الحجاج
ابن دينار عن أبي هاشم عن أبي العالية عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب
إليك فقال رجل يا رسول الله إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال كفارة لما يكون في المجلس
تم الكتاب

صورة لنهاية النسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي وفقنا للاعتناء بالسنن وارشدنا الانتقاء الصحيح
والحسن وجنبنا البدع والاهواء وحببنا في اهل الورع والاستواء
والصلاة والسلام على افضل خلقه واكمل بني آدم في خلقته وخلقه
موضح معالم الدين والمفصح عن الحق بيقين وعلى آله واصحابه
القائمين بالاعلام والتبليغ والمقربين بما يوصل الى الافهام للتحرير
للتحريم والتسويغ وبعد فان اولى ما صرفت فيه نفائس
الاوقات واعلى ما انفقت فيه الكنوز الخبيئات وخص بمزيد
العنايات معرفة الاخبار النبويات والآثار المحمديات وقد
دون الائمة فيها الكتب الشهيرة وبين علماء الامة من احكامها
كل نفيسة وذخيرة وحصل الاجماع على التلقي منها بالقبول
لصحيح البخاري مسلم وعول عليهما بلا نزاع منذ جمعا والى هذا
الحين كل مسلم واضيف اليهما كتاب السنن للامام ابي داود اضافة
اللؤلؤة الى الدرة وخفيف انقطاعه فاعتني بسماعه واسماعه
حتى زاحمهما في الاتصال والشهرة لا سيما وقد اطلق عليه اسم
الصحيح

صورة لبداية النسخة المرموز لها بحرف (م)

١٠٨

تقـوله فيما مضى ـــــ قـال ـ كفارة لما يكـون
في المجلس اخر بذل المجهود .
وصلى الله على
سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم
امين
تم
م

صورة لنهاية النسخة المرموز لها بحرف (م)

بذل المجهود

في ختم السنن لأبي داود

تأليف

الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي

(ت ٩٠٢ هـ)

عبد اللطيف بن محمد الجيلاني



بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ وَهَوِّنْ يَا كَرِيم

الحمد لله الذي وفّقنا للاعتناء بالسّنن، وأرشدنا لانتقاء الصحيح والحسن، وجنّبنا البدع والأهواء، وحبّبنا في أهل الورع والاستواء، والصلاة والسلام على أفضل خلقه، وأكمل بني آدم في خليقته[1] وخُلُقِه، موضح معالم الدين، والمفصح عن الحقّ بيقين، وعلى آله وأصحابه القائمين بالإعلام والتبليغ، والمقرِّرين بما يوصل إلى الأفهام للتحريم والتسويغ.

وبعد:

فإنّ أولى ما صُرِفَت فيه نفائسُ الأوقات، وَأَغْلَى ما أُنْفِقَتْ فيه الكنوز المُخبَّآت، وخُصَّ بمزيد العِنَايَات، معرفة الأخبار النّبويات، والآثار المحمّديات، وقد دوّن الأئمة فيها الكتب الشهيرة، وبيّن علماء الأمة من أحكامها كلّ نفيسةٍ وذخيرة، وحصل الإجماع على التلقي منها بالقبول لصحيحي البخاري ومُسْلِم، وَعَوَّلَ عليهما بلا نزاعٍ مُنْذُ جُمِعَا وإلى هذا الحين كل مُسْلِمٍ، وَأُضِيفَ إليهما كتاب السُّنَنِ للإمام أبي داود إضافة اللُّؤْلُؤَةِ إلى الدُّرَّةِ، وَخِيفَ انقطاعُه فَاعْتُنِيَ بِسَمَاعِهِ وَإِسْمَاعِهِ حتّى زَاحَمَهُمَا في الاتصال والشُّهْرَة؛ لاسيّما وقد أطلق عليه اسم الصحيح، غيرُ واحد من أئمة التعديل والتجريح، فقال من هو

---

(١) في م: خِلْقَتِه.

بين النقاد عمدة، وهو الحافظ أبو عبد الله ابن منده[١]: الذين خَرَّجُوا الصّحيح أَرْبَعَةٌ فذكره مع الشيخين[٢]، ونحوه قولُ أبي عليّ ابن السّكن[٣] بدون مَيْنٍ[٤].

وقال صاحب المستدرك والمعرفة[٥]: إنّه صَحِيحٌ عند مصنفه على الوجه الذي قَرَّرَهُ وَعَرَّفَهُ.

قُلْتُ: هو أن يُورِدَ في كل بَابٍ أَصَحَّ ما عَرَفَهُ، حتى إنّه يُخَرِّجُ المرسل والضعيف؛ حيث لم يجد غيره في الباب الذي عَقَدَهُ وَأَلَّفَه، ولا يخرج من الغرائب إلا اليسير، للتحرج عن الطعن فيها من بعض أهل النقد والتحرير، حيث قيل: من اتبع الغرائب كذب؛ لِمَا لَعَلَّهُ يُوجَدُ فيها من الشُّذُوذِ المُنَافِي عند المُتَعَقِّبِ.

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني، الإمام الحافظ المحدث، صاحب التصانيف، توفي سنة٣٩٥هـ (انظر ترجمته في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى٢/١٦٧، والسير١٧/٢٨).

(٢) قاله في كتابه شروط الأئمة ص٤٣، ونص عبارته:"الأئمة الأربعة الذين أخرجوا الصحيح ، وميزوا الثابت من المعلول، والخطأ من الصواب: البخاري ومسلم، وبعدهما أبو داود السجستاني وأبو عبد الرحمن النسائي".

(٣) هو سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي المصري البزّاز، الإمام الحافظ الحجّة، صاحب الصحيح وغيره من التواليف، توفي سنة٣٥٣هـ (انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ٣/٩٣٧، والسير١٦/١١٧، وحسن المحاضرة للسيوطي١/٣٥١).

(٤) أي بدون شك أو التباس.

(٥) يعني صاحب المستدرك على الصحيحين، ومعرفة علوم الحديث، وكلاهما مطبوع متداول، وهو الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضّبّي النيسابوري، الإمام الحافظ النّاقد المعروف، توفي سنة٤٠٥هـ (انظر ترجمته في تاريخ بغداد٥/٤٧٣، ووفيات الأعيان٤/٢٨٠، والسير١٧/١٦٢).

ومع هذا الصّنيع الذي عَيَّنَهُ، فما كان من هذا القبيل مما ينكر أو وَهَنُهُ شَدِيدٌ بَيَّنَهُ، وما عَدَاهُ من المسكوت عنه فهو عنده صالح، وبعضه أَصَحُّ من بعضٍ بالدّليلِ الواضح، وهذه العبارة وإن كانت مشعرة بالاشتراك في مطلق الصحيح، فالتصريح بالاقتصار على البيان للشّديد الوَهَنِ في رَفْعِ هذا الإِشْعَارِ كالصَّرِيحِ، فإنّه يتضمن عند أهل العلم السكوت عن الضَّعْفِ المحتمل، وحينئذ فالمسكوت عنه بين الصحة والحسن دَائِرٌ[1]، وَحَصْرُهُ في ثانيهما[2] ليس بجيد وإن كان بعض النّقاد إليه صَائِرٌ[3]، وَلَفْظُ "صَالِح" لا يُنَافِيهِ على المختارِ؛

---

(١) ذهب المصنف في كتابه فتح المغيث بشرح ألفية الحديث(٩١/١) إلى أن المسكوت عنه أقسام، فمنه ما هو في الصحيحين، أو على شرط الصحة، أو حسن لذاته، أو مع الاعتضاد، وهما كثير في كتابه جدا، ومنه ما هو ضعيف، لكنه من رواية من لم يجمع على تركه.

(٢) في الأصل: ثانيها، والتصحيح من (م).

(٣) صار إليه الحافظ ابن الصلاح فإنه قال:"ما وجدناه في كتابه ــ يعني سنن أبي داود ــ مذكورا مطلقا، وليس في واحد من الصحيحين، ولا نصّ على صحته أحدٌ ممن يميز بين الصّحيح والحسن، عرفناه بأنه من الحسن عند أبي داود، وقد يكون في ذلك ما ليس بحسن عند غيره"(معرفة أنواع علم الحديث ص١٨٢)، واعترض عليه الحافظ ابن رُشَيْد السّبتي فقال:"ليس يلزم أن يستفاد من كون الحديث لم ينص عليه أبو داود بضعف، ولا نصّ عليه غيره بصحة أن الحديث عند أبي داود حسن، إذ قد يكون عنده صحيحا، وإن لم يكن عند غيره كذلك"، نقله عن ابن رُشَيْد الحافظ ابن سيد الناس ثم قال:"وهذا تعقب حسن، لكنه ربّما نبه عليه قول الإمام أبي عمرو: وقد يكون في ذلك ما ليس بحسن عند غيره"(النفح الشذي في شرح جامع الترمذي٢١٨/١)، وللتوسع في هذا الموضوع يراجع: شرح العراقي على ألفيته المطبوع باسم فتح المغيث ص٤٢، والنكت لابن حجر٤٣٥/١، وفتح المغيث للمصنف٩٠/١، وتدريب الراوي للسيوطي١٨٣/١، والنفح الشذي لابن سيد الناس: تعليق المحقق د. أحمد معبد٢١٨/١-٢٢٣.

لكونه يشمل الصّلاحية للاحتجاج والاعتبار[1]، وبذلك يلتئم جميع الكلام، وينتظم في سِلْكٍ بَدِيعِ الانتظام. / [ل٣٧/أ]

على أنّ كتاب السُّنَنِ أَحَبُّ من كتاب الصحيح عند بعضهم، وأَنْسَبُ في الموافقة لمقصودهم وَغَرَضِهِم.

قال الحافظ أبو القاسم خلف بن قاسم[2]: ـ فيما رواه أبو عليّ الغسّاني[3] عن أبي عمر ابن عبد البر[4] الحافظ الباسم ـ وقد قيل له: أيما أحب إليك؟ كتاب أبي داود أو البخاري!! ـ أحسنهما وأملحهما أولهما في نظري واختياري[5].

---

(١) ذهب إلى هذا أيضا البقاعي فقال:"والحال أن قوله صالح يصلح لأن يجعل متعلقه الاحتجاج والاعتبار"(النكت الوفية شرح الألفية ص٥٣٤ تحقيق: خبير خليل في إطار رسالة ماجستير مقدمة لشعبة السنة بالجامعة الإسلامية عام١٤٠٦هـ).

(٢) هو خلف بن قاسم بن سهل الأزدي الأندلسي القرطبي، يعرف بابن الدبّاغ، الإمام الحافظ المتقن، توفي سنة٣٩٣هـ (انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي١/١٦٣، وجذوة المقتبس للحميدي ص١٩٥، والسير١٧/١١٣).

(٣) هو الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجيّاني، رئيس المحدثين بقرطبة في عصره، صاحب كتاب تقييد المهمل، توفي سنة٤٩٨هـ(انظر ترجمته في الصلة١/١٤٢، وبغية الملتمس للضبي ص٢٦٥، والسير١٩/١٤٨).

(٤) النَّمَرِيّ الأندلسي القرطبي، الإمام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، توفي سنة٤٦٣هـ(انظر ترجمته في الصلة لابن بشكوال٢/٦٤٠، وجذوة المقتبس ص٣٤٤، والسير١٨/١٥٣).

(٥) ذكر هذا القول ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه ص١٠٧، والقاسم بن يوسف التجيبي في برنامجه ص٩٩، وللحافظ أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن يربوع الإشبيلي(ت٥٢٢هـ) توجيه ونقد لرأي خلف هذا، قال:"قوله: أملحهما لفظة قلقة باردة، وقوله: أحسنهما يعني للمتفقهين أصحاب المسائل الذين لا

=

ونحوه ما نقله أبو علي أيضا عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد[1]: إنه خير كتاب ألف في السنن بالأسانيد[2].

وأقول: إنّما قالاَ ذلك لاشتماله من أحاديث الأحكام على المُعْظَمِ، وعدم انتقاله عنها غالبا لغيرها كالزّهد والرّقائق المُشْتَمِلَيْنِ على الدُرِّ المُنَظَّمِ، وإن لم يُصَرِّحَا بهذا التعليل، فالْحَمْلُ عليه مُتَعَيِّنٌ غَنِيٌّ عن البرهانِ والدّليل.

والبخاري وإن كان نظره وتدقيقه[3] في استنباط الأحكام غَايَة، بحيث رُفِعَتْ له بين الرّاسخين في ذلك أَجَلُّ رَايَة، فَشَرْطُهُ الزَّاهِي قَيَّدَهُ، وَضَبْطُهُ المتناهي مَنَعَهُ عن إيراد كثيرٍ ممّا وَجَدَهُ، **فكان لذلك كتاب السنن أجمع منه، بل ومن غيره من كتب السنن في تلك الأعصار لأحاديث الأحكام**، حسبما صرّح به في رسالته التي كتب بها إلى أهل مكة وغيرها من بلاد الإسلام، حيث قال ما معناه:« لاَ أَعْرِفُ أَحَدًا جمع على الاستقصاء غيري، ولا سَارَ في استيفاء السُّنَنِ سَيْرِي، فإني لا أعلمُ سُنَّةً ليست فيه إلا أن تكون واهية، أو

= يراعون سقيما ولا صحيحا، وإن لم يُردْ هذا فكلامه هذيان، وهؤلاء القرطبيون لم يدخل عندهم من أول ما دخل إلا كتاب أبي داود فالتموا به، وأما الكتب الصحاح فلم تدخل عندهم إلا بأخرة، وكانوا بمعزل عن معرفة الصحيح، ولأنه ضرب بينهم وبين الصنعة بأسداد، فهم على بعد شديد من السداد"، نقله عنه ابن خير في فهرسته ص١٠٧ وقال:"انتهى كلامه، ومن خطه نقلته".

(١) القيسي الأندلسي القرطبي، المحدث الثقة، توفي سنة ٣٩١هـ (انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي٢/١٠٥، وجذوة المقتبس ص٣٩، وبغية الملتمس ص٥٦).

(٢) ذكر هذا القول ابن خير في فهرسته ص١٠٧، والقاسم التجيبي في برنامجه ص٩٩، وزادا: "وهو أول من صنف في المسند".

(٣) في م: تدقيقه ونظره.

أوردتُ ما يغني عنها من الطرق الآتية أو الماضية؛ لعدم التزامي استيفاء ما في ذلك الباب، وتَعَمُّدِي الاستيفاء منه ولو كان صحيحا أَكْتَفِي بغيره مما يدل عليه تقريبا للطُّلاَّب، بل أقتصر من الحديث الطويل على محل الغرض من الترجمة؛ ليسهل الوقوف على موضع الفقه منه لمن [قصده][1] وأمّه، وربما أُعِيدَ الحديث في الباب من وجهين فأكثر؛ لزيادة أو إيضاح أو نحو ذلك مما ينقل أو يؤثر، وهو لمن يتفهم أو يدري، أصل لمسائل مالك والشافعي والثوري، انتخبتُه وهو أربعة آلاف وثمانمائة في العدد، من خمسمائة ألف حديث بالسند»[2].

وكأنّه اقتصر في هذه العدّة على غير المتكرر، وإلا فقد قال أبو الحسن ابن العبد[3] فيما هو له مقرر: إنّه ستة آلاف على التحرير، منها أربعة بغير[4] تكرير.

قال: والبصري[5] يزيد على البغدادي[6] فيما علمه، ستمائة ونيفا وستين

---

(١) في الأصل: قصد، والتصحيح من م.

(٢) لخّص المصنف في هذه الفقرة وفي الفقرات التي سبقتها عددا من المواضيع التي عرض لها الإمام أبو داود في رسالته إلى أهل مكة، فلتراجع.

(٣) هو علي بن الحسن بن العبد البصري الورّاق، الراوي لسنن أبي داود، توفي سنة٣٢٨هـ (انظر ترجمته في تاريخ بغداد١١/٣٨٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ص٢٣٢[حوادث ووفيات: ٣٢١ــ٣٣٠] وورد فيه: ابن العبدة، وهو تصحيف، قال: وورّخه ابن شاهين).

(٤) في م: بدون.

(٥) يبدو أنه يعني أبا عمرو أحمد بن علي بن الحسن البصري، سيأتي ذكر المصنف له ضمن رواة السنن عن أبي داود.

(٦) لعلّه يقصد أبا الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي نزيل الرحبة المعروف بالأشناني، الذي سيأتي ذكر المصنف له ضمن رواة السنن عن أبي داود.

حديثا مع نيف وألف كلمة، هذا مع إيراده لها على أحسن ترتيب، وأبدع نظام.

وَقَرُبَ شَبَهُهُ من صَنِيعِ مسلمِ الإمام:

ـ في الحرصِ على تمييز ألفاظ الشيوخ في الصِّيَغِ[1] والأنساب، فَضْلاً عن المتون المقصودة بالانتخاب[2].

ـ وإذا روى عن الحارث بن مسكين[3] يقول: ((قُرِئَ عليه وأنا شاهد))[4]؛ لكونه لم يقصده بالإسماع.

ـ وإذا سَمِعَ من شيخ حديثا، وَفَاتَتْهُ منه كَلِمَةٌ أو نحوها، كـ(ابن) في الإسناد نبَّه على ذلك، وإن بعضُ أصحابه أَفْهَمَهُ إيّاها عن ذلك الشيخ ليتصل

---

(١) في م: الصنعة.

(٢) مثاله في سنن أبي داود(١/١٢٩)كتاب الطهارة، باب الوضوء من مَسِّ اللحم النيء وغسله، حديث:١٨٥، ومثال آخر في(١/١٣٩)كتاب الطهارة، باب في الوضوء من النّوم، حديث:٢٠٢، ومثال ثالث في(١/٢٠٨-٢٠٩)كتاب الطهارة، باب من قال تغتسل من طهر إلى طهر، حديث:٢٩٧، ومثال رابع في(١/٣٢٥)كتاب الطهارة، باب في كراهية البزاق في المسجد، حديث:٤٨٥.

(٣) هو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف، أبو عمرو المصري، مولى بني أمية، قاضي مصر، ثقة فقيه، مات سنة٢٥٠هـ وله ٩٦ سنة (انظر ترجمته في تهذيب الكمال٥/٢٨١، والسير١٢/٥٤، والتقريب ص١٤٨).

(٤) مثاله في سنن أبي داود(٣/٥٩٢)كتاب الأيمان والنذور، باب النهي عن النذور، حديث:٣٢٨٨، ومثال آخر في(٤/٢٣٧)كتاب الطب، باب في الطيرة، حديث:٣٩٢٢.

ذلك الانقطاع[1].

- ونحوه إذا /[ل٣٧/ب] سمع الحديث من شَيْخَيْنِ له، وكان له عن أحدهما أضبط، نبّه[2] عليه[3]، في أمثلةٍ لذلك من هذا النَّمَطِ.

ومن صَنِيعِ البخاري شيخ الحفاظ :

- **في إِيضَاحِ بعض غريب الألفاظ**، كقوله: سمعت أحمد بن شَبُّوَيَه[4] يقول: قال النَّضْرُ بن شُمَيْلٍ[5]:((إنّما يُسَمَّى الإِهَابُ مَا لم يُدْبَغْ، فإذا دُبِغَ يقال: شَنٌّ أو قِرْبَةٌ))[6].

وكقوله في بناء عثمان المسجد النبوي بالقَصَّةِ:((هي الجبس))[7][8].

---

(١) مثاله في سنن أبي داود(١/٣٣٤)كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث:٤٩٦.

(٢) في م: فإنه نبّه.

(٣) مثاله في سنن أبي داود(١/٢٣٥-٢٣٦)كتاب الطهارة، باب الجنب يتيمم، حديث:٣٣٢، ومثال آخر في(١/٤٥٨)كتاب الصلاة، باب من قال الحمار لا يقطع الصلاة، حديث:٧١٥.

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزاعي المروزي، المعروف بابن شَبُّويه، الإمام المحدث الثقة، توفي سنة ٢٣٠هـ (انظر ترجمته في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى١/٤٧، والسير١١/٧، وتهذيب التهذيب١/٧١).

(٥) ابن خَرَشَة بن زيد، أبو الحسن المازني البصري، نزيل مرو، كان إماما في الحديث والعربية، ثقة ثبتا، توفي سنة٢٠٤هـ (انظر ترجمته في الجرح والتعديل٨/٤٧٧، وتذكرة الحفاظ١/٣١٤، وتهذيب التهذيب١٠/٤٣٧، وبغية الوعاة للسيوطي٢/٣١٦).

(٦) سنن أبي داود(٤/٣٧١)كتاب اللباس، باب من روى أن لا ينتفع بإهاب الميتة، عقب حديث:٤١٢٨.

(٧) في م وسنن أبي داود المطبوع: الجِصُّ.

(٨) سنن أبي داود(١/٣١٢)كتاب الصلاة، باب بناء المساجد، عقب حديث٤٥١.

وفي الاستحداد:((هو حَلْقُ العَانَةِ))[(١)].

وفي النَّضَدِ الذي كان الكلب تحته:((هُوَ شَـيْءٌ يُوضَعُ عليه الثياب شِبْهُ السَّرِيرِ))[(٢)].

وفي المَغَافِير:((هي شجرةٌ مُقْلَة، وهي صَمْغَةٌ، وَجَرَسَتْ رَعَتْ، والعُرْفُط: شجرة))[(٣)].

وانفراده عنهما بعقد بَابٍ للقرآن سمّاه: كتاب الحروف[(٤)]، وأورد فيه

(١) سنن أبي داود(٤/٤١٤)كتاب الترجل، باب في أخذ الشارب، عقب حديث:٤٢٠١.

(٢) سنن أبي داود(٤/٣٨٩)كتاب اللباس، باب في الصور، عقب حديث:٤١٥٨.

(٣) ورد بهذا اللّفظ في سنن أبي داود برواية ابن داسة (ل٢٠١/ب مخطوط محفوظ بجامعة برنستون برقم:٧٧٥)، وأما في السنن المطبوع بتحقيق عزت الدعاس وعادل السيد ـ وهو برواية اللؤلؤي ـ ففي(٤/١٠٧)كتاب الأشربة، باب في شراب العسل، عقب حديث:٣١٧٥، لكن العبارة تختلف فقد قال:"المغافير مقلة، وهي صمغة، وجرست رعت، والعرفط نبت من نبت النحل"، وهو في الطبعة التي بتحقيق الشيخ محمد عوامة ـ وهي برواية اللؤلؤي أيضا ـ بلفظ:"قال أبو داود: وفي الحديث قالت سودة: بل أكلت مغافير، قال: بل شربت من عسل سقتني حفصة فقالت: جَرَسَت نَحْلُهُ العُرْفُطَ، نبت من نبت النحل"، وفي نسخة خطية قيمة من السنن برواية اللؤلؤي(محفوظة بالمكتبة العامة السعودية بالرياض ولها صورة بمكتبة شيخنا العلامة حماد الأنصاري برقم:٧٧٨):"قال أبو داود: المغافير مقلُه، وهي صِمْغُه، وجرست رعت..."، ووضع الناسخ علامة الإهمال فوق الهاء من مقله"، وهذه الجملة فيها إشكال يحتاج إلى تحرير، فإن المغافير ليست بشجرة، وإنما هي صمغ شجرة العرفط كما ورد في (لسان العرب٥/٢٨ مادة: غفر)، والمقل مفرده مقلة، وهو كما فسره أبو داود: الصمغ، وانظر (اللسان١١/٦٢٨ مادة: مقل).

(٤) ويشتمل على أربعين حديثا في باب واحد(سنن أبي داود٤/٢٧٩-٢٩٧).

ما هو بين القراء كالمألوف، كما اختص الترمذي بعقد كتاب الأمثال[1]، والنسائي بالشروط التي ليس للموثقين عنها انتقال[2]، ومُسْلِمٌ بالمقدمة[3]؛ التي هي لكثير من المسائلِ مُعْلِمَةٌ.

ورُبما يُلِمُّ بذكرِ مَذَاهِبِ السَّلَفِ:

كقوله في كون المستحاضة تَدَعُ الصّلاة أيام إقرائها:((وهو قول الحسن وسعيد بن المسيب وعطاء ومكحول وإبراهيم وسالم والقاسم))[4].

وفي جمعها بين الصلاتين بغسل واحد:((وهو قول إبراهيم النَّخَعِيّ وعبد الله بن شدّاد))[5].

وفي كونها تغتسل من ظهر إلى ظهر بالمعجمتين:((وهو قول سالم بن عبد الله والحسن وعطاء))[6].

---

(١) يتضمن كتاب الأمثال ستة عشر حديثا في سبعة أبواب(انظر سنن الترمذي٥/١٣٣-١٤٢).

(٢) انظر كتاب الشروط في السنن الكبرى للنسائي(١٠/٣٥٣-٣٧٤).

(٣) صحيح مسلم، المقدمة(١/٣-٣٥).

(٤) سنن أبي داود(١/١٩٤)كتاب الطهارة، باب في المرأة تستحاض...، عقب حديث:٢٨١.

(٥) سنن أبي داود(١/٢٠٨)كتاب الطهارة، باب من قال تجمع بين الصلاتين وتغتسل لهما غسلا، عقب حديث:٢٩٤.

(٦) سنن أبي داود(١/٢١٢)كتاب الطهارة، باب من قال المستحاضة تغتسل من ظهر إلى ظهر، عقب حديث:٣٠١.

وكذا تسمية من يقع في الرواية:

- مكتنيا.
- أو بوصف لا يتميز به عن غيره.
- أو مهملا.
- إلى غير ذلك من الفوائد الحديثية وغيرها.

ولذلك أمثلة كثيرة منها:

قوله في أبي الحسن شيخ لشعبة: ((هو مهاجر))[١].

وقوله في أبي زيد: ((هو مولى بني ثعلبة))[٢].

وقوله في سليمان: ((يعني ابن موسى))[٣].

وربما يورد الشيء على الشيء على وجه التعليق، كقوله: قال عمر رضي الله عنه: حصير البيت خير من امرأة لا تلد[٤].

---

(١) سنن أبي داود(١/٢٨٣)كتاب الصلاة، باب في وقت الظهر، باب في وقت صلاة الظهر، حديث: ٤٠١.

(٢) سنن أبي داود(١/٢٠)كتاب الطهارة، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة، عقب حديث: ١٠.

(٣) سنن أبي داود(٤/٦٩٢)كتاب الديات، باب ديات الأعضاء، حديث: ٤٥٦٤.

(٤) سنن أبي داود(٤/٢٣٧)كتاب الطب، باب في الطيرة، عقب حديث: ٣٩٢٢.

[ولم يُكْثِرْ من حرف ح في الفصلِ بين السَّنَدَيْنِ[(١)].

بل ما أعلم أنّه في رواية ابن دَاسَة[(٢)] أصلا[(٣)]، ويُعْرِضُ عنه بالواو][(٤)].

ولذلك كُلِّهِ صَارَ هذا الكِتَابُ:((**حَكَماً بَيْنَ أَهْلِ الإِسْلاَمِ، وَفَصْلاً في مَوَارِدِ النِّزَاعِ والخِصَامِ، فَإِلَيْهِ يَتَحَاكَمُ الْمُنصِفُونَ، وَبِحُكْمِهِ يَرْضَى المُحَقِّقُونَ**))[(٥)]، بَلْ كان جماعة من فقهاء المذاهب يَحْفَظُونَهُ، ويعتمدون مُحَصَّلَهُ ومضمونه، خصوصًا وقد قال حُجَّةُ الإسلام أبو حامدٍ الغزاليّ في كتابه

---

(١) انظر استعماله حرف حاء للفصل بين السندين في المواضع التالية حسب طبعة الدعاس من سنن أبي داود،وهي بروايةاللؤلؤي(انظر:١/٢٧،٣٩،٥٠،٥٨،٦٢،٦٣،٨٤،٩٣،١٠٤،١٤١،١٥٢،١٦٠،٢٢٣،٢٣٥، ٢٤٤،٢٥).

(٢) هو أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة البصري التمّار، الشيخ الثقة العالم، راوي السنن، توفي سنة٣٤٦هـ (انظر ترجمته في التقييد لابن نقطة ص٥٩، والسير١٥/٥٣٨، وشذرات الذهب٢/٣٧٣)، وداسة ضبطها الحافظ ابن الزبير في برنامجه فقال:"بفتح السين المهملة وتخفيفها. نصّ عليه القاضي أبو محمد ابن حوط الله، وألفيته في أصل القاضي أبي الفضل عياض من كتاب الغنية مشددا، وكذا وجدته في بعض ما قيدته عن شيخنا أبي الحسن الغافقي شكلا من غير تنصيص"(نقله عنه السيوطي في مرقاة الصعود ص٦/ مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم:١٨٤٧ك).

(٣) لم أجد استعمال حرف حاء للفصل بين السندين في نسخة خطية قيمة من سنن أبي داود برواية ابن داسة، وهي محفوظة في مكتبة جامعة برنستون بأمريكا برقم:٧٧٥، وإنما يعرض عن الحرف المذكور بالواو(انظر على سبيل المثال ل٣/أ، ٤/أ، ٤/ب، ٥/أ).

(٤) زيادة من م ليست في الأصل، وقد تصحّفت الجملة الأولى من هذه الفقرة فوردت في المخطوط كما يلي: ولم يكثره من حرف في الفاصل بين السندين، وما أثبته هو الأنسب للسياق.

(٥) من كلام ابن القيم في تهذيب السنن١/٨.

المستصفى: ((إنّ المجتهد لا يحتاج إلى تتبع الأحاديث على تفرقها وانتشارها، بل يكفي أن يكون له أصل مُصَحَّحٌ وقعت العناية فيه بجميع أحاديث الأحكام كسنن أبي داود))[١].

وكذا قال مُنَقِّحُ المذهبِ أبو زكريّا النّووي في مقدمة شرحه لهذا الكتاب[٢]: ((إنّهُ ينبغي للمشتغلِ بالفقه ولغيره الاعتناءُ بسُنَنِ أبي داود وبمعرفته التّامّة، فإن معظم أحاديث الأحكام التي يُحْتَجُّ بها فيه مع سهولةِ مُتَنَاوَلِه، وتلخيصِ أحاديثه، وبراعةِ مُصَنِّفِهِ، وَاعْتِنَائِهِ بتهذيبه))[٣].

لكنه قد تَعَقَّبَ في الرّوضة كلام الغزالي حيث قال: ((إنّه لا يَصِحُّ التمثيل بسنن أبي داود فإنّه لم يستوعب الصحيح من أحاديث الأحكام ولا معظمه، وذلك ظاهر بل معرفته ضرورية لمن له أدنى اطلاع، وكم في صحيحي البخاري ومسلم من حديث حكمي ليس في سنن أبي داود./[ل٣٨/أ]، وأمّا ما في كتاب الترمذي والنسائي وغيرهما من الكتب المعتمدة فكثرته وشهرته غنية عن التصريح بها))[٤].

---

(١) المستصفى من علم الأصول٤/٧ بتصرف(تحقيق: د. حمزة حافظ)

(٢) توجد نسخة من هذا الشرح النفيس وهو غير كامل في مكتبة حكيم أوغلي علي باشا بإستانبول برقم:١٤[٢٠٠](انظر الفهرس الشامل للتراث المخطوط/الحديث٢/٩٩٢).

(٣) نقل كلامه هذا السيوطي في مرقاة الصعود على سنن أبي داود ص٥(مخطوط).

(٤) روضة الطالبين١١/٩٥.

وكذا قال التقي ابن دقيق العيد في شرح العنوان[1] له: ((التمثيل بسنن أبي داود ليس بجيد عندنا لوجهين:

ـ أحدهما أنّه لا يحوي السُّنَنَ المحتاج إليها.

ـ والثاني أنَ في بعضه ما لا يحتجّ به في الأحكام))[2].

وأجاب الجمال الإِسْنَوِيّ[3] ـ شيخ شيوخنا ـ في المهمات بأنّه لم يَدَّعِ الاستيعاب، وإنّما قال فيه الاعتناء [بالجمع][4][5].

قيل: وهذا لا يدفع السؤال؛ لأنّه إذا عُلِمَ إهماله لكثير من الأحاديث فلا يكفي في نفي الحديث عدم وجوده فيه لاحتمال وجوده في غيره فلا تقع

---

(١) واسم هذا الكتاب: "شرح عنوان الوصول في أصول الفقه"، وهو يشتمل على تعريفات ومسائل لا غنية عنها للفقيه في معرفة الأحكام (انظر كشف الظنون٢/١١٧٦).

(٢) نقله عن ابن دقيق العيد: الزركشي في البحر المحيط٦/٢٠١.

(٣) هو أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر القرشي الإسنوي المصري، الإمام العلامة المتفنن، شيخ فقهاء الشافعية في عصره، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة، توفي سنة٧٧٢هـ (انظر ترجمته في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٣/٢٥٠ برقم:٦٤٦، والدرر الكامنة٢/٣٥٤، وبهجة الناظرين للغزي ص٢٠٠).

(٤) في الأصل و (م): بالجميع، والمثبت من المهمات، وهو المناسب للسياق.

(٥) عبارة الإسنوي: "وهذا الذي ذكره لا يرد به لأنه لم يدع استيعاب الأحكام بل ادعى الاعتناء فيه بالجمع، ولا شك أن السنن المذكورة كذلك"، ثم قال: "ونظيره أن نقول إن الرافعي قد اعتنى في شرحه بجمع الأحكام، وإن فاته مسائل كثيرة مذكورة في المطولات والمختصرات" (المهمات٤/ل١٨٨/ب مخطوط مصور على الميكروفيلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم:٢٦٤٢ عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الأزهرية برقم:٤٠٨٦٤ فقه شافعي).

الكفاية. انتهى.

وكلّ هذا منهم بناء على أن الغزالي عبّر بالجميع، أما حيث عبّر بالجمع على ما هو الواقع في نُسَخِ المستصفى[(١)] - حسبما جَزَمَ به البدر الزركشي[(٢)] - فلا.

ويُسَاعِدُهُ أنّه لم يقع لأحدٍ جَمْعُ جميع أحاديث الأحكام في تصنيفٍ لعدم إمكانه، على أنّ أبا داود نفسَه ممن صرّح كما تقدم بالحَصْرِ فيما يَعْلَمُ[(٣)]، ويتعين حَمْلُهُ على المُعْظَمِ، وممن صرّح بكونه جَمَعَ المعظم، خاصّة البَنْدَنِيجِيّ[(٤)] من الأئمة المتقدمين، والوليّ العراقي[(٥)] من المتأخرين، فإنّه قال: ((لا نُسَلِّمُ إنّهُ لم يَسْتَوْعِبْ معظم أحاديث الأحكام، فالحَقُّ أنّه ذكر معظمها، وما لم

---

(١) في المستصفى المطبوع بتحقيق د. حمزة حافظ(٤/٧-٨) عبّر بالجميع، وكذلك في الطبعة الأولى للكتاب(٢/٣٥١) التي طبعت بالمطبعة الأميرية سنة١٣٢٤هـ، على أنّه وقع سقط في هذا الموضع من هذه الطبعة وجميع الطبعات المأخوذة عنها.

(٢) البحر المحيط٦/٢٠١.

(٣) تقدم ص .

(٤) هو أبو علي الحسن بن عبد الله، وقيل عبيد الله البندنيجي، من كبار فقهاء الشافعية، صاحب كتاب الذخيرة، توفي سنة٤٢٥هـ (انظر ترجمته في تاريخ بغداد٧/٣٤٣، وطبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي٤/٣٠٥).

(٥) هو أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي المصري، العلامة الحافظ الفقيه الأصولي البارع، القاضي المفتي، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، توفي سنة٨٢٦هـ (انظر ترجمته في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٤/٤٠٧ برقم:٧٦٢، وبهجة الناظرين للغزي ص١٣١، والضوء اللامع١/٣٣٦).

يذكره منها فهو يسير بالنسبة لما ذكره»[١].

وقال الخطابي: «إنّه قد جمع في كتابه من الحديث في أصول العلم وأمهات السنن وأحكام الفقه ما لا نعلم متقدما سبقه إليه ولا متأخرا لَحِقَه فيه»[٢].

قال أبو داود: «ولا أعلم شيئا بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموه إلا هذا الكتاب»[٣].

ولما صَنَّفَهُ وَقَرَأَهُ على الناس صار لأصحاب الحديث كالمصحف يتبعونه فلا يخالفونه.

[قاله][٤] أبو عبد الله محمد بن مخلد[٥].

---

(١) لم أجده في الغيث الهامع شرح جمع الجوامع للولي العراقي، فلعلّه في شرحه لسنن أبي داود، ويوجد المجلد الرابع من هذا الشرح في دار صدام ببغداد برقم:١٨١[١٢٤٧٤] في (٢١٨) صحيفة، وقد نسخ قبل سنة٩٠٢هـ(انظر الفهرس الشامل للتراث ـ الحديث٢/٩٩٢).

(٢) معالم السنن١/١٣.

(٣) رسالة أبي داود إلى أهل مكة ص٢٨ (بتحقيق د. الصباغ)، وفيها: "أن يتعلموه من هذا الكتاب"، وص٤٦ (بتحقيق أبي غدة) وفيها: "أن يتعلموا من هذا الكتاب"، وفي نسخة خطية قيمة للرسالة بذيل مخطوطة سنن أبي داود برواية ابن داسة المنوه بها في حاشية سابقة (ل٢٢٢/ب):"أن يتعلموا إلا هذا الكتاب".

(٤) في الأصل، وفي م: قال، والصواب ما أثبته.

(٥) ابن حفص الدوري البغدادي العطّار، الإمام الحافظ الثقة القدوة، توفي سنة٣٣١هـ (ترجمته في تاريخ بغداد٣/٣١٠، والسير١٥/٢٥٦، والشذرات٢/٣٣١)، وقد أورد هذا القول عنه الذهبي في السير١٣/٢١٢، وابن حجر في تهذيب التهذيب٤/١٧٢.

قال زكريا السَّاجِيّ[١]:((كتاب الله أَصْلُ الإسلام، وكتاب أبي داود عَهْدُ الإسلام))[٢].

وعن ابن الأعرابي[٣] - أحد رواته [عنه][٤] - قال:((لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم البتة))[٥].

قال الخطابي:((وهذا كما قال لا شك فيه؛ لأن الله سبحانه أنزل كتابه تبيانا لكل شيء، وقال عزّ من قائل: **﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيء﴾**[٦] فإنّه خبّر[٧] سبحانه أنه لم يغادر شيئا من أمر الدين لم يتضمن بيانَه الكتابُ، إلا أن

---

(١) هو أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الضبي البصري السّاجي الشافعي، الإمام الثبت الحافظ، له مصنف جليل في علل الحديث يدل على تبحره وحفظه، توفي سنة٣٠٧هـ (انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم٣/٦٠١، والسير١٤/١٩٧، وطبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي٣/٢٩٩).

(٢) أسنده إلى الساجي: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في شروط الأئمة الستة ص١٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق٢٢/١٩٧، وقوله عهد الإسلام؛ يعني به المرجع في الإسلام، فإن العهد هو المنزل، وهذا تشبيه جميل لأن المنزل يرجع ويثاب إليه، فكذلك كتاب السنن لأبي داود لا غنى للعلماء عنه فهم يرجعون إليه ويستمدون منه.

(٣) هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري، المعروف بابن الأعرابي، نزيل مكة وشيخ الحرم، الإمام الحافظ المحدث القدوة، توفي سنة٣٤٠هـ (انظر ترجمته في التقييد لابن نقطة ص١٦٦، والسير١٥/٤٠٧، والشذرات٢/٣٥٤).

(٤) زيادة من م ليست في الأصل.

(٥) أورد هذا القول الإمام الخطابي في كتابه معالم السنن١/١٢ وهو مما سمعه من ابن الأعرابي.

(٦) سورة الأنعام، الآية:٣٨.

(٧) كذا في الأصل، وفي معالم السنن: فأخبر.

البيان على ضربين:

ـ بيان جلي يتناوله الذكر نصّا.

ـ وبيان خفي اشتمل عليه معنى التلاوة ضمنا.

فما كان من هذا الضرب كان تفصيل بيانه موكولا إلى النبي صلى ا لله عليه وسلم، وهو معنى قوله سبحانه وتعالى:﴿**ليبين للنّاس مَا نُزِّلَ إليهم ولَعَلَّهم يَتفكَّرُون**﴾[١]، [فَمَنْ][٢] جَمَعَ بين الكتابِ والسُّنَّةِ فقد اسْتَوْفَى وَجْهَيْ البيان))[٣].

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ شَيْخِنَا[٤] رحمه ا لله في قصيدته التي امْتَدَحَ فيها النبي ﷺ، وذكر فيها خَتْمَ هذا الكتاب:

فَاقَ التَّصَانِيفَ الكِبَارَ بجمعه الْـــ	أحْكَامَ فيها يَبْذُلُ المَجْهُـودَا
قَدْ كَانَ أَقْوَى ما رَأَى في بَـابِــهِ	يَأْتِي بِهِ ويُحَرِّرُ التَّجْوِيـدَا
فَجَزَاهُ [عنّا][٥] ا لله أَفْضَلَ ما جَزَى	مَنْ في الدِّيَانَةِ أبطَلَ التَّرْدِيدَا[٦]

وبالجملة فهو كما قال الخطّابي: ((كتاب/[ل٣٨/ب] شريف لم يصنف

(١) سورة النحل، الآية:٤٤.

(٢) في الأصل: فمع، والتصويب من معالم السنن.

(٣) معالم السنن١/١٢-١٣.

(٤) يعني شيخه شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢)، وقد أفرد في ترجمته كتابا حافلا بعنوان:"الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر"، طبع في ثلاثة مجلدات عن دار ابن حزم ببيروت.

(٥) زيادة ليست في الأصل و(م)، وبدونها لا يستقيم الوزن، وهي ثابتة في ديوان ابن حجر.

(٦) ديوان ابن حجر ص١٠٤-١٠٥، والأبيات من البحر الكامل، وقد أورد البيتين الأولين السيوطي في كتابه البحر الذي زخر٣/١١٣٨-١١٣٩.

في علم الدين مثله، وقد رُزِقَ القبول من كافة الناس، فَصَارَ حَكَماً بين فِرَقِ العلماء، وطبقات الفقهاء، على اختلاف مذاهبهم، فالكُلُّ فيه وَرَد، ومنه شَرِب، وعليه مُعَوَّلُ أهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من مدن أقطار الأرض»[1].

قلت: حتى إنه رواه عنه خلق منهم:

١ ـ أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي نزيل الرحبة، ويعرف بالأُشْنَانِيّ[2].

٢ ـ وأبو عمرو أحمد بن علي بن الحسن البصريّ[3].

٣ ـ وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابيّ[4].

٤ ـ وأبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرمليّ وَرَّاقُه، ويعرف بابن الصّريع[5].

٥ ـ وأبو الحسن علي بن الحسن بن العبد البصري الورّاق[6].

---

(١) معالم السنن١/١٠ـ١١.

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد(١٦/٤)، ولم يذكر روايته عن أبي داود، وكذا لم يذكر تاريخ وفاته.

(٣) الصيرفي، المعروف بابن خَمِيرة، وكنّاه الخطيب أبا الحسين، كان حيّا سنة٣٢٢هـ (انظر ترجمته في تاريخ بغداد٤/٣١٠، وتاريخ دمشق٥/٤٣).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد٦/٣٩٥.

(٦) تقدمت ترجمته.

٦ ـ وقاسم بن عاصم بن جبرون بن سعيد بن زيد بن الضّحّاك بن صفوان [المراديّ البَجّانِيّ][١][٢].

٧ ـ وأبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللُّؤْلُؤِيّ[٣].

٨ ـ وأبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمّار المعروف بابن دَاسَة[٤].

٩ ـ وأبو سالم محمد بن سعيد الجَلُّودِيّ[٥].

١٠ ـ وأبو أمامة محمد بن عبد الملك بن يزيد الرَّوَّاس[٦].

١١ ـ ووليد بن عمر بن بشير البزّار[٧].

وآخرهم وفاة ابن داسة، كانت وفاته على الأكثر في سنة أربعين

(١) في الأصل: المردي البجائي، وفي م: المرادي البحاري، والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٢) كان تاجرا، دخل بغداد وسمع بها من جماعة، توفي سنة ٣٠٠هـ (انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/٤٠٠).

(٣) البصري، توفي سنة ٣٣٣هـ (انظر ترجمته في الأنساب للسمعاني ٤/١٩٧، وتذكرة الحفاظ ٣/٨٤٥، والسير ١٥/٣٠٧).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) توفي سنة ٣٢٩هـ (انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٥/٣١١، وتاريخ الإسلام للذهبي ص ٢٧١/حوادث ووفيات ٣٢١-٣٣٠).

(٦) ذكره ضمن رواة السنن عن أبي داود: المزي في تهذيب الكمال ١١/٣٦١، وقال: "وفاته منه مواضع"، والذهبي في السير ١٣/٢٠٦، وقال: "راوي السنن بفواتات"، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/١٧٠، و لم أعثر له على ترجمة.

(٧) لم أعثر له على ترجمة.

وآخرهم وفاة ابن داسة، كانت وفاته على الأكثر في سنة أربعين وثلاثمائة[١].

وانقطع اتّصال هذا الكتاب من طريق أكثر هؤلاء، واتصل بنا من طريق اللؤلؤي، وامتازت:

١ ـ بأنّه كان قارئه على مصنفه [لمن][٢] يقصد سماعه منه في مدة عشرين سنة لكونه ورّاقه، والورّاق عندهم القارئ للناس[٣].

٢ ـ وكان مع ذلك آخر ما قرأه عليه في سنة وفاته[٤].

وقد أخبرني به من طريقه خَلْقٌ يزيد عددهم على العشرين أعلاهم:

الشيخ مسند العصر العز أبو محمد ابن الفرات الحنفي[٥] بقراءتي [عليه،

---

(١) انظر التقييد ص٥٩، والسير١٥/٥٣٨.

(٢) في الأصل: لم، والتصحيح من (م).

(٣) ذكر هذا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي(انظر التقييد ص٤٩، والسير١٥/٣٠٧).

(٤) نصّ عليه السمعاني في الأنساب(١٩٧/٤)، وقال الحافظ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي(ت٧٠٨هـ) في برنامجه:"ورواية اللؤلؤي أصحّ الروايات لأنها من آخر ما أملى أبو داود وعليها مات"، وكذلك قال أبو القاسم التجيبي السبتي(انظر مرقاة الصعود للسيوطي ص٦/مخطوط، وبرنامج التجيبي ص٩٦)، وقال ولي الدين أبو زرعة العراقي:"وقد سمعه اللؤلؤي من أبي داود سنة وفاته، وهي سنة خمس وسبعين ومائتين، فينبغي أن يكون العمل على روايته"(نقله عنه السيوطي في البحر الذي زخر٣/١١٤١).

(٥) هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم المصري، توفي سنة٨٥١هـ (انظر ترجمته في الضوء اللامع٤/١٨٦، والقبس الحاوي١/٣٨٤، والشذرات٩/٣٩٣).

عن][1] أبي العباس ابن الجُوخِيّ[2]، [وأبي][3] حفص المَرَاغِيّ[4]، قالا: أخبرنا به الفخر أبو الحسن ابن البخاري[5]، أخبرنا أبو حفص ابن طَبَرْزَد[6]، أخبرنا أبو الفتح الدُّومِيّ[7]، وأبو البدر الكَرْخِيّ[8] سماعا عليهما مُلَفَّقًا، قالا: أخبرنا به الحافظ أبو بكر الخطيب، أخبرنا به أبو عمر الهاشمي[9]، [أخبرنا به أبو عليّ اللؤلؤي.

---

(١) ما بين المعقوفتين من (م)، وهو المناسب للسياق، وفي الأصل: على.

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود لدمشقي المعروف بابن الزقاق وبابن الجوخيّ، توفي سنة٧٦٤هـ (انظر ترجمته في الوفيات لابن رافع السلامي٢/٢٦٤، والدرر الكامنة لابن حجر١/٢٥٠).

(٣) في الأصل: وابن، والتصحيح من (م).

(٤) هو زين الدين عمر بن الحسن بن مزيد بن أُمَيْلَة المراغي، توفي سنة٧٧٨هـ (انظر ترجمته في الدرر الكامنة٣/١٥٩، وذيل التقييد٣/٢١٢، والشذرات٦/٢٥٨).

(٥) هو علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الشهير بابن البخاري، مسند الدنيا في زمانه، توفي سنة٦٩٠هـ (انظر ترجمته في مشيخة ابن جماعة للبرزالي١/٣٨٨، ومعجم الشيوخ للذهبي٢/١٣، وذيل التقييد للفاسي٢/١٧٨).

(٦) هو موفق الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن طبرزد، توفي سنة٦٠٧هـ (انظر ترجمته في السير٢١/٥٠٧، والعبر في خبر من غبر٥/٢٤)، والطبرزد هو السكر.

(٧) هو مفلح بن أحمد بن محمد بن عبيد الله البغدادي الورّاق، توفي سنة٥٣٧هـ (انظر ترجمته في التقييد٢/٢٧٥، والسير٢٠/١٦٥).

(٨) هو إبراهيم بن محمد بن منصور بن عمر الكرخي البغدادي، توفي سنة٥٣٩هـ (انظر ترجمته في الأنساب للسمعاني١٠/٣٩٤، والسير٢٠/٧٩).

(٩) هو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري، توفي سنة٤١٤هـ (انظر ترجمته في تاريخ بغداد١٢/٤٥١، والسير١٧/٢٢٥).

لم ينفرد الخطيب عن الهاشمي][1]، بَلْ هو أيضًا عندنا من طريق أبي علـيّ [التُّسْتَرِيّ][2] وأبي منصور بن شَكْرُوِيَه[3]، كلاهما عن أبي عمر.

لكن [بين][4] رواية الخطيب وأبي علي [اختلاف][5] يسير.

وقد قرأت بخط شيخنا[6]: وَجَدْتُ بخطّ ابن ناصر[7]:«كان أصل

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (م) ساقطة من الأصل.

(٢) في الأصل: القشيري، والتصحيح من (م)، وهو أبو علي علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر التستري البصري السقطي، مات بالبصرة سنة٤٧٩هـ (انظر ترجمته في السير١٨/٤٨١؛ والشذرات٣/٣٦٣).

(٣) هو محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه الأصبهاني، ، سافر إلى البصرة فسمع من الهاشمي سنن أبي داود، قال ابن طاهر: وإنما سمع اليسير منه، وكان له ابن عم قد سمع الكتاب كله، وتوفي قديما، فكشط اسم ابن عمه وأثبت اسمه، توفي سنة٤٨٢هـ (انظر ترجمته في السير١٨/٤٩٣، وميزان الاعتدال٣/٤٦٧، وتبصير المنتبه٢/٧١٧).

(٤) في الأصل: متن، والتصحيح من (م).

(٥) هكذا ورد في (م)، وهو الصواب، وفي الأصل: على اختلاف.

(٦) يعني شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٧) كذا في (م)، وفي الأصل: ابن ناصر الدين، والذي ترجّح لي أنّه الحافظ ابن ناصر، فإنني رأيت بخطه تعاليق وفوائد في هوامش نسخة خطية مصورة لسنن أبي داود في مكتبة شيخنا العلامة حماد الأنصاري رحمه الله برقم:٧٧٨، وأصلها محفوظ بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، ولم أعثر على هذا النص بعد تصفح سريع، وابن ناصر هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السَّلاَمِيّ، إمام حافظ ناقد، كان له عناية بضبط الأصول وروايتها، توفي سنة٥٥٠هـ (انظر ترجمته في السير٢٠/٢٦٥، وتذكرة الحفاظ٤/١٢٨٩، وذيل طبقات الحنابلة١/٢٢٥)، أما ابن ناصر الدين فهو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله القيسي الحموي، حافظ الديار الشامية، أحد أقران ابن حجر ومعاصريه، توفي سنة٨٤٢هـ(انظر ترجمته في المجمع المؤسس٣/٢٨٥، والضوء اللامع٨/١٠٣).

الخطيب - يعني الذي حدّث به من السنن - قد كتب قديما من رواية أبي الحسن ابن العَبْد، ثمّ إنّ الخطيب عَارَضَ به روايته عن أبي عمر الهاشمي، وغيّر فيه مواضع، وكتب فيه زيادات، وربما ترك فيه ألفاظًا لا تُغَيِّرُ المعنى على لفظ ابن العبد؛ فلأجل هذا وقع بين روايته ورواية أبي علي [التُّسْتَرِيّ][1] اختلافٌ يسيرٌ لا يَضُرّ» انتهى.

وكذا وقع لي من طريق ابن دَاسَة:

أخبرني العز المذكور، وأبو الطَّيِّب المصري[2] سماعا عليهما مفترقين لأكثره.

قال الأوّل: أخبرنا به العزّ أبو عمر ابن جماعة القاضي[3] إذنا، عن الحافظ الجمال أبي العبّاس ابن الظّاهري[4]، أنبأنا أبو المُنَجَّا ابن اللَّتِّي[5].

وقال الثاني: أخبرنا الشيخان أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن عبد

(١) في الأصل: القشيري، والتصحيح من (م).

(٢) لم أتمكن من تعيينه.

(٣) هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي، توفي سنة٧٦٧هـ (انظر ترجمته في المعجم المختص للذهبي ص١٤٧، والدرر الكامنة٢/٣٨٧).

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري، توفي سنة٦٩٦هـ (انظر ترجمته في ملء العيبة لابن رشيد٣/٣٧٩، والأجوبة لابن سيد الناس٢/١٨٥، وتذكرة الحفاظ للذهبي٤/١٤٧٩).

(٥) هو عبد الله بن عمر بن علي بن زيد الحَرِيميّ القزّاز، توفي سنة٦٣٥هـ (انظر ترجمته في السير٢٣/١٥، وذيل التقييد٢/٤٣١، والشذرات٥/١٧١).

الهادي[(١)]، وخَالَتِهِ فاطمة ابنة محمد بن عبد الهادي[(٢)] سماعًا عليهما من أوّل النكاح إلى الصيام.

قالت المرأة[(٣)]: أخبرنا أبو زكريّا ابن سعد[(٤)] إذنا، أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن المتوكل[(٥)]، قالا: أخبرنا أبو الوقت الهروي[(٦)] إذنا، أخبرنا عبد الرحمن/[ل٣٩/أ] بن عفيف[(٧)] سماعا للكثير منه، بل لأكثره، أخبرنا منصور بن عبد الله الخالدي[(٨)]، وقال عمر: [أخبرتنا أمّ محمد ابنة الكمال[(٩)] سماعًا للمقروء

(١) المقدسي الصّالحي، توفي سنة٦٣٥هـ (انظر ترجمته في ذيل التقييد٣/٢٣٤، والضوء اللامع٦/١١٥، والمجمع المؤسس٢/٣٢٠).

(٢) المقدسية الصّالحية، ماتت سنة٨٠٣هـ (انظر ترجمتها في ذيل التقييد٣/٤٤٤، والضوء اللامع١٢/١٠٣).

(٣) أي فاطمة المذكورة آنفا.

(٤) هو يحيى بن محمد بن سعد الأنصاري المقدسي الصّالحي، توفي سنة٧٢١هـ (انظر ترجمته في معجم الشيوخ للذهبي٢/٣٧٢، وذيل التقييد٣/٣١٥، والدرر الكامنة٤/٤٢٦)

(٥) لعلّه محمد بن عبد الواحد بن أبي سعد المديني الأصبهاني الشافعي، توفي سنة٦٣٢هـ (انظر ترجمته في السير٢٢/٣٧٨، وذيل التقييد١/٢٨٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي٨/٥٧).

(٦) هو عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي، توفي سنة٥٥٣هـ (انظر ترجمته في التقييد لابن نقطة ص٣٨٦، ووفيات الأعيان لابن خلكان٣/٢٢٦، والسير٢٠/٣٠٣).

(٧) هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البُوشَنْجِيّ الهروي المعروف بكُلاَر، توفي سنة٤٧٧هـ (انظر ترجمته في السير١٨/٤٤٢).

(٨) هو أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد الذهلي الخالدي الهروي، ليس بثقة، توفي سنة٤٠١هـ أو بعدها بسنة (انظر ترجمته في تاريخ بغداد١٣/٨٤، والسير١٧/١١٤، ولسان الميزان٦/٩٦).

(٩) هي زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسية الصالحية، مسندة الدنيا في زمانها، ماتت سنة٧٤٠هـ (انظر ترجمتها في معجم الشيوخ للذهبي١/٢٤٨، وذيل التقييد٣/٤٠٦، والدرر الكامنة٢/١١٧).

عليها، عن أبي محمد ابن أنجب[1]][2]: أخبرنا أبو الأسعد القُشَيْرِيّ[3] وغيره، أخبرنا نَصْرُ بن عليّ الحاكمي[4]، أخبرنا أبو عليّ الرُّوذْبَارِيّ[5].

وقال شيخنا العِزّ أيضا: أخبرنا به أبو حفص ابن أُمَيْلَة[6] إذنا، عن شيخه الفخر ابن البخاري بروايته له بسند لا يوجد أعلى منه، عن عفيفة الفَارْفَانِيّة[7]، عن أبي علي الحَدَّاد[8]، عن أبي نُعَيْم الحافظ الأصبهاني، قالوا:

---

(١) هو أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمّر المارديني النِّشْتِبْرِيّ، توفي سنة٦٤٩هـ (انظر ترجمته في السير٢٣/٢٣٩، والشذرات٥/٢٤٥).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، واستدركته من (م) مع تصحيح بعض الكلمات المصحّفة اعتمادا على ما ورد في المعجم المفهرس لابن حجر ص٣٠.

(٣) هو هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، توفي سنة٥٤٦هـ (انظر ترجمته في المنتخب من معجم شيوخ السمعاني٣/١٨٢٧، والسير٢٠/١٨٠، ولسان الميزان٦/١٨٧).

(٤) هو أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد بن منصور الحاكمي الطوسي، حدث بسنن أبي داود بنيسابور سنة٤٦٩هـ، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته (انظر ترجمته في المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور للصريفيني ص٤٦٦، والتقييد لابن نقطة ص٤٦٤، والسير١٨/٥١٩).

(٥) هو الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم الروذباري الطوسي، توفي سنة٤٠٣هـ (انظر ترجمته في الأنساب للسمعاني٢/٣٣٠، والسير١٧/٢١٩).

(٦) هو عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة. تقدمت ترجمته.

(٧) هي أم هانئ عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الأصبهانية الفارفانية، ماتت سنة٦٠٦هـ (انظر ترجمتها في التقييد لابن نقطة ص٥٠٠، والسير٢١/٤٨١، والشذرات٥/١٩).

(٨) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد الحدّاد الأصبهاني، توفي سنة٥١٥هـ (انظر ترجمته في المنتخب من معجم شيوخ السمعاني١/٥٧٨، والتقييد ص٢٣٦، والسير١٩/٣٠٣).

أخبرنا أبو بكر ابن دَاسَة، قال أبو نعيم إذنا، وقال الآخران[١] سماعا.

وأكثر ما يُورِدُ البيهقي في سننه الكبرى وغيرها من تصانيفه حديث أبي داود من طريقه[٢].

ووقع لي أيضا من طريق ابن الأعرابي:

وبه[٣] إلى أبي زكريا ابن سعد، أنبأنا الحسن بن [يحيى][٤] بن الصَّبَّاح[٥]، أخبرنا أبو محمّد ابن رِفَاعَة[٦]، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعِيّ[٧]، أخبرنا أبو محمد ابن النَّحَّاس [البزّاز][٨]، أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي.

---

(١) يعني منصور بن عبد الله الخالدي وأبا علي الروذباري.

(٢) انظر السنن الكبرى للبيهقي٦/٣١٧، و٨/١٤٠، و٩/١٩٧،٢٠٩.

(٣) أي وبالإسناد السابق.

(٤) في الأصل، و (م): محمد، وهو تصحيف، والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٥) هو أبو يحيى الحسن بن يحيى بن صبّاح بن الحسين المخزومي المصري الكاتب، مات بدمشق سنة٦٣٢هـ (انظر ترجمته في الذيل على الروضتين لأبي شامة ص١٦٣، والسير٢٢/٣٧٢، وذيل التقييد٢/٣٤٤).

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي المصري، توفي سنة٥٦١هـ (انظر السير٢٠/٤٣٥، وذيل التقييد٢/٤٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي٧/١٢٤).

(٧) هو علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصلي المصري الخلعي، توفي سنة٤٩٢هـ (انظر ترجمته في وفيات الأعيان٣/٣١٧، والسير١٩/٧٤، وطبقات الشافعية الكبرى٥/٢٥٣).

(٨) في الأصل: البزار، والتصحيح من (م) ومصادر ترجمته، وهو أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد التجيبي المصري البزاز المعروف بابن النحّاس، توفي سنة٤١٦هـ (انظر ترجمته في السير١٧/٣١٣، والنجوم الزاهرة٤/٢٦٣، والشذرات٣/٢٠٤).

قال الثلاثة[١]: أخبرنا مؤلفه[٢].

ورواية ابن داسة تَقْرُبُ من رواية اللُّؤْلُـؤِيّ إلاّ في بعض التقديم والتأخير، وإلاّ ما عند ابن داسة من الأحاديث الزائدة، والكلام على الأحاديث[٣].

ولكن قد قال أبو عمر الهاشمي ـ الراوي عن اللُّؤْلُؤِيّ ـ:«إن الزيادات التي عنده حذفها المصنف آخراً لشيء رَابَه[٤]، على أنّه قد فاته سماع بعضه من مصنفه، وذلك من قوله:« باب ما يقول إذا أصبح وإذا أمسى»[٥] إلى « باب الرجل ينتمي إلى غير مواليه»[٦]، فكان يقول: قال أبو داود، ولا يقول حدثنا»[٧].

وأما رواية ابن الأعرابي فسقط منها عدّة كتب، وهي الفتن والملاحم والحروف والخاتم ونصف اللباس، ومن كل من الطهارة والصلاة والنكاح

---

(١) أي اللؤلؤي وابن داسة وابن الأعرابي.

(٢) أي أبا داود السجستاني.

(٣) قال الحافظ أبو علي الجياني:"ورواية ابن داسة أكمل الروايات، ورواية أبي عيسى الرملي تقاربها"(انظر فهرسة ابن خير ص١٠٦).

(٤) انظر التقييد لابن نقطة ص٥٠.

(٥) سنن أبي داود(٥/٣١٠)كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، ح٥٠٦٧.

(٦) سنن أبي داود(٥/٣٣٧)كتاب الأدب، باب في الرجل ينتمي إلى غير مواليه، ح٥١١٣.

(٧) انظر المعجم المفهرس لابن حجر ص٣١.

أوراق كثيرة، خرّجها من رواياته [عن][1] عوالي شيوخه بعد أن سمعها من محمد بن عبد الملك الرّوّاس عن أبي داود[2].

وفي رواية ابن العبد زيادة لكثير من الكلام[3] على الأحاديث.

وحينئذ فينبغي التوقف في نسبة السكوت إليه إلاّ بعد الوقوف على جميعها، كما أنّه لا يُنْسَبُ للترمذيّ القول بالتحسين أو التّصحيح أو نحو ذلك إلاّ بعد مراجعة عدّة أصول لاختلاف النسخ في ذلك، ويكون هذا مستثنى من الاقتصار في العرض على أصلٍ واحدٍ للمَحْذُورِ الذي أبْدَيْنَاه.

وكتب عليه:

- الإمام أبو سليمان الخطابي معالم السنن[4].
- والزكي عبد العظيم المنذري حاشية[5].

---

(١) في الأصل: من، والمثبت من (م).

(٢) ذكر هذا أبو علي الجيّاني نقلا عن كتاب أحمد بن سعيد بن حزم، وهو أضبط من كتب سنن أبي داود عن ابن الأعرابي من الأندلسيين(نقله عنه ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه ص١٠٥ -١٠٦، وانظر أيضا برنامج التجيبي ص١٠٥-١٠٦، والمعجم المفهرس ص٣١، ومرقاة الصعود ص٦/مخطوط).

(٣) في (م): لكثير من الأحكام.

(٤) طبع بعناية الشيخ راغب الطباخ بالمطبعة العلمية بحلب في أربعة مجلدات من عام١٩٢٠ إلى ١٩٢٤م، ثم طبع مع تهذيب ابن القيم ومختصر السنن للمنذري في ثمانية مجلدات بعناية الشيخين أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي في مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة من عام١٩٤٨ إلى ١٩٥٠م.

(٥) وضعها على مختصره للسنن، قال ابن القيم في تهذيبه(١/٩):"وكان الإمام العلامة زكي الدين المنذري قد أحسن في اختصاره وتهذيبه وعزو أحاديثه، وإيضاح علله وتقريبه فأحسن حتى لم يكد يدع للإحسان موضعا، وسبق حتى جاء من خلفه له تبعا"، وقد طبع مختصر المنذري مع حاشيته في دهلي بالهند

=

ـ وهذّبهما مع زيادات الشمس ابن القيم الحنبلي[١].

ـ وشرع في شرحه أبو زكريا النووي، فكتب منه كراريس[٢].

ـ والعلاء مُغْلُطَايْ، وكأنه سمّاه: ((السَّنن))[٣].

ـ والقاضي سعد الدين مسعود الحارثي الحنبلي[٤]، وما كمل[٥].

ـ والشهاب أبو محمود المقدسي[٦]، فكتب منه مجلدا لطيفا[٧].

= عام١٨٩١م، ثم في حيدر أباد عام١٣٤٢هـ، ثم طبع مع معالم السنن وتهذيب ابن القيم في مصر كما تقدم الإشارة إليه.

(١) طبع تهذيب سنن أبي داود لابن القيم لأول مرة في مطبعة الأنصاري بدهلي عام١٨٩١م، ثم طبع في مصر مع المعالم للخطابي ومختصر المنذري كما سبق الإلماع إليه.

(٢) ذكر المصنف هذا الشرح ضمن مؤلفات النووي في كتابه "المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي"(ص٥٥) فقال:"وقطعة من شرح أبي داود. قلت: وصل فيها إلى أثناء الوضوء سماها الإيجاز، وسمعت أن زاهد عصره الشهاب ابن رسلان أودعها برمتها في أول شرحه الذي كتبه على السنن وبنى عليها"، ويوجد من هذه القطعة نسخة خطية في مكتبة حكيم أوغلي علي باشا بإستانبول برقم:٢٠٠/١٤ (انظر الفهرس الشامل للتراث المخطوط/ الحديث٢/٩٩٢).

(٣) ذكره حاجي خليفة وقال: لم يكمل (كشف الظنون٢/١٠٠٥).

(٤) هو مسعود بن أحمد بن مسعود أبو محمد الحارثي، كان محدثا حافظا، سنيا أثريا، بصيرا بكثير من الحديث وعلله ورجاله، عارفا بالمذهب الحنبلي، توفي سنة٧١١هـ.(انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي٤/١٤٩٥، وذيل طبقات الحنابلة٤/٣٦٢، والدرر الكامنة٤/٣٤٧).

(٥) قال ابن حجر:"وشرح سعد الدين قطعة من سنن أبي داود كبيرة أجاد فيها"(الدرر الكامنة٤/٣٤٧).

(٦) هو شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي، توفي سنة٧٦٥هـ (انظر ترجمته في المعجم المختص للذهبي ص٣٣، والدرر الكامنة١/٢٤٢، ولحظ الألحاظ ص١٤٨).

(٧) أشار إليه ابن حجر في الدرر الكامنة(١/٢٤٢) فقال:"وشرع في شرح سنن أبي داود"، ويوجد لهذا الشرح نسخة خطية في مكتبة كارل ماركس بلايبزج برقم:١٣[١٧](انظر الفهرس الشامل للتراث/ الحديث١/٢٥٥).

ـ والوليّ العراقي، فكتب منه عدّة مجلدات، أطال فيه النَّفَس[١].

ـ والشهاب ابن رسلان[٢]، وأكمله[٣].

وشرح زوائده على الصحيحين:

ـ السِّرَاج ابن المُلَقِّن، ولكنه لم يتعب[٤] فيه[٥].

وعمل عليه مستخرجا:

ـ محمد بن عبد الملك بن أيمن الأندلسي[٦].

---

(١) قال السيوطي:"وشرع الشيخ ولي الدين العراقي في شرح عليه مبسوط جدا، كتب منه من أوله إلى سجود السهو في سبع مجلدات، وكتب مجلدا فيه الصيام والحج والجهاد، ولو كمل لجاء في أكثر من أربعين مجلدا"(مرقاة الصعود ص٥/ مخطوط)، ويوجد من هذا الشرح نسخة ناقصة الآخر بدار صدام للمخطوطات ببغداد تحت رقم: ١٨١[١٢٤٧٤] نسخت قبل سنة٩٠٢هـ (انظر الفهرس الشامل للتراث/ الحديث٢/٩٩٢).

(٢) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان الرملي، توفي سنة٨٤٤هـ (انظر ترجمته في الضوء اللامع١/٢٨٢، والقبس الحاوي للشماع١/١٤٦، والبدر الطالع ص٦٨).

(٣) نسب إليه المصنف هذا الشرح في الضوء اللامع(١/٢٨٥) وقال:"وهو في أحد عشر مجلدا، وربما استمد فيه من شيخنا ببعض الأسئلة، ونقل عنه في باب تنزيل الناس منازلهم من الأدب بقوله: قال شيخنا ابن حجر". يوجد له عدة نسخ خطية، منها نسخة في مكتبة لاله لي بإستانبول في أربعة مجلدات برقم:٤٩٨ـ٥٠٢، ونسخة أخرى بالمكتبة المحمودية ضمن مجموعات مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة برقم:١٦٢ـ١٦٦، وحقق في رسائل جامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

(٤) في الأصل: لم يتعقب، والتصحيح من (م).

(٥) ذكره حاجي خليفة وأشار إلى أنه يقع في مجلدين (كشف الظنون٢/١٠٠٥).

(٦) أبو عبد الله، إمام حافظ، توفي سنة٣٣٠هـ (انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي٢/٥٢، وجذوة المقتبس للحميدي ص٦٣، والسير١٥/٢٤١)، ومستخرجه هذا ذكره ابن الفرضي فقال:"وألّف

=

- وأبو بكر أحمد بن علي بن إبراهيم الأصبهاني[١].
- وقاسم بن أصبغ[٢].

وأفرد رجاله:

- أبو عليّ الجياني[٣].
- وغيره[٤].

= مصنفا في السنن على تصنيف أبي داود أخذه الناس عنه"، وقال ابن حزم فيما نقله عنه تلميذه الحميدي:"مصنف ابن أيمن مصنف رفيع، احتوى من صحيح الحديث وغريبه ما ليس في كثير من المصنفات"(تاريخ علماء الأندلس٢/٥٣، والجذوة ص٦٣).

(١) المعروف بابن مَنْجُويَه، من الحفاظ الأثبات المصنفين، توفي سنة٤٢٨هـ(انظر ترجمته في السير١٧/٤٣٨، وتذكرة الحفاظ٣/١٠٨٥، وشذرات الذهب٣/٢٣٣)، ومستخرجه هذا ذكره الذهبي، ونقل أن الحافظ عبد الرحمن بن منده الأصبهاني قد كتبه عنه، وأنه كان يثني عليه كثيرا(انظر السير١٧/٤٤٠).

(٢) هو أبو محمد قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف القرطبي البياني، توفي سنة٣٤٠هـ (انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي١/٤٠٦، وجذوة المقتبس للحميدي ص٣١١، والسير١٥/٤٧٢)، وذكر مستخرجه هذا الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢٩٢/ حوادث ووفيات٣٢١-٣٣٠)، وابن حجر في المعجم المفهرس ص٤٥، وقال الحميدي في الجذوة (ص٣١١): "صنف في السنن كتابا حسنا".

(٣) تقدمت ترجمته، وعنوان كتابه هذا:"تسمية شيوخ أبي داود"، طبع بتحقيق محمد بسيوني زغلول، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت، ثم نشرته بعد ذلك دار ابن حزم ببيروت في طبعة أفضل وأجود مع حاشية للإمام أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ(ت٥٤٦هـ) بتحقيق جاسم الفجي عام١٤٢٠هـ.

(٤) كأبي عبد الله ابن خلفون الأونبي الأندلسي(ت٦٣٢هـ) فإنه ألف مشيخة أبي داود، نقل عنها ابن حجر في التهذيب١/٦١، ويُلحق بالكتب التي أفردت في شيوخه ورجاله المصنفات التي عنيت برجاله مع رجال كتب أخرى ككتاب المعجم المشتمل لابن عساكر، والكمال لعبد الغني المقدسي، وتهذيب الكمال للمزي، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب كلاهما لابن حجر.

وكيف لا يحسن الاعتناء بشرحه وروايته، وقد رُوِّينا عن أبي سعيد ابن الأعرابي أنه قال:«سمعت أبا الأزهر/[ل٣٩/ب] ابن أخت أبي حاتم القاضي البصري[١] يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يوصيني أن أكتب كتاب أبي داود فانحدرت إلى البصرة فكتبته منه بلا أسانيد. قال: فرآني وأنا أكتبه كذلك فقال: قد كنا نفعل ذلك ثم ندمنا»[٢].

وعن أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربيّ[٣]، [ومحمد بن إسحاق الصَّغَانيّ][٤] أنهما قالا:«إنّه لما صَنَّفَهُ أُلِينَ له الحديث، كما أُلِين لداود الحديد»[٥].

قال الخطيب:«ويُقَال إنّه صَنَّفَه قديما، وَعَرَضَهُ على شيخه الإمام أحمد بن

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) انظر فهرسة ابن خير ص١٠٧-١٠٨، وبرنامج التجيبي ص٩٩.

(٣) البغدادي، الإمام الحافظ العلامة، صاحب التصانيف، توفي سنة٢٨٥هـ (انظر ترجمته في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى١/٨٦، والسير١٣/٣٥٦، وتذكرة الحفاظ٢/٥٨٤).

(٤) تصحّف في الأصل إلى: ومحمد بن خالد الصنعاني، وفي (م): ومحمد بن خالد الصّغاني، والتصحيح من شروط الأئمة الستة لابن طاهر ص١٠٣، ومختصر سنن أبي داود١/٥، وتهذيب الكمال للمزي١/١٧٠، و١١/٣٩٥، وهو محمد بن إسحاق بن جعفر الصّغاني البغدادي، الإمام الحافظ الحجة، توفي سنة٢٧٠هـ (انظر ترجمته في تاريخ بغداد١/٢٤٠، والسير١٢/٥٩٢، والوافي بالوفيات للصفدي٢/١٩٥).

(٥) أسند هذا القول إلى أبي إسحاق الحربي: الخطابي في معالم السنن١/١١-١٢، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق٢٢/١٩٥-١٩٦، وأسنده إلى الصّاغاني: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في شروط الأئمة الستة ص١٠٣.

محمد بن حنبل فاسْتَجَادَهُ وَاسْتَحْسَنَه»[١].

وأبوداود رحمه ا لله هو:

سُلَيْمَانُ بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عمران ـ الذي قتل يوم صِفّين بين يَدَيْ عليّ فيما قيل ـ وهذا النّسب أصحّ ما وقفت عليه من الخلاف[٢]، الأزدي السجستاني، بكسر السين المهملة والجيم على الأشهر، وحكي في السين الفتح، وفي الجيم السكون أيضا[٣].

وسِجِسْتَان[٤] إقليم معروف بين خُرَاسَان[٥] وكِرْمَان[٦]، وقيل

---

(١) تاريخ بغداد٩/٥٦.

(٢) ذكر نسبه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل٤/١٠١، إلا أنه قال:"ابن شداد بن عمرو بن عامر"، والخطيب في تاريخ بغداد٩/٥٥، وقال:ابن عمرو بن عمران"، وأوقف نسبه ابن داسة والآجري إلى شداد(انظر السير١٣/٢٠٣، والتهذيب٤/١٦٩)، وذكر نسبه كما عند المصنف هنا الحافظ السلفي في مقدمته على معالم السنن٨/١٤٣، وقال:"وهذا القول في نسبه أمثل، والقلب إليه أميل، وا لله تعلى أعلم".

(٣) انظر الإكمال لابن ماكولا٤/٥٤٩، والأنساب للسمعاني٣/٢٠.

(٤) سجستان ناحية كبيرة قرب هراة، واسم مدينتها زرنج، (انظر صورة الأرض لابن حوقل ص٤١٤، ومعجم البلدان لياقوت٣/١٩٠)، وقال السّمعاني في الأنساب٣/٢١:"سجستان إحدى البلاد المعروفة بكابل، كان بها جماعة كثيرة من العلماء والمحدثين"، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام٢٠/٣٦١:"سجستان إقليم منفرد متاخم لبلاد السند، يذهب إليه من ناحية هراة"، وفي المنجد في اللغة والأعلام ص٢٩٧:"سجستان منطقة قديمة في إيران وأفغانستان قاعدتها نصر آباد".

(٥) إقليم كبير تتقاسمه اليوم إيران الشرقية وأفغانستان وتركمانستان، من مدنه نيسابور وهراة وبلخ ومرو(انظر معجم البلدان٢/٣٥٠، وبلدان الخلافة الشرقية لكي لسترنج ص٤٢٣، والمنجد ص٢٣٠).

(٦) إقليم كبير يضم العديد من المدن والقرى، ويقع بين فارس ومكران وخراسان وسجستان، ويطلق اسم كرمان اليوم على مدينة في إيران (انظر معجم البلدان٤/٤٥٤، وبلدان الخلافة الشرقية ص٣٤٩، والمنجد ص٤٦١).

إنّها[1] نسبة لسِجِسْتَان أو سِجِسْتَانَة قرية بالبصرة[2]، والأوّل الصّحيح، ويُقَال له في النسبة إليها سِجْزِي أيضا، وقد نُسِبَ أبو داود وغيرُه كذلك[3]، وهو من عجيب التغيير في النِّسَب[4][5].

مولده: فيما سمعه الآجُرِّيّ[6] منه في سنة اثنين ومائتين[7]، فهو مُتَأَخِّرٌ عن

(١) في (م): إنّه.

(٢) هذا القول منسوب إلى محمد بن أبي نصر الملقب بقل هو الله أحد خوان؛ أي قارئ سورة الإخلاص، وكان يقول إنه تتبع البصريين فلم يعرفوا بالبصرة قرية يقال لها سجستان غير أن بعضهم قال إن بقرب الأهواز قرية تسمى بشيء من نحو ما ذكره(انظر معجم البلدان لياقوت٣/١٩١ـ١٩٢)، وحكى هذا القول بصيغة التمريض ابن خلكان في وفيات الأعيان٢/١٤٠، والعجب أن ابن السّبكي نَسَبَ إليه الوهم في طبقاته٢/٢٩٣، فقال: ووهم ابن خلكان فقال: سجستان قرية من قرى البصرة"، وحكاه أيضا الذهبي في تاريخ الإسلام٢٠/٣٦١ (حوادث ووفيات: ٢٦١ـ٢٨٠) بصيغة التمريض وردّه فقال:"وقد قيل إن أبا داود من سجستان قرية من قرى البصرة، وهذا ليس بشيء، بل دخل بغداد قبل أن يجيء البصرة".

(٣) انظر الإكمال لابن ماكولا٤/٥٤٩ـ٥٥٠، والأنساب للسمعاني٣/٢٠.

(٤) لأنه على غير قياس (انظر الإكمال لابن ماكولا٤/٥٥٠).

(٥) من قوله:"سجستان" إلى هنا بنصه مع تصرف يسير من مختصر سنن أبي داود للمنذري١/١١-١٢.

(٦) هو أبو عبيد محمد بن علي بن عثمان البصري الآجري، وقد أهملت المصادر ترجمته، ولذلك فإننا لا نعرف شيئا عن مولده وحياته ووفاته، وقد أحسن الدكتور عبد العليم البستوي صنعا حينما احتهد في صياغة ترجمة له استخرج معظم مادتها من خلال دراسة سؤالاته لأبي داود (انظر الدراسة القيمة التي صدّر بها مقدمة تحقيقه لسؤالات الآجري أبا داود١/١٠٢-١١١).

(٧) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني٢/٢٩٤ برقم:١٨٩٨، وقال ابن أبي يعلى الفراء في طبقات الحنابلة١/١٦٢:"ثلاث ومائتين".

مولد البخاري ثمان سنين؛ لأن مولده كان في سنة أربع وتسعين ومائة[١]، وكذا تأخّرت وفاته عن البخاري تسع عشرة سنة، فإنّه مات لستة عشرة خَلَتْ من شوّال من سنة خمس وسبعين ومائتين[٢]، ومات البخاري في غرّة شوال سنة ست وخمسين ومائتين[٣].

وكان رحمه الله ممن طَافَ البلاد:

فَقَدِمَ من بلده إلى بغداد، وسِنُّهُ ثمانية عشر عاما، [فإنّه][٤] قال: صَلَّيْتُ على عفّان[٥] ببغداد سنة عشرين[٦]، وكان موت عفّان في ربيع الآخر منها[٧].

---

(١) انظر تاريخ بغداد٢/٦، وتهذيب الكمال٢٤/٤٣٨، وتحفة الإخباري بترجمة البخاري لابن ناصر الدين ص١٧٨.

(٢) كذا قال أبو الحسين ابن المنادي في كتاب الوفيات من تأليفه، وإسحاق القرّاب، وتبعهما الذهبي كما في السير١٣/٢٢١، وتذكرة الحفاظ٢/٥٩٣، والأرجح ما ذكره تلميذه أبو عبيد الآجري:"ومات لأربع عشرة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين، وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي(سؤالات الآجري أبا داود السجستاني٢/٢٩٦ برقم:١٨٩٩).

(٣) انظر أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي ص٦٨، ووفيات الأعيان٤/١٩٠، والسير١٢/٤٦٨، وتحفة الإخباري بترجمة البخاري ص٢١٤.

(٤) زيادة من (م) ليست في الأصل.

(٥) هو أبو عثمان عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي الصفّار البصري، ثقة ثبت(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٢٠/١٦٠، والتهذيب٧/٢٣٠، والتقريب ص٣٩٣).

(٦) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود٢/٢٩٤ برقم:١٨٩٨.

(٧) هذا ما نصّ عليه البخاري في التاريخ الأوسط٢/٢٤١-٢٤٢ بخصوص تاريخ وفاته، وهناك أقوال أخرى حكاها المزي في تهذيب الكمال٢٠/١٧٤-١٧٥ فلتراجع.

ودخل البصرة في رجب منها صبيحة مات عثمان المؤذن[(١)]، وسمع حينئذ [من][(٢)] أبي عمر الضّرير[(٣)] مجلسا واحدا، ولم يلبث أبو عمر أن مات في شعبان[(٤)]، ودخل الكوفة سنة إحدى وعشرين، وكذا كان بدمشق فيها، فإنّه قال: إنّه سمع بها من أبي النّضر الدِّمَشْقِي[(٥)]، قال: وما رأيت بدمشق مثله، كان كثير البكاء[(٦)].

وقال الحاكم: إنّه كتب بخراسان قبل خروجه إلى العراق في بلده، وهَرَاة[(٧)]، وكتب بِبَغْلاَن[(٨)] عن

(١) هو أبو عمر عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى العبدي البصري المؤذن، ثقة تغير فصار يتلقن، مات سنة٢٢٠هـ (انظر ترجمته في السير٢٠٩/١٠، والتهذيب١٥٧/٧، والتقريب ص٣٨٧).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، واستدركته من (م).

(٣) هو أبو عمر حفص بن عمر الضرير الأكبر البصري، صدوق عالم (انظر ترجمته في تهذيب الكمال٤٥/٧، والتهذيب٤١١/٢، والتقريب ص١٧٣).

(٤) من سنة٢٢٠هـ (انظر الثقات لابن حبان١٩٩/٨، وتهذيب الكمال٤٧/٧).

(٥) هو أبو النضر إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الدمشقي الفراديسي، مولى عمر بن عبد العزيز، صدوق ضُعِّفَ بلا مستند، مات سنة٢٢٧هـ(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٣٨٩/٢، وميزان الاعتدال١٧٩/١، والتقريب ص٩٩).

(٦) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني٢٢٥/٢ برقم:١٦٧٥، وفيه أيضا من كلامه:"كتبت عنه سنة اثنتين وعشرين".

(٧) مدينة تقع حاليا في شمال غربي أفغانستان بمقربة من حدود إيران، كانت في القديم أجلّ وأعظم مدن إقليم خراسان، ومحطة من أهم محطات القوافل التجارية، عامرة بالعلماء وأهل الفضل والثراء (انظر معجم البلدان٣٩٦/٥، وبلدان الخلافة الشرقية ص٤٤٩، المنجد ص٥٩٤).

(٨) قرية من قرى بلخ، وبلخ تقع في أفغانستان غربي مدينة مزار شريف، وقد كانت في القديم من أهم المراكز التجارية والعلمية، وعاصمة إقليم خراسان(انظر معجم البلدان٤٦٩/١، وبلدان الخلافة الشرقية ص٤٦٩، والمنجد ص١٣٤).

قُتَيْبَةَ[(١)]، وبالرَّيّ[(٢)] عن إبراهيم بن موسى[(٣)]، وقد كان كتب قديما بنيسابور، ثم رَحَلَ ثانية إلى خراسان[(٤)].

كذا قال الحاكم: إنّه كتب بخراسان قبل خروجه إلى العراق.

وقال الخطيب: إنه كتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين، وسكن البصرة[(٥)].

قُلْتُ: وشُيُوخُهُ في السُّنَنِ وغيرها نَحْوُ ثلاثمائة نَفْسٍ لاَ أُطِيلُ بسردهم[(٦)].

وَأَخَذَ عِلْمَ الحديث عن الإمام أحمد[(٧)]، ويحيى بن مَعِين، وبأوّلهما تفقّه،

---

(١) هو أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي البغلاني، ثقة ثبت، توفي سنة٢٤٠هـ (انظر ترجمته في تهذيب الكمال٢٣/٥٢٣، والتهذيب٨/٣٦١، والتقريب ص٤٥٤).

(٢) مدينة في الطرف الشمالي الشرقي من إقليم الجبال، وتقع تحديدا شمال إيران بضاحية طهران، وقد كانت في القديم من عواصم الإسلام التجارية والعلمية(انظر معجم البلدان٣/١١٦، وبلدان الخلافة الشرقية ص٢٤٩، والمنجد ص٢٧٢).

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء الرازي، يلقب بالصغير، ثقة حافظ، مات بعد سنة٢٢٠هـ (انظر ترجمته في تهذيب الكمال٢/٢١٩، والتهذيب١/١٧٠، والتقريب ص٩٤).

(٤) أختصر المصنف كلام الحاكم، وهو بتمامه في تاريخ دمشق لابن عساكر٢٢/١٩٣، والسير١٢/٢١٢-٢١٣.

(٥) تاريخ بغداد٩/٥٥،٥٩.

(٦) أفرد أبو علي الجيّاني الأندلسي(ت٤٩٨هـ)كتابا في تسمية شيوخ أبي داود، وقد بلغ بهم (٤٤٩) شيخا.

(٧) مما يدل على عظم استفادته وطول ملازمته للإمام أحمد قوله:"ورأيت أحمد يشهد صلاة العشاء الآخرة ما لا أحصي في مسجده"(مسائل أحمد لأبي داود ص٢٦١)، وجَلِيٌّ لمن طالع سننه كثرة روايته عن أحمد، فقد روى عنه أكثر من مائتي حديث، كما أنه حفظ كثيرا من علم الإمام أحمد في الحديث من خلال المسائل التي رواها عنه والسؤالات التي وجهها له، وهي مطبوعة متداولة.

ولازمه مدّة، وكان من نجباء أصحابه، ومن جِلَّةِ فقهاء زمانه مع التقدم في الحديث والزهد. قاله الذهبي(١).

ومع ذلك فقد ذكره في طبقات الشافعية أبو عاصم العَبَّادِيّ(٢)، وابن بَاطِيش(٣)، وتبعهما التّاج السّبكي(٤)، ولم يذكر لذلك دليلا.

ولذا تعقّبه شيخنا، وقال: إنّه حنبلي، ودليل ذلك مسائله عن أحمد.

وقد/[ل٤٠/أ] ذكره [القاضي](٥) أبو الحسين ابن الفرّاء(٦) في الطبقة الأولى من طبقات الحنابلة(٧)، ونَقَلَ عنه أنّه قال: سمعت أحمد يقول: «من قال إنّ ا لله

---

(١) في السير١٢/٢١٥.

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ص٦٠، والعبّادي هو أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد الهروي الشافعي، من فقهاء الشافعية وأعيان القضاة، توفي سنة٤٥٨هـ (انظر ترجمته في السير١٨/١٨٠، وطبقات الشافعية لابن السبكي٤/١٠٤، والشذرات٣/٣٠٦).

(٣) هو أبو المجد إسماعيل بن هبة ا لله بن سعيد المعروف بابن باطيش، فقيه شافعي محدث، من أهل الموصل، توفي سنة٦٥٥هـ (انظر ترجمته في طبقات الشافعية لابن السبكي٥/٥١، والشذرات٥/٢٧٦).

(٤) هو تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، من أعلام فقهاء الشافعية في عصره، توفي سنة٧٧١هـ(انظر ترجمته في الدرر الكامنة٢/٤٢٥، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي١١/١٠٨، والشذرات٦/٢٢١)، وانظر ترجمة أبي داود في كتابه طبقات الشافعية الكبرى٢/٢٩٣-٢٩٦.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (م) ليست في الأصل.

(٦) هو محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفرّاء الحنبلي البغدادي، الإمام العلامة، الفقيه القاضي، توفي سنة٥٢٦هـ (انظر ترجمته في السير١٩/٦٠١، والوافي بالوفيات للصفدي١/١٥٩، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب٣/١٧٦).

(٧) طبقات الحنابلة١/١٥٩.

تعالى لا يُرى فهو كافر»[١].

قال:«وقلت له: أرَى رجلا من أهل السنة مع رَجُلٍ من أهل البدع أأتْرُكُ كلامه، قال: لا. أو تُعْلِمُهُ أنّ الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن تَرَكَ كلامه فَكَلِّمْهُ، وإلاّ فَألْحِقْهُ به، قال ابن مسعود رضي الله عنه: المَرْءُ [بِخِدْنِهِ][٢] »[٣].

قال:« وقد سُئِلَ عن القراءة في فاتحة الكتاب: ﴿مَلِكِ﴾، أو ﴿مَالِكِ﴾، أيّهما أحبّ إليك، قال: ﴿مَلِكِ﴾»[٤].

وقال في السُّنَنِ من رواية ابن داسة:«سمعت أحمد يقول: القراءة القديمة: مَالِكِ»[٥].

وقال فيها أيضا عقيب حديث عبد الله بن عُكَيْم:لا تنتفعوا من الميتة بإِهَابٍ ولا عَصَبٍ: «وإليه يذهب أحمد»[٦].

وَعَقِبَ قول سعيد بن جبير من كتاب الترجل: إنّه لا بأس

(١) المصدر السابق١/١٦١، وفيه:"... لا يرى في الآخرة".

(٢) في الأصل: بخدينه، وفي (م): مخدرة، والتصحيح من طبقات الحنابلة.

(٣) طبقات الحنابلة١/١٦٠.

(٤) المصدر السابق١/١٦١، وفيه زيادة في آخره:"... أكثر ما جاء في الحديث".

(٥) سنن أبي داود برواية ابن داسة ل٢٠٩/أ(مخطوط)كتاب الحروف، وقد ذكر بين معقوفتين في المطبوع برواية اللؤلؤي/ تحقيق الدعاس والسيد(٤/٢٩٤) عقب حديث:٤٠٠١.

(٦) سنن أبي داود برواية ابن داسة ل١٩٥/أ(مخطوط)كتاب اللباس، باب ما جاء في أهب الميتة.

بالقرامل:«وكان أحمد يقول: القرامل - يعني التي تشدّه المرأة في رأسها[1] - ليس به بأس»[2].

قال أبو داود:«كأنّه يذهب إلى أن المنهي عنه ـ يعني في لعن الواصلة ـ شُعُور النساء»[3]؛ يعني فإن كان بصُوفٍ أو نحوه فلا.

وفي الغسل:«سمعت أحمد يقول: الفَرْقُ[4] ستّة عشر رَطْلاً، وسمعته يقول:صاع ابن أبي ذئب خمسة أرطال وثلث، ومن قال ثمانية أرطال فإن ذلك ليس بمحفوظ، وسمعته يقول:من أعطى في صدقة الفطر خمسة أرطال وثلثاً فقد أَوْفَى»[5].

---

(١) أي الضفائر سواء كانت من حرير أو صوف أو غير ذلك.

(٢) سنن أبي داود برواية اللؤلؤي(٤/٣٩٩-٤٠٠)كتاب الترجل، باب صلة الشعر، عقب حديث:٤١٧١، وهو أيضا في السنن برواية ابن داسة ل٢٠٥/ب(مخطوط).

(٣) سنن أبي داود برواية اللؤلؤي(٤/٤٠٠)كتاب الترجل، باب صلة الشعر، عقب حديث:٤١٧١.

(٤) الفرق بإسكان الراء وفتحها، والمحدثون يقولون الفرق بإسكان الراء، وكلام العرب الفرق بفتح الراء، وذهب ابن الأثير إلى التفريق بينهما فالفرَق بفتح الراء مكيال يسع ستة عشر رطلا، والفرْق بالسكون مكيال يسع مائة وعشرين رطلا(انظر النهاية في غريب الحديث والأثر٣/٤٣٧، ولسان العرب١٠/٣٠٦ مادة: فرق).

(٥) سنن أبي داود برواية اللؤلؤي(١/١٦٦)كتاب الطهارة، باب مقدار الماء الذي يجزء به الغسل، عقب حديث:٢٣٨، وهو أيضا في السنن برواية ابن داسة ل١٢/ب(مخطوط).

وَبَلَغَ الغَايَةَ فِي الحِفْظِ والتَّيقُّظِ، وكَانَ فِي الإتقانِ بمكانٍ:

قال أبو بكر الخلّال[١]: «أبو داود الإمام المقدّم في زمانه، رَجُـلٌ لم يَسْـبِقْهُ إلى معرفته بتخريج العلوم وبَصَرِهِ بمواضعه أحد في زمانه، رجلٌ وَرِعٌ مُقَدَّمٌ»[٢].

وكان إبراهيم الأصفهاني[٣] وأبـو بكـر ابـن صَدَقَـة[٤] يرفعـان مـن قـدره، ويَذْكُرَانِهِ بما لا يذكران أحداً في زمانه بمثله[٥].

وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي[٦] في تاريخ هَرَاة: «كان أَحَدَ حفّاظ الإسلام للحديث وعِلْمِهِ وعِلَلِهِ، من فرسان الحديث، وَسَنَدُهُ في أعلـى دَرَجَـةٍ،

---

(١) هو أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلّال، إمام حافظ فقيه، كان شيخ الحنابلـة وعـالمهم في زمانه، توفي سنة٣١١هـ(انظر ترجمته في تاريخ بغداد١١٢/٥، وطبقـات الحنابلة لابـن أبي يعلى١٢/٢، والسير٢٩٧/١٤).

(٢) انظر تاريخ بغداد٥٧/٩، والتقييـد ص٢٨٠، والسـير٢١١/١٣، ويبـدو أنـه ذكـر هـذا القـول في كتابـه طبقات أصحاب الإمام أحمد، وتحتفظ المكتبة الظاهرية بدمشق بقطعة مخطوطة منـه تقـع في سـت أوراق، ولها مصورة على الميكروفلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم:٤/٨٦٨٣، لكن لا يوجد بهـا ترجمـة أبي داود.

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أُورمَة الأصبهاني، إمام حافظ ثقة بارع، تـوفي سنة٢٦٦هـ (انظـر ترجمتـه في تاريخ بغداد٥٦/٥، والسير١٤٥/١٣، وشذرات الذهب١٥١/٢).

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادي، إمام حافظ متقن فقيه، توفي سنة٢٩٣هـ (انظر ترجمته في تاريخ بغداد٤٠/٥، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى٦٤/١، والسير٨٣/١٤).

(٥) ذكره عنهما أبو بكر الخـلال(انظـر تـاريخ بغـداد٥٧/٩، وتـاريخ دمشـق١٩٧/٢٢، والتقييـد ص٢٨٠، والسير٢١١/١٣).

(٦) هو أبو إسحاق الهروي الحدّاد، محدث حافظ مؤرخ، تكلم فيه، توفي سنة٣٣٤هـ (انظر ترجمته في تـاريخ بغداد٥٨/٩، والسير٣٣٩/١٥، ولسان الميزان٢٩١/١).

مع النّسك والعَفَافِ والصّلاح والوَرَع»[١].

وقال محمد بن مخلد[٢]:«كان يَفِي بمذاكرة مائة ألف حديث، أَقَرَّ له أهل زمانه بالحفظ»[٣].

وقال موسى بن هارون[٤]:«إنّه خُلِقَ في الدّنيا للحديث، وفي الآخرة للجنّة، مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ منه»[٥].

وقال عَلاَّن بن عبد الصمد[٦]:«كان من فرسان هذا الشّأن»[٧].

وقال أبو حاتم ابن حِبَّان في الطبقة الرابعة من ثِقَاتِه، وَتَبِعَهُ أبو سَعْد ابن السّمعاني في الأنساب:«كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا

---

(١) انظر تاريخ بغداد٩/١٥٨، وتاريخ دمشق٢٢/١٩٨، والسير١٣/٢١١.

(٢) ابن حفص، أبو عبد الله الدوري العطّار الخضيب، الإمام الحافظ الثقة القدوة، صاحب التصانيف الحسنة، توفي سنة٣٣١هـ(انظر ترجمته في تاريخ بغداد٣/٣١٠، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى٢/٧٣، والسير١٥/٢٥٦).

(٣) انظر السير١٢/٢١٢.

(٤) ابن عبد الله بن مروان، أبو عمران البغدادي البزاز، الإمام الحافظ الكبير الحجّة الناقد، محدث العراق، توفي سنة٢٩٤هـ (انظر ترجمته في تاريخ بغداد١٣/٥٠، وطبقات الحنابلة١/٣٣٤، والسير١٢/١١٦).

(٥) انظر تاريخ دمشق٢٢/١٩٦، والسير١٣/٢١٢، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ل١٢٣/أ(مخطوط مصور على الميكروفلم بالجامعة الإسلامية بالمدينةالنبوية برقم:٢١٨٤)، و٦/٣٨ من المطبوع.

(٦) هو عليّ بن عبد الصمد الطيالسي البغدادي علاّن، ويلقب أيضا: ما غَمَّه، وما غَمَّهَا، محدث حافظ، توفي سنة٢٨٩هـ(انظر ترجمته في تاريخ بغداد١٢/٢٨، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى١/٢٢٨، والسير١٣/٤٢٩).

(٧) انظر تاريخ دمشق٢٢/١٩٨، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ل١٢٣/أ(مخطوط)، و٦/٣٨ من المطبوع.

وورعا وإتقانا، ممن جمع وصنّف، وذب عن السنن، وقمع من خالفها، وانتحل ضدّها»[1] .

وقال الحاكم أبو عبد الله: «هُوَ إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة»[2] .

وقال مَسْلَمَةُ بن قاسم[3]: «كان ثقةً زاهداً عارفاً بالحديث، إِمَامَ عصره في ذلك»[4] .

وقال أبو نصر ابن ماكولا[5] في بَشِير من الإكمال: «إمامٌ مشهور»[6] .

---

(١) الثقات لابن حبان٨/٢٨٢، والأنساب للسمعاني٣/٢٢٥.

(٢) انظر تاريخ دمشق٢٢/١٩٣.

(٣) ابن إبراهيم، أبو القاسم الأندلسي القرطبي، المحدث الناقد الرّحّال، توفي سنة٣٥٣هـ (انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس٢/١٢٨، والسير١٦/١١٠، ولسان الميزان٦/٣٥).

(٤) انظر إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ل١٢٣/أ(مخطوط)، و٦/٣٨ من المطبوع.

(٥) هو أبو نصر عليّ بن هبة الله بن علي العجلي الجَرْباذْقانيّ البغدادي، الأمير الحافظ النّاقد النسّابة الحجّة، توفي سنة٤٧٥هـ وقيل بعدها (انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت١٥/١٠٢، ووفيات الأعيان٣/٣٠٥، والسير١٨/٥٦٩).

(٦) الإكمال١/٢٨٠،٢٩٥.

وقال ابن نقطة[١] في التقييد: «كان إماماً من أئمة النّقل»[٢].

وقال ابن أبي حاتم: «ثقة، رأيته جاء إلى أبي ببغداد مُسَلّماً»[٣].

وقال النّووي: «اتّفق العلماء على وصفه بالحفظ والإتقان والورع والعفاف ومعرفته بعلل الحديث معلومة»[٤].

قالوا: «وكان من فرسان الحديث»[٥].

قُلْتُ: والثّناءُ عليه كثيرٌ جدّا.

وَجَاءَ إليه السَّيِّدُ الجليل أبو عمر سَهْل بن عبد الله التُّسْتَرِيّ[٦] رحمه الله فرحّب أبو داود به وأجلّه، فقال له: يا أبا داود، لي إليك حَاجَة، قال: وما هي؟ قال: تقضيها؟، قال: أقضيها مع الإمكان، قال: أَخْرِجْ لي لسانك الذي حدّثت به أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى أُقَبِّلَهُ، فَأَخْرَجَ إليه

---

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر البغدادي الحنبلي، إمام حافظ متقن، توفي سنة٦٢٩هـ(انظر ترجمته في وفيات الأعيان٤/٣٩٢، والسير٢٢/٣٤٧، وذيل طبقات الحنابلة٣/١٨٢).

(٢) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص٢٧٩.

(٣) الجرح والتعديل٤/١٠٢.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات٢/ق١/٢٢٥.

(٥) من هؤلاء القائلين: أحمد بن محمد بن ياسين الهروي، وعلاّن بن عبد الصمد(انظر تهذيب الكمال١١/٣٦٥، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ل١٢٣/أ/مخطوط).

(٦) كنيته أبو محمد، قال عنه الذهبي:"شيخ العارفين، الصوفي الزاهد، له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، وقدم راسخ في الطريق"، توفي سنة٢٨٣هـ (انظر ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي ص٢٠٦، وحلية الأولياء١٠/١٨٩، والسير١٣/٣٣٠، وطبقات الأولياء لابن الملقن ص٢٢٢).

لِسَانَهُ فَقَبَّلَه[1].

وَنَحْوُهُ سُؤَالُ أبي هريرة الحسن بن علي رضي ا لله عنه أن يَكْشِفَ له عن بطنه ثم يُقَبِّلَ/[ل٤٠/ب] الموضع الذي رَأَى النّبي صلى ا لله عليه وسلم يُقَبِّلُهُ؛ وهو سُرَّتُه[2].

وَتَقْبِيلُ يحيى بن الحارث كَفَّ وَاثِلَةَ بن الأَسْقَعِ رضي ا لله عنه التي بَايَعَ بها النبيّ صلى اله عليه وسلم[3].

---

(١) أسند هذه القصة إلى التستري: السلفي في مقدمة إملاء المعالم(المطبوعة في ذيل معالم السنن للخطابي٨/١٥٣)، وابن نقطة في التقييد ص٢٨٢، والمزي في تهذيب الكمال١١/٣٦٦ـ٣٦٧، وانظر أيضا: وفيات الأعيان٢/٤٠٤ـ٤٠٥، والسير١٣/٢١٣، وعقب إيراد السِّلَفيّ لهذه القصّة علّق قائلا:"لم يسهل على سهل هذا الفعل مع انقباضه عن الناس، وانزوائه عنهم ميلاً إلى اليأس، وإيثاره الخمول، وتركه الفضول؛ إلا لإحياء أبي داود الحديث والشرع الشريف بالبصرة، عقيب ما جرى عليها من الزنوج القائمين مع القرمطي وخرابها، وقتل علمائها وأعيانها ما جرى، واشتهر عند الخاصّ والعام من الورى، وإتيان الموفق إليه وسؤاله إيّاه على التوجه في الانتقال إليها ليرحل إليه، ويؤخذ عنه كتابه في السنن وغير ذلك من علومه، وتعمر به؛ إذ تحقّق أن مقامه بها وكونه بين أهليها يقوم مقام كُمَاة أنجاد، وحماة أمجاد، وقليل ما فعله سهل في حَقّه، حين رأى الحق المستحق، وا لله تعالى يثيب الجميع بنياتهم الجميلة، وما قد حازوه من الفضيلة، وينفعنا باتباعهم ومحبتهم، ويحشرنا بمنه وكرمه في زمرتهم".

(٢) روى هذا الأثر: أحمد في المسند(٢/٢٥٥،٤٢٧،٤٨٨،٤٩٣)، وفي فضائل الصحابة(٢/٩٧٥)ح١٣٧٥، وابن حبان في صحيحه(١٥/٤٢٠بترتيب ابن بلبان)ح٦٩٦٥، والطبراني في المعجم الكبير(٣/١٩)ح٢٥٨٠، وأخرجه في موضع آخر(٣/٩٧)ح٢٧٦٤، والحاكم في المستدرك(٣/١٦٨)، والبيهقي في السنن الكبرى(٢/٢٣٢) من طرق عدّة عن ابن عون عن عمير بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن بن علي فلقيه أبو هريرة فقال: أَرِنِي أقبل منك حيث رأيت رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يقبل...القصّة.

(٣) روى هذا الأثر: ابن المقرئ في كتابه الرخصة في تقبيل اليد(ص٦٩) برقم:٨٠، والطبراني في المعجم الكبير(٢٢/٩٤)ح٢٢٦، كلاهما من طريق مروان بن محمد الطاطري، عن أبي عبد الملك القاري، عن

=

وَتَطْيِيبُ أنس بن مالك رضي الله عنه لِيَدِهِ من أجل أن ثابتاً إذا لَقِيَهُ لا يُفَارِقُهُ حتّى يُقَبِّلَهَا؛[لكونه] [(١)] مَسَّ بها النبيّ صلى الله عليه وسلم [(٢)].

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، والحاكم في تاريخ نيسابور، وابن عساكر في تاريخ دمشق [(٣)]، وآخرون [(٤)].

= يحيى بن الحارث الذماري، قال:"لقيت واثلة بن الأسقع... القصّة، قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٤٢/٨):"فيه [أبو] عبد الملك القاري و لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات"، قلت: أبو عبد الملك القاري مذكور في الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة أهل العلم بالكنى لابن عبد البر(١٤٠١/٣)برقم:٢٠٨٥، والمقتنى في سرد الكنى(٣٧٨/١) برقم:٣٩٣٨٠، وغاية النهاية لابن الجزري(٦١٨/١)، وهذا الأثر علّقه ابن حبان في الثقات(٥٣٠/٥) في ترجمة يحيى بن الحارث.

(١) زيادة من (م) ليست في الأصل.

(٢) روى هذا الأثر: محمد بن عبد الله الأنصاري في جزئه المشهور (ص٦٠) ح٦٣، عن أبيه عن جميلة مولاة أنس بنحو ما ذكره المصنف، ومن طريق الأنصاري أخرجه ابن المقرئ في الرخصة في تقبيل اليد(ص٦٨) ح٧، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء(٣٢٧/٢)، والمزي في تهذيب الكمال(٣٣٧/٢)، ويشهد له ما رواه البخاري في الأدب المفرد(٥٦٤/٢)ح١٠١٢ من طريق عبد الله بن وهب المصري عن قريش بن حيان البصري عن ثابت البناني أن أنسا كان إذا أصبح ادهن بدهن طيب لمصافحة إخوانه، وهو إسناد صحيح.

(٣) انظر تاريخ بغداد٥٥/٩، وتاريخ دمشق١٩١/٢٢.

(٤) وذكره أيضا: ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل١٠١/٤، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان٣٣٤/١، والسمعاني في الأنساب٢١/٣، وابن خلكان في وفيات الأعيان٤٠٤/٢، والمزي في تهذيب الكمال٣٥٥/١١، والذهبي في السير٢٠٣/١٢، وتذكرة الحفاظ٥٩١/٢، وابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى٢٩٣/٢، وابن كثير في البداية والنهاية٥٨/١١، وابن حجر في تهذيب التهذيب٢٩٨/٤.

وله تصانيف كثيرة، منها:

- الطهارة الكبير.
- والزوال.
- والمواقيت[1].
- وفضائل رجب، وشعبان.
- و[فضائل][2] النصف من شعبان.
- وفضائل رمضان، وست من شوال، والعشر، وعاشوراء.
- ومناسك الحج الكبير.
- وبناء الكعبة.
- والقضاء الكبير.
- والعلم الكبير.
- والقراءات الكبير.
- ونزول القرآن[3].
- والتفسير.
- والإيمان قول وعمل.

---

(١) ذكره المزي في تهذيب الكمال١/١٥١، وحاجي خليفة في كشف الظنون٢/١٧٣٩ وسمّياه: معرفة الأوقات.

(٢) زيادة من (م) ليست في الأصل.

(٣) ذكره ابن حجر في التهذيب١/٦.

- والردّ على أهل الأهواء والقَدَر[1].

- والزهد[2].

- والفضائل.

- والمولد النبوي.

- وأعلام النبوة[3].

- وإسلام الصحابة.

- وفضائل أبي ذر وإسلامه.

- والمبتدأ، وهو من مولد موسى عليه السلام إلى انقضاء غرق فرعون وأخبار بني إسرائيل وغيرها والسيرة إلى حيث النبي صلى الله عليه وسلم.

- والملاحم.

---

(١) نقل عنه ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص٥٢ ح٤، وابن كثير في البداية والنهاية٦٢/٨ في ترجمة علي، وابن حجر في الفتح٤٨٣/١١، وذكره المزي في تهذيب الكمال١٤٩/١ ورمز له بـ(قد)، وابن حجر في تهذيب التهذيب٦/١، و١٧٠/٤ وقد حفظ لنا ابن بطة في كتابه الإبانة عددا كبيرا من نصوص هذا الكتاب يصل إلى ٢٤٠ رواية(انظر: الإمام أبو داود السجستاني وكتابه السنن لعبد الله البراك ص٣٧-٣٨).

(٢) ذكره ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه ص١٠٩، ٢٧٤، وقال:"ذكر فيه ما روي عن الصحابة والتابعين"، وذكره أيضا ابن حجر في المعجم المفهرس ص٨٩، وتهذيب التهذيب٦/١، وقد نشر بالهند بتحقيق ضياء الحسن السلفي عام١٤١٣هـ، ثم نشرته دار المشكاة بحلوان والقاهرة عام١٤١٤هـ بتحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس ومراجعة محمد عمرو عبد اللطيف، اعتمادا على نسخته الفريدة المحفوظة بخزانة القرويين بفاس، ويتضمن هذا الكتاب:(٥٢٠) رواية.

(٣) ذكره ابن خير في فهرسته ص١١٠، وابن حجر في المعجم المفهرس ص٧٦، وفتح الباري٩/٣، وحاجي خليفة في كشف الظنون٧٦٠/١، وسمّاه ابن حجر في تهذيب التهذيب٦/١ دلائل النبوة.

- والتاريخ.
- وأجوبته لأبي عبيد الآجري عن مسائله في الرجال[١].
- والناسخ والمنسوخ[٢].
- والتفرد[٣]، وهو الذي تفرّد به أهل كل مدينة من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم[٤].
- والمراسيل[٥].

---

(١) وصل إلينا من هذا الكتاب الجزء الثالث والرابع والخامس، وقد طبع الجزء الثالث منها بتحقيق محمد بن علي العمري، ونشره المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية عام١٤٠٣هـ ، ثم طبع الموجود منه كاملا في مجلدين بتحقيق د. عبد العظيم البستوي، ونشرته مكتبة الاستقامة بمكة ودار الريان ببيروت عام١٤١٨هـ.

(٢) ذكره ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه ص٤٧، والمزي في تهذيب الكمال١/١٤٩ ورمز له بـ(خد)، والذهبي في السير١٣/٢٠٩، وابن حجر في المعجم المفهرس ص١٠٩، والتهذيب١/٦، و٤/١٧٠، وهو من موارد ابن حجر في تغليق التعليق١/٢٦٤.

(٣) ذكره ابن خير في فهرسته ص١٠٩، والقاضي عياض في الغنية ص٢١٨، والمزي في تهذيب الكمال١/١٤٩ ورمز له بـ(ف)، وابن حجر في المعجم المفهرس ص٥١، واستفاد منه المزي في تحفة الأشراف٥/١٧٦.

(٤) انظر فهرسة ابن خير ص١٠٩، ومجموع الفتاوى لابن تيمية٢٠/٢٤٢، وتهذيب الكمال للمزي١/١٥٠.

(٥) ذكره ابن خير في فهرسته ص١٠٨، والمزي في تهذيب الكمال١/١٤٩ ورمز له بـ(مد)، وابن حجر في المعجم المفهرس ص٥١، والتهذيب١/٦، وقد طبع لأول مرة في مصر محذوف الأسانيد عام١٣١٠هـ، ثم طبع اعتمادا على الطبعة الأولى بعناية عبد العزيز السيروان عن دار القلم ببيروت عام١٤٠٦هـ، ثم نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت عام١٤٠٨هـ بأسانيده بتحقيق شعيب الأرناؤوط اعتمادا على نسخة فريدة،

=

- والإخوة والأخوات[١].

- ورسالته في وصف السنن وبيان شرطه فيها، كتبها إلى أهل مكة جوابا لهم عن ذلك[٢].

- ومسائله للإمام أحمد[٣].

- وحديث الإمام مالك[٤].

ولولا التطويل لأوردت أسانيدي بما وقع لي منها[٥].

وأخيرا صدر عن دار الصميعي بالرياض عام١٤٢٢هـ بتحقيق أستاذنا الدكتور عبد الله بن مساعد الزهراني اعتمادا على ثلاث نسخ خطية، وهذه الطبعة أحسن الطبعات وأجودها.

(١) ذكره المزي في تهذيب الكمال١/١٥١، وقد طبع هذا الكتاب اعتمادا على نسخة فريدة بعنوان:"الرواة من الإخوة والأخوات"بتحقيق الدكتور باسم الجوابرة، ونشرته دار الراية بالرياض عام١٤٠٨هـ.

(٢) ذكرها ابن حجر في المعجم المفهرس ص٤٠١، وقد طبعت لأول مرة بمصر عام١٣٦٩هـ بتحقيق محمد زاهد الكوثري ، ثم نشرتها المكتبة العربية ببيروت عام١٩٧٤م بتحقيق د. محمد لطفي الصبّاغ، ثم نشرها أيضا مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب عام ١٤١٧هـ بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث.

(٣) ذكرها المزي في تهذيب الكمال١/١٥٠ ورمز لها بـ(ل)، وابن حجر في التهذيب١/٦، وهذه المسائل على قسمين قسم في الفقه، وهو مرتب على الأبواب الفقهية، وقد طبع عا١٣٥٣هـ بتصحيح الشيخ محمد رشيد رضا، وصور اعتمادا على هذه الطبعة مرارا، والقسم الآخر في الجرح والتعديل، وقد طبع بتحقيق الدكتور زياد محمد منصور، ونشرته مكتبة العلوم والحكم عام١٤١٤هـ.

(٤) ذكره المزي في تهذيب الكمال١/١٥٠ ورمز له بـ(كد)، ونصّ على أنه وقع له منه الجزء الأول فقط، وابن حجر في التهذيب١/٦، و٤/١٧٠.

(٥) من مصنفات أبي داود التي فات المصنف ذكرها في هذه القائمة: كتاب فضائل الأنصار، وكتاب الدعاء، وكتاب أخبار الخوارج، وكتاب أصحاب الشعبي، وكتاب الكنى(انظر تهذيب الكمال للمزي١/١٥٠، وتهذيب التهذيب ١/٦، والإصابة٣/٤٣٧).

وروى عنه من أصحاب الكتب الستة:

- أبو عيسى التِّرْمِذِيّ[١].

- وأبو عبد الرّحمن النّسائي[٢].

ومن الحفاظ:

- ابنه أبو بكر عبد الله[٣]، صاحب التصانيف التي اتصل بنا بعضها[٤].

- وأبو عوانة الإسفرائيني[٥].

- وأبو بكر ابن أبي الدنيا[٦].

---

(١) انظر المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل لابن عساكر ص١٣٢، وتهذيب الكمال١١/٣٦٠، وقد روى الترمذي عن أبي داود في جامعه(٥/١٧٠)كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الإخلاص، عقب ح:٢٩٠١، وأيضا في(٥/٦٦٤)كتاب المناقب، باب في مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ح:٣٧٨٩.

(٢) انظر المعجم المشتمل ص١٣٢، وقال المزي في تهذيب الكمال١١/٣٦١:"وروى النسائي في السنن عن أبي داود، عن سليمان بن حرب، وعبد الله بن محمد النفيلي، وعبد العزيز بن يحيى الحراني، وعلي ابن المديني، وعمرو بن عون الواسطي، ومسلم بن إبراهيم، وأبي الوليد الطيالسي، وروى في كتاب يوم وليلة عن أبي داود عن محمد بن كثير العبدي، والظاهر أن أبا داود في هذا كله هو السجستاني، فإنه معروف بالرواية عن هؤلاء، وقد شاركه أبو داود سليمان بن سيف الحراني في بعضهم، وروى عنه في كتاب الكنى وسماه ولم يكنه".

(٣) انظر التقييد ص٢٨٠، وتهذيب الكمال١١/٣٦٠.

(٤) اتصل لابن حجر - وهو أبرز شيوخ المصنف - من تصانيف أبي بكر ابن أبي داود: كتاب الطهارة، وكتاب المصاحف، وكتاب شريعة المقارئ، والبعث، ومسند عاشة، وقصيدته الحائية في الاعتقاد(انظر المعجم المفهرس ص٥٩،١٠٧،١١٥،١٢٤،١٤٨،٤٠٩).

(٥) انظر تهذيب الكمال١١/٣٦١.

(٦) انظر تهذيب الكمال١١/٣٦٠.

ومن الأئمة:

- محمد بن نصر المروزي[(١)].

- بل [سمع][(٢)] منه شيخه الإمام أحمد حديثاً، فرُوِّينَا من طريق وَلَدِهِ الحافظ أبي بكر عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: تعرف لأبي العُشَرَاء الدّارمي[(٣)] عن أبيه[(٤)] حديثا غير: «لَوْ طَعَنْتَ في فخذها لأَجْزَأَ عنك»[(٥)]،

---

(١) لم أجد أحدا من المترجمين ذكره ضمن الآخذين عن أبي داود، و لم أر له رواية عن أبي داود في كتابيه تعظيم قدر الصلاة، والسنة.

(٢) في الأصل: سمعه، والتصحيح من (م).

(٣) اختلف في اسمه فقيل اسمه أسامة بن مالك بن قهطم، وقيل عطارد، وقيل يسار، وقيل سنان بن برز، أو بلز، وقيل اسمه بلاز بن يسار، وهو أعرابي كان ينزل الحفرة بطريق البصرة، قال عنه البخاري:"في حديثه واسمه وسماعه من أبي نظر"، وقال ابن حجر:"مجهول"(انظر التاريخ الكبير٢/٢٢برقم:١٥٥٧، وتهذيب الكمال٣٤/٨٥، والتقريب ص٦٥٨).

(٤) مجهول لا يدرى من هو. كذا قال الخطابي والذهبي(انظر معالم السنن٤/١١٧، والميزان٤/٥٥١).

(٥) رواه أحمد في المسند٤/٣٣٤، وأبو داود في السنن(٣/٢٥٠ـ٢٥١)كتاب الأضاحي، باب ما جاء في ذبيحة المتردية، ح٢٨٢٥، والترمذي في جامعه(٤/٧٥)كتاب الأطعمة، باب في الذكاة في الحلق واللبة، ح١٤٨١، والنسائي في سننه(٧/٢٦١)كتاب الضحايا، باب ذكر المتردية في البئر، ح٤٤٢٠، وابن ماجه في سننه(٢/١٠٦٣)كتاب الذبائح، باب زكاة النادّ من البهائم، ح٣١٨٤، من طرق عن حماد بن سلمة عن أبي العشراء به، قال الترمذي عقب روايته للحديث:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد إبن سلمة، ولا يعرف لأبي العشراء عن أبيه غير هذا الحديث..."، وقال الخطابي في معالم السنن(٤/١١٧):"وضعّفوا هذا الحديث لأن راويه مجهول، وأبو العشراء الدارمي لا يدرى من أبوه؟ و لم يرو عنه غير حماد بن سلمة"، وقال الترمذي عقب روايته للحديث:"هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة، ولا يعرف لأبي العشراء عن أبيه غير هذا الحديث...".

فقال: لا[١]، فقلت: حدثنا محمد بن عمرو الرّازي[٢]، حدثنا عبد الرحمن بن قيس[٣]، حدثنا حماد بن سلمة[٤]، عن أبي العُشَرَاء الدَّارِمِيّ، عن أبيه، قال: «ذُكِرَت العَتِيرَةُ[٥] لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَحَسَّنَهَا»[٦].

---

(١) كذلك سأل الترمذي شيخه البخاري فأجاب بالنفي(انظر علل الترمذي الكبير٢/٦٣٤-٦٣٥)، وسأل أيضا أبو الحسن الميموني شيخه الإمام أحمد عن هذا الحديث فقال:"هو عندي غلط، قلت فما تقول؟ قال: أما أنا فلا يعجبني ولا أذهب إليه إلا في موضع ضرورة كيف أمكنتك الذكاة ولا تكون إلا في الحلق واللبة فينبغي للذي يذبح أن يقطع الحلق أو اللبة"(انظر تهذيب الكمال للمزي٣٤/٨٦).

(٢) كنيته أبو غسان، ويلقّب بزُنَيْج، قال ابن حجر: ثقة، مات سنة٢٤٠هـ أو أول التي بعدها(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٢٦/١٩٩، والتهذيب٩/٣٦٩، والتقريب ص٤٩٩).

(٣) الضبي، أبو معاوية الزعفراني، قال فيه مسلم: ذاهب الحديث، وكذّبه أبو زرعة وغيره، وقال النسائي متروك الحديث، وقال فيه ابن حجر: متروك(انظر تهذيب الكمال١٧/٣٦٤، وميزان الاعتدال٢/٥٣٨، والتهذيب٦/٢٥٨، والتقريب ص٣٤٩)،

(٤) ابن دينار البصري، أبو سلمة، قال عنه ابن حجر:"ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، مات سنة١٦٧هـ(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٧/٢٥٣، والتهذيب٣/١١، والتقريب ص١٧٨)

(٥) العتيرة شاة كانوا يذبحونها في رجب، وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين، وأما العتيرة التي كانت تعترها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام، فيصب دمها على رأسها(انظر النهاية لابن الأثير٣/١٧٨، ولسان العرب٤/٥٣٧ مادة: عتر).

(٦) حديث العتيرة حديث منكر رواه أبو داود خارج السنن(كما نصّ عليه ابن حجر في التهذيب١٢/١٦٧)، وقد أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد١/٤١٢-٤١٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق٢٢/١٩٢، والمزي في تهذيب الكمال٣٤/٨٧، كلهم من طريق أبي بكر عبد الله بن أبي داود عن أبيه به، ورواه الطبراني في المعجم الكبير(٧/١٦٨) ح٦٧٢٢، والخطيب في تاريخ بغداد١/٤١٣، والذهبي في الميزان٢/٥٣٨ من طريق أبي مسعود أحمد بن الفرات عن عبد الرحمن بن قيس به، ورواه تمّام الرازي في جزئه: حديث أبي العشراء الدارمي ص٣٥ ح٣٣ من طريق أبي داود سليمان بن داود القطان عن أبي غسان محمد بن عمرو زُنَيْج الرّازي عن عبد الرحمن بن قيس به، وقد ضعّف الذهبي هذا الحديث فقال في

=

فقال أحمد: مَا أَحْسَنَهُ، يُشْبِهُ أن يكون صَحِيحاً، كأنّه من كلام الأعراب، وقال لابنه: هَاتِ الدَّوَاةَ والورقة، فَكَتَبَهُ عَنِّي.

ثم شَهِدْتُهُ يوماً وجاءه أبو جعفر ابن أبي [سَمِينَة](1) فقال له أحمد: يا أبا جعفر، عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ فَاكْتُبْهُ عَنْهُ، فَأَمْلَيْتُهُ عَلَيْه(2).

وآخر من روى حديثه عاليا سِبْطُ السِّلَفي(3)، وَقَعَ له كتاب النّاسخ والمنسوخ بِعُلُوٍّ جدّا(4).

ووقع له في سننه حديث ثلاثي الإسناد(5)، فقال في باب الحوض:

= السير١٣/٢١١:"هو حديث منكر تكلم في ابن قيس من أجله، وإنما المحفوظ عند حماد بهذا السند حديث: أما تكون الذكاة إلا من اللَّبَّةِ".

(١) تصحّف في الأصل و (م) إلى سمية، والصواب سمينة كما أثبته، وهو محمد بن يحيى بن أبي سمينة البغدادي التمّار، قال عنه أبو حاتم وابن حجر:"صدوق"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة٢٣٩هـ(انظر ترجمته في الجرح والتعديل٨/٥٥٧، والثقات٩/٨٦، وتهذيب الكمال٢٦/٦١٤، والتهذيب٩/٥١٠، والتقريب ص٥١٢)

(٢) أسند هذه الرواية بتمامها الخطيب في تاريخ بغداد١/٥٧-٥٨، ومن طريقه ابن الجوزي في مناقب أحمد ص٦٥، ورواها أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق٢٢/١٩٢.

(٣) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن الحاسب مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي الإسكندراني سبط الحافظ أبي طاهر السِّلَفي، شيخ مسند معمّر، توفي سنة٦٥١هـ(انظر السير٢٣/٢٧٨، والنجوم الزاهرة٧/٣١، والشذرات٥/٢٥٣).

(٤) انظر تاريخ الإسلام للذهبي٢٠/٣٦٢-٣٦٣(حوادث ووفيات ٢٦١-٢٨٠هـ).

(٥) ومن هنا يعلم خطأ أشرف عبد الرحيم صاحب الثلاثيات في الحديث النبوي حيث قال في (ص١١٤):"وأمّا قول السخاوي إن في سنن أبي داود حديثا ثلاثيا واحدا، وكذا قول القاري في أوائل المرقاة بأن في أبي داود ثلاثيات فهذا مردود".

حدثنا مسلم بن إبراهيم[(١)]، حدثنا عبد السّلام بن أبي حازم أبو طَالُوت[(٢)]، قال: شهدت أبا بَرْزَةَ[(٣)] دَخَلَ على عبيد الله بن زِيَاد[(٤)]، فحدّثني فلان؛ سمّاه مسلم[(٥)]: ـ وكان في السِّمَاطِ ـ فلمّا رآه عبيد الله قال: إن مُحَمَّدِيَكُمْ هذا الدَّحْدَاحَ ففهمها الشيخ، قال: ما كنت أحسب أَنْ[(٦)] أَبْقَى [ل٤١/أ] في قَوْمٍ يُعَيِّرُونَنِي بصحبة محمّد النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقال له عبيد الله: إنّ صحبة محمّدٍ لك زَيْنٌ، غيرُ شَيْنٍ، ثمّ قال: إنّما بَعَثْتُ إليك لأسألك عن الحوض: أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا؟.

---

(١) الأزدي الفَرَاهِيدي، أبو عمرو البصري، قال ابن عنه حجر:"ثقة مأمون مكثر عمي بأخرة، وهو أكبر شيخ لأبي داود"، مات سنة٢٢٢هـ(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٤٨٧/٢٧، والتهذيب١٢١/١٠، والتقريب ص٥٢٩).

(٢) عبد السلام بن أبي حازم واسمه شداد العبدي القيسي، أبو طالوت البصري، قال عنه ابن حجر:"ثقة"(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٦٤/١٨، والتهذيب٣١٦/٦، والتقريب ٣٥٥).

(٣) هو نضلة بن عبيد الأسلمي، صحابي جليل، مشهور بكنيته، أسلم قبل الفتح، وغزا سبع غزوات، ثم نزل البصرة، وغزا خراسان، ومات بها بعد سنة خمس وستين على الصحيح(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٤٨٧/٢٧، والتهذيب١٢١/١٠، والتقريب ص٥٦٣).

(٤) ابن أبيه، أبو حفص، أمير العراق، ولي البصرة سنة خمس وخمسين، وولي خراسان، قال عنه الذهبي:"كان جميل الصورة، قبيح السريرة"، قتل يوم عاشوراء سنة٦٧هـ(انظر ترجمته في التاريخ الكبير٣٨١/٥، والسير٥٤٥/٣، والبداية والنهاية٢٨٦/٨).

(٥) أي مسلم بن إبراهيم شيخ أبي داود، وهذا مقول من أبي داود؛ أي ذكر لي مسلم بن إبراهيم اسم فلان، وكان فلان في السماط؛ أي في الجماعة من الناس(انظر مختصر سنن أبي داود للمنذري المطبوع مع معالم السنن للخطابي١٣٧/٧، وعون المعبود لمحمد شمس الحق العظيم آبادي٨٤/١٣).

(٦) في الأصل و (م): أن، وهو موافق لما ورد في رواية ابن داسة، وفي المطبوع برواية اللؤلؤي: أَنِّي.

قال أبو بَرْزَةَ[١]: نعم، لا مرّة ولا مرتين[٢]، ولا ثلاثا ولا أربعا ولا خمسا، فمن كذّب به فلا سَقَاهُ الله منه، ثمّ خَرَجَ مُغْضَباً[٣]، ورجاله ثقات[٤].

ومن مناقبه:

١ - تَشْبِيهُهُ بشيخه الإمام أحمد، المُشَبَّهِ بوكيع، المُشَبَّهِ بالثوري، المُشَبَّهِ بمنصور، المُشَبَّهِ بالنخعي، المُشَبَّهِ بعلقمة، المُشَبَّهِ بابن مسعود، المُشَبَّهِ برسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ولده أبو بكر:

حدثنا أحمد بن سنان[٥] ـ أو غيره ـ قال: حدثنا أبو معاوية[٦]، عن

---

(١) كذا في الأصل وطبعة محمد عوامة للسنن، وفي طبعة الدعّاس والسيد: فقال له أبو برزة.

(٢) كذا في الأصل، وهو موافق لما ورد في رواية ابن داسة، وفي المطبوع وهو برواية اللؤلؤي: ولا اثنتين.

(٣) سنن أبي داود برواية ابن داسة ل٢٢٠/ب(مخطوط)، وهو في المطبوع برواية اللؤلؤي(١١١/٥)كتاب السنة، باب في الحوض، ح٤٧٤٩، ومعنى قوله: إن محمديكم أي منسوب إلى محمد صلى الله عليه وسلم، والمعنى أن صحابة محمدكم، وورد في بعض النسخ: محدثكم وليس بمحفوظ، وقوله: هذا الدّحداح؛ أي القصير السمين، وقوله: ففهمها الشيخ؛ أي أبو برزة رضي الله عنه(انظر عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي١٣/٨٤ـ٨٥).

(٤) قال المنذري في مختصر سنن أبي داود(١٣٧/٧):"في إسناده رجل مجهول"، لكن جهالته لا تضر لأنه مذكور في متن القصة، وقد صحّحه الألباني كما في صحيح سنن أبي داود٣/٩٠٠ ح٣٩٧٥.

(٥) ابن أسد بن حِبّان، أبو جعفر القطان الواسطي، قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ، مات سنة٢٥٩هـ وقيل قبلها(انظر ترجمته في تهذيب الكمال١/٣٢٢، والتقريب ص٨٠).

(٦) هو محمد بن خازم الضرير الكوفي، قال عنه ابن حجر: عَمِيَ وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، مات سنة١٩٥هـ(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٢٥/١٢٣، والتهذيب٩/١٣٧، والتقريب ص٤٧٥).

الأعمش[١]، عن إبراهيم النخعي[٢]، عن علقمة[٣]، قال: «كان عبد الله بن مسعود يُشَبَّهُ بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودَلِّهِ».

قال: «وكان علقمة يشبه بابن مسعود». قال جرير بن عبد الحميد[٤]: «وكان إبراهيم يشبه بعلقمة، وكان منصور[٥] يشبه بإبراهيم»، وقال غيره: «كان سفيان الثّوري يشبه بمنصور». قال أبو عليّ القُوهُسْتَانيّ[٦]: «وكان

---

(١) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي، قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، مات سنة١٤٧هـ أو بعدها بسنة(انظر ترجمته في تهذيب الكمال١٢/٧٦، والتهذيب٤/٢٢٢، والتقريب ص٢٥٤).

(٢) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، قال عنه ابن حجر: ثقة إلا أنه يرسل كثيرا، مات سنة٩٦هـ(انظر ترجمته في طبقات ابن سعد٦/٢٧٠، وتهذيب الكمال٢/٢٣٣، والتقريب ص٩٥).

(٣) ابن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عابد، مات بعد الستين، وقيل بعد السبعين(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٢٠/٣٠٠، والتهذيب٧/٢٧٦، والتقريب ص٣٩٧).

(٤) ابن قُرْط الضبي الكوفي، نزيل الرّي وقاضيها، قال عنه ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة١٨٨هـ(انظر ترجمته في الجرح والتعديل١/٥٠٥، وتهذيب الكمال٤/٥٤٠، والتقريب ص١٣٩).

(٥) هو أبو عتّاب منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت وكان لا يدلس، مات سنة١٣٢هـ(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٢٨/٥٤٦، والتهذيب١٠/٣١٢، والتقريب ص٥٤٧).

(٦) هو أبو علي أحمد بن إبراهيم القوهستاني، روى عن إسحاق بن راهويه، والقاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي، ورأى أحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني وابن أبي شيبة وروى عنهم لكن لم يكثر، وروى عنه أبو عوانة في مسنده، وأبو زرعة الرازي، وابن صاعد، كان حيا سنة٢٦٤هـ(لم أعثر له على ترجمة لكن أفادني عنه بهذا الذي ذكرته هنا الأخ الأستاذ البحاثة جمال عزّون، وقد جمع عنه هذه المعلومات من خلال البحث في مصادر كثيرة منها: مسند أبي عوانة١/٤١٠، و٢/٧٥، و٥/٢٧٢، وسؤالات البرذعي لأبي زرعة ضمن كتاب: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة لسعدي الهاشمي٢/٥٢٦، وسنن

=

وكيع[١] يشبّه بسفيان، وكان أحمد بن حنبل يشبّه بوكيع، وكان أبو داود يشبه بأحمد)).

رواه ابن شاهين[٢] عن أبي بكر ابن أبي داود[٣].

وابن شاهين هو القائل: قال أبو عليّ القُوهُسْتَانِيّ.

وتوقّف التّاج السُّبْكِيّ في وصف ابن مسعود بما تقدّم، وقال: ((أمّا أَنَا فَمِن ابن مسعود أَسْكُتُ، ولا أستطيع أن أُشَبِّهَ أحدًا برسول الله صلى الله عليه وسلم في شيءٍ من الأشياء، ولا أستحسنه، ولا أُجَوِّزُه، وَغَايَةُ ما تسمح به نفسي أن أقول: وكان ابن مسعود يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تنتهي إليه قدرته وموهبته من الله عز وجل، لا في كلّ ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنّ ذلك ليس لابن مسعود، ولا للصِّدِّيق، ولا لمن اتّخذه الله خليلا، حَشَرَنَا الله في زُمْرَتِهِمْ)).انتهى[٤].

= الدارقطني٤/٧، وشعب الإيمان للبيهقي٤٢/٦، وتاريخ بغداد٤٢/٦، و٢٠/٩، وتهذيب الكمال٣٨٣/١٧).

(١) ابن الجرّاح بن مَلِيح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ عابد، مات سنة١٩٦أو في أول التي بعدها(انظر ترجمته في تاريخ بغداد٤٦٦/١٣، وتهذيب الكمال٤٦٢/٣٠، التقريب ص٥٨١).

(٢) هو عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين، إمام حافظ مفسر واعظ، توفي سنة٣٨٥هـ(انظر ترجمته في تاريخ بغداد٢٦٥/١١، والسير٤٣١/١٦، والشذرات١١٧/٣).

(٣) رواه الخطيب في تاريخ بغداد٥٨/٩ من طريق ابن شاهين به، ومن طريق الخطيب رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق١٩٨/٢٢-١٩٩.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى٢٩٦/٢.

وليست عبارة علقمة مقتضية لما مَنَعَهُ، بل الظّاهر أن مراده ما صرّح به حذيفة، وذلك فيما رُوِّينا في جامع الترمذي بسند صحيح إلى عبد الرحمن بن يزيد[١]، قال: أتينا حذيفة رضي الله عنه فقلنا له: حَدِّثْنَا حَدِيثاً بِأَقْرَبِ النّاس من رسول الله صلى الله عليه وسلم هدياً ودَلاًّ نَلْقَاهُ فنأخذ عنه ونسمع منه؟ قال:«كان أقرب النّاس هديا ودَلاًّ وسَمتاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود...»[٢].

وهذا كلام صحيح، ونحوه:«إِنِّي لأَشْبَهُكُمْ صَلاَةً بِرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم»[٣]، وَمَا أَشْبَهَ ذلك[٤].

---

(١) ابن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي، قال عنه ابن حجر: ثقة، مات سنة٨٣هـ(انظر ترجمته في تهذيب الكمال١٨/١٢، والتهذيب٦/٢٩٩، والتقريب ص٣٥٣).

(٢) رواه الترمذي في سننه(٥/٦٧٣)كتاب المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ح٣٨٠٧، من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي عن عبد الرحمن بن يزيد به، وتتمة الحديث:"ولقد عَلِمَ المحفوظون من أصحاب محمد أن ابن أمّ عبد هو أقربهم إلى الله زلفى"، قال الترمذي عقبه:"هذا حديث حسن صحيح"، ورواه البخاري في صحيحه(٧/١٠٢مع الفتح)كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن مسعود، ح٣٧٦٢ بنحوه من طريق شعبة عن أبي إسحاق به.

(٣) هذا حديث موقوف على أبي هريرة بإسناد حسن: أخرجه ابن الجارود في المنتقى(ص٧٢)، وابن خزيمة في صحيحه(١/٢٥١)ح٤٩٩، ومن طريق ابن خزيمة أخرجه أبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث(ص٦٥)، وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه(٥/١٠١)ح١٧٩٧، والدارقطني في سننه(١/٣٠٦)، وأبو عبد الله الحاكم في المستدرك(١/٢٣٢)، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في السنن الكبرى(٢/٤٦) كلهم من طريق سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجمر، قال: صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أم الكتاب، وقال: إني لأشبهكم...الحديث.

(٤) ويؤيد ما ذهب إليه المصنف في نقده للسبكي أن المشبه لا يلزم أن يستوي مع المشبه به من كل وجه.



٢ ـ ومنها تَسْوِيَتُهُ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ في العِلْمِ والتَّحْدِيثِ:

قال الخطّابي: حدّثنا عبد الله بن محمد المِسْكِيّ[1]، حدثني أبو بكر ابن جابر خادم أبي داود[2]، قال: كنت معه ببغداد، فبينما نحن يوما بعد صلاة المغرب، إذ قُرِعَ الباب ففتحته، فإذا خادم يقول: هذا الأمير أبو أحمد الموفّق[3] يَسْتَأْذِن.

فدخلت عليه فأخبرته بمكانه، فأذن له.

فدخل فقعد، ثمّ أقبل عليه أبو داود فقال: ما جاء بالأمير في هذا الوقت.

فقال: خلال ثلاث.

قال: وما هي؟

قال: تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطنا ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض، فَتَعْمُرَ بك، فإنّها قد خَرِبَت، وانقطع عنها النّاس لما جرى من محنة

---

(١) كذا في الأصل، وفي المطبوع من معالم السنن، وكذا في نسخة مخطوطة له(محفوظة في خزانة المحمودية برقم:٥٢٦)ل٣/ب: المكي، وهو تصحيف والصواب: المسكي كما أثبته، فقد روى الخطابي عن شيخه هذا في كتابه العزلة ص٧٠و٢١٢ وجاء في الموضعين: المسكي، وكذلك ورد في تاريخ دمشق لابن عساكر٢٢/١٩٩ عند روايته لهذا النصّ من طريق الخطابي، والمسكي بكسر الميم وسكون السين المهملة نسبة إلى المسك وبيعه والتجارة فيه(انظر الأنساب للسمعاني٤/٢٩٦).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) هو الناصر لدين الله طلحة، ومنهم من سماه محمدا، ابن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي، أخو الخليفة المعتمد، وولي عهده، ووالد أمير المؤمنين المعتضد، تولى ولاية العهد سنة٢٦١هـ وكان بيده العقد والحل، لا يبرم أمر دونه، محبوبا إلى الرعية؛ لا سيما بعد استئصاله طاغوت الزنج، مات سنة٢٧٨هـ(انظر ترجمته في تاريخ بغداد٢/١٢٧، والسير١٣/١٦٩).

الزنج[1].

قال: هذه واحدة، هات الثانية.

قال: وتروي لأولادي كتاب السنن.

فقال: نعم، هات الثالثة.

قال: وَتُفْرِدُ لهم مجلسا للرواية، فإن أولاد الخلفاء لا يَقْعُدُونَ مع العامّة.

قال: أمّا هذه فلا سبيل إليها؛ لأنّ النّاس شريفهم ووضيعهم في العلم سواء.

قال ابن جابر: فكانوا بعد ذلك يحضرون ويقعدون في كُمٍّ حِيرِيّ، ويُضْرَبُ بينهم وبين الناس سِتْرٌ فيسمعون مع العامّة[2].

٣ ـ ومنها عَدَمُ مُحَابَاتِهِ في التَّوْثِيقِ وَالتَّجْرِيحِ:

حتى إنّه قال: ـ فيما سمعه علي بن الجنيد منه ـ:«ابني عبد الله كذّاب»[3].

وفي رواية عنه:«إن من البَلاَءِ طَلَبُهُ للقَضَاء»[4].

والظّاهر والله أعلم أنّه قَصَدَ بإطلاق هذا الوصف الذي لم يُرِدْ فيما يظهر

---

(١) تمكن الزنج من دخول البصرة وتخريبها وإهلاك أهلها سنة٢٥٧هـ، وأخرجهم منها الأمير أبو أحمد الموفق ولا زال في حربهم حتى أظهره الله عليهم، وقد تمكن من القضاء عليهم وقتل طاغوتهم سنة ٢٧٠هـ(انظر تاريخ الطبري١٠/٣٥٥،٥٤٧، والبداية والنهاية لابن كثير١١/٣١،٤٧).

(٢) معالم السنن١/١٢.

(٣) رواه ابن عدي في الكامل(٤/١٥٧٧) بسنده من طريق ابن الجنيد عن أبي داود به، وقد أورد المصنف في الإعلان بالتوبيخ(ص١٢٠) قول أبي داود هذا في ابنه ثم قال:"مع تأويلنا له في بذل المجهود".

(٤) قال ابن عدي في الكامل(٤/١٥٧٨) في ترجمة عبد الله بن أبي داود: سمعت عبدان يقول: سمعت أبا داود السجستاني يقول:"ومن البلاء أن عبد الله يطلب القضاء"، ثم قال ابن عدي:"وهو ـ أي ابن أبي داود ـ معروف بالطلب.. مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فيه فلا أدري أيش تبين له منه".

حقيقته؛ ليكفّ ولاة الأمر عن إجابته فيما طلب؛ لعدم ارتضائه القضاء لابنه، فإنّه رحمه الله لم يكن يحب الرئاسة، فضلا عن الولاية، حتّى قال فيما نقله ابنه نفسه عنه: «الشهوة الخفية حبّ الرئاسة»[١].

وقال في أثناء العتق من كتاب السنن: «كان ابن عُلَيّة[٢] يتشبّه بشمائل ابن عَوْن[٣]، ولكنه بُلِيَ، فإنّه تولىّ على عَمَلِ الصّدقة، وَحَبَسَهُ هارون - يعني الرّشيد - ولذا قال له عبد الوارث: ذهبت من عندنا وأنت عالم، وجئتنا وأنت أمير، فقال: العيال والدّيْنُ، فقال: أينساك الذي لا ينسى الذرّة في جحرها» انتهى[٤].

وامتنع عبد الله بن المبارك رحمه الله حين بلغه أنّه وَلِيَ من صلته، فإنّا روِّينا عنه أنّه كان يتجر ليصل خمسة، ويقول: لولا ذلك ما اتّجرت، وهما السُّفْيَانَان[٥]،

---

(١) أسنده إليه من طريق ابنه عبد الله: الخطيب في تاريخ بغداد٩/٥٨، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق٢٢/٢٠٠، ورواه أيضا ابن الجوزي في المنتظم١٢/٢٦٩.

(٢) هو أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي مولاهم البصري، المعروف بابن عُلَيّة، محدث حافظ ثقة، مات سنة١٩٣هـ(انظر ترجمته في تاريخ بغداد٦/٢٢٩، والسير٩/١٠٧، والتهذيب١/٢٧٥).

(٣) هو أبو عون عبد الله بن أرطبان المزني، عالم البصرة، الإمام القدوة، مات سنة١٥٠هـ(نظر ترجمته في حلية الأولياء لأبي نعيم٣/٣٧، وتهذيب الكمال١٥/٣٩٤، والسير٦/٣٦٤).

(٤) سنن أبي داود برواية ابن داسة ل١٤٢/أ(مخطوط)كتاب العتاق، باب فيمن أعتق عبيدا له لم يبلغهم الثلث، ولا يوجد في المطبوع من السنن برواية اللؤلؤي(انظر٤/٢٧٠).

(٥) هما: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، الإمام الحافظ الحجة الثقة الفقيه العابد، مات سنة١٦١هـ(انظر ترجمته في تاريخ بغداد٩/١٥١، والسير٧/٢٢٩، والتهذيب٤/١١١)، وسفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي، الإمام الحافظ الكبير، الثقة الحجة، مات سنة١٩٨هـ(انظر ترجمته في تاريخ بغداد٩/١٧٤، والسير٨/٤٥٤، والتهذيب٤/١١٧).

وفُضَيْل[١]، وابن السمّاك[٢]، وابن عُلَيّة[٣].

وإنّه قَدِمَ سَنَةً فقيل له: إنّ ابن عليّة قد ولي القضاء فلم يأْتِهِ و لم يَصِلْهُ، فركب ابن علية إليه فلم يرفع به رأساً، فانصرف فلمّا كان من الغد كتب إليه رقعة يقول فيها: قد كنت منتظرا لِبِرِّكَ، وجئتك فلم تكلمني، فما رَأَيْتَ مِنِّي، فقال ابن المبارك: يَأْبى هذا الرجل إلاّ أن تُقَشَّرَ[٤] له العصى، ثمّ كتب إليه:

يَا جَاعِلَ العِلْمِ[٥] لَهُ بَازِياً ... يَصْطَادُ أَمْوَالَ المَسَاكِينِ
احْتَلْتَ لِلدُّنْيَا[٦] وَلَذَّاتِهَا ... بحِيلَةٍ تَذْهَبُ بالدِّينِ
فَصِرْتَ مَجْنُوناً [بِهَا][٧] بَعْدَمَا ... كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ
أَيْنَ رِوَايَاتُكَ فِيمَا مَضَى ... عَنِ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينِ
أَيْنَ رِوَايَاتُكَ فِي سَرْدِهَا ... فِي تَرك أَبْوَابِ السَّلاَطِينِ

---

(١) ابن عياض بن مسعود التميمي، أصله من خراسان وسكن مكة، الإمام الزاهد العابد المشهور، القدوة الثبت، مات سنة١٨٧هـ وقيل قبلها(انظر ترجمته في حلية الأولياء٨/٨٤، والسير٨/٤٢١، والتهذيب٨/٢٩٤).

(٢) هو أبو العباس محمد بن صَبيح العجلي الكوفي المعروف بابن السماك، الشيخ الزاهد القدوة، سيد الوعاظ، مات سنة١٨٣هـ(انظر ترجمته في حلية الأولياء٨/٢٠٣، ووفيات الأعيان٤/٣٠١، والسير٨/٣٢٨).

(٣) انظر الرواية في تاريخ بغداد٦/٢٣٥.

(٤) كذا في الأصل، وفي (م): تفرس، وهو تصحيف قبيح، وفي تاريخ بغداد وطبقات الحنابلة: نقشر.

(٥) في تاريخ بغداد: يا جاعل الدين.

(٦) في الأصل: الدنيا، وفي (م): لدنيا، والتصحيح من تاريخ بغداد وتهذيب التهذيب.

(٧) زيادة من (م) وتاريخ بغداد ليست في الأصل.

إِنْ قُلْتَ أُكْرِهْتُ فَذَا بَـاطِـلٌ   زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطِّينِ

فلمّا وَقَفَ ابن عليّة على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء فَوَطِـئَ بساط الرّشيد، وقال: الله، الله، ارْحَمْ شَيْبَتِي، فَإِنِّي لا أَصْبِرُ على القضاء[١]، فقال: لعلّ هذا المجنونَ أَغْرَاكَ، ثُمَّ أَعْفَاهُ، فوجّه إليه ابن المبارك حِينئذٍ بالصُّرَّةِ[٢].

وقيل: إنّ ابن المبارك إنّما كتب إليه بهذه الأبيات لمّا وَلِيَ صَدَقَاتِ البصرة[٣]، وهو الصّحيح[٤].

وقال أبو داود في العِتْقِ أيضا: «وخالد الحذّاء[٥] كان على عَمَلِ السّلطان في الجِسْر»[٦].

---

(١) كذا في الأصل و (م) والتهذيب، وفي تاريخ بغداد: لا أصبر للخطأ.

(٢) أسند هذه القصة الخطيب في تاريخ بغداد٦/٢٣٥ـ٢٣٦، وذكرها ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة١/١٠٠، والذهبي في السير٩/١١٦-١١٧، وابن حجر في التهذيب١/٢٧٧-٢٧٨.

(٣) هذه الرواية أسندها الخطيب في تاريخ بغداد٦/٢٣٦، وذكرها ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة١/١٠١، وأشار إليها ابن حجر في التهذيب١/٢٧٨.

(٤) تهذيب التهذيب١/٢٧٨، وقد ضعّف الذهبي الرواية الأولى ـ وهي من طريق عبيد الله بن محمد بن حفص العيشي عن الحمادين ـ فقال:"هذه حكاية منكرة من جهة أن العيشي يرويها عن الحمادين وقد ماتا قبل هذه القصة بمدة، ولعل ذلك أدرجه العيشي"(السير٩/١١٧).

(٥) هو أبو المنازل خالد بن مهران البصري الحذّاء، قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم، وقيل لأنه كان يقول أُحْذُ على هذا النحو، قال عنه ابن حجر:"ثقة يرسل، أشار حماد بن زيد أن حفظه تغيّر لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان، مات سنة١٤١هـ وقيل بعدها بسنة(انظر ترجمته في الجرح والتعديل٣/٣٥٢، والسير٦/١٩٠، والتقريب ص١٩١)

(٦) سنن أبي داود برواية ابن داسة ل١٤٢/أ(مخطوط)كتاب العتاق، باب فيمن أعتق عبيدا له لم يبلغهم الثلث، ولم أجده في المطبوع من السنن برواية اللؤلؤي(انظر٤/٢٧٠).

وَكَمْ فَعَلَ غير وَاحِدٍ من السّادات أُمورًا لا تَلِيقُ بمقامهم تنفيرًا لمن التمس دخولهم في الولايات عنهم، والأعمال بالنيات، وإلا فقد وَثَّقَ ابنَ أبي داود الدّارقطنيّ[1]، وقبله أصحاب الحديث[2].

بل قال الخليلي[3]: «إنّه حَافِظٌ، إمَامُ وَقْتِهِ، عَالِمٌ متّفقٌ عليه، احتجّ به ممن صنّف الصّحيح: أبو عليّ النّيسابوري[4]، وابن حمزة الأصفهاني[5]، وكان يُقَالُ: أَئِمَّةٌ ثَلاَثَةٌ في زَمَنٍ وَاحِدٍ: ابن أبي داود، وابن خزيمة، وابن أبي حاتم»[6].

وقال غيره[7]: «كان من كبار الحفاظ والأئمة الأعلام»[8].

---

(١) قال أبو عبد الرحمن السلمي في سؤالاته للدارقطني (ص٢٢٧ برقم:٢٢٤): "وسألته عن أبي بكر بن أبي داود فقال: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث".

(٢) منهم ابن عدي الجرجاني وأبو محمد الخلال (انظر الكامل٤/١٥٧٨، واللسان٣/٢٩٥).

(٣) هو الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني، كان ثقة حافظا، عارفا بالرجال والعلل، كبير الشأن، ولي القضاء، توفي سنة٤٤٦هـ (انظر ترجمته في التدوين في تاريخ قزوين للرافعي٢/٥٠١، والسير١٧/٦٦٦، والشذرات٣/٢٧٤).

(٤) هو الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري، الإمام الحافظ الناقد العلامة الثبت، توفي سنة٣٤٩هـ (انظر ترجمته في تاريخ بغداد٨/٧١، والسير١٦/٥١، والشذرات٢/٣٨٠).

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني، محدث أصبهان، الإمام الحافظ، الحجة البارع، توفي سنة٣٥٣هـ (انظر ترجمته في ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم١/١٩٩، والسير١٦/٨٣، والوافي بالوفيات٦/١١٧).

(٦) الإرشاد للخليلي٢/٦١٠-٦١١.

(٧) يعني الحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٨) لسان الميزان٤/٣٥.

إلى غير ذلك مِمَّا له غير هذا المحلّ[1].

٤ ـ ومنها شِدَّةُ تَحَرِّيهِ في اتِّبَاعِ السُّنَّةِ:

حَتَّى إنّه لما مرض مرض الموت أوصى أن يُغَسِّلَهُ حسن بن المثنى[2]؛ لتقدمه في ذلك، فإن اتّفق وإلا فانظروا في كتاب سُلَيْمَان بن حرب[3] عن حماد ابن زيد[4] في الغسل فاعملوا به[5].

وأوصى أن يُدْفَنَ عند قبر سفيان الثّوري؛ لكونه من رُؤُوسِ أهلها، فلمّا مات كان ابن المثنى في إِهْلَالِ يوم الجمعة بمسجد ابن أبي عديّ فَأَشَارَ لأهله بتهيئة ما يحتاج إليه في ذلك، ثم جاء بعد الصلاة فغسله وشدده؛ لأن النّاس قد

---

(١) انظر ترجمة ابن أبي داود وتفصيل ما قيل عنه في المصادر الآتية: الكامل لابن عدي٤/١٥٧٧، وذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم٢/٦٦، والإرشاد للخليلي٢/٦١٠، وتاريخ بغداد٩/٤٦٤، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى٢/٥١، ووفيات الأعيان لابن خلكان١/٢٦٨، والسير١٣/٢٢١، وتذكرة الحفاظ٢/٧٦٧، والميزان٢/٤٣٣، وطبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي٣/٣٠٧، ولسان الميزان٣/٢٩٣.

(٢) ابن معاذ العنبري، شيخ ورع عابد، من نبلاء الثقات، توفي سنة٢٩٤هـ(انظر ترجمته في الجرح والتعديل٣/٣٩، والسير١٣/٥٢٦).

(٣) الأزدي الواشِحي البصري، قاضي مكة، الإمام الحافظ الثقة، شيخ الإسلام، توفي سنة٢٢٤هـ(انظر ترجمته في تهذيب الكمال١١/٣٨٤، والسير١٠/٣٣٠، والتهذيب٤/١٧٨).

(٤) ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري، العلامة الفقيه، الحافظ الثبت، توفي سنة١٧٩هـ(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٧/٢٣٩، والسير٧/٤٥٦، والتهذيب٣/٩).

(٥) يظهر أنه كتاب روى فيه سليمان عن حماد أحاديث لها تعلق بالجنازة وأحكامها من غسل وغيره، وانظر نموذجا منه في سنن البيهقي(٣/٣٩١)، وقد أشار ابن حجر إلى هذا الطرف من وصية أبي داود في تهذيب التهذيب لابن حجر٤/١٧٣.

كثروا فصلّى عليه العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان، وَأَعْرَضُوا عن دفنه بجوار الثّوري[١] لعدم ارتضائهم بالموضع[٢]، فدفنوه عند شارع الطّريق بالقرب من ذلك بعد أن صُلِّيَ عليه عند أهله هناك، كل ذلك من البصرة رحمه الله[٣].

وكان لأبي داود رحمه الله كما قاله أبو بكر ابن داسة كُمٌّ واسعٌ وكمٌّ ضيِّقٌ، فقيل له: يرحمك الله، ما هذا؟ قال: «الواسع للكتب، والآخر لا يحتاج إليه»[٤].

وَمِنْ وُفُورِ أَدَبِهِ:

أَنَّهُ لما أورد الحديث في رُؤْيَةِ النّبي ﷺ ابنته فاطمة رضي الله عنها في الطّريق، وقالت له: إنها كانت تعزي أناسًا في ميت لهم، وقوله لها: هل بلغت معهم الكُدَى، وقولها له: لا، وقوله: لو بَلَغْتِ معهم الكُدَى[٥] ما رَأَيْتِ الجنّة

---

(١) قال ابن الجوزي: "وكانت وفاته يوم الجمعة، ودفن إلى جانب قبر سفيان الثوري..." (المنتظم ١٢/٢٧٠، وانظر أيضا البداية والنهاية ١١/٥٩).

(٢) في الإكمال لمغلطاي: فلم يرض صاحب الموضع.

(٣) وقد ذكر وصية أبي داود وقصة موته ودفنه بنحو ما ذكره المصنف هنا في إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ل١٢٣/أ (مخطوط)، و٦/٣٨ من المطبوع.

(٤) روى هذه الحكاية الخطيب في تاريخ بغداد ٩/٥٨، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٠٠، وذكرها الذهبي في السير ١٣/٢١٧.

(٥) جمع كدية، وهي أرض غليظة صلبة لا تعمل فيها الفأس، وأراد هنا بالكدى المقابر لأن مقابرهم كانت في مواضع صلبة (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/١٥٦).

حتّى يراها جَدُّ أبيك، لم يذكر الكَلاَمَ الآخِرَ[١]، بَلْ أَشَارَ إليه بقوله: فذكر تشديدًا في ذلك[٢].

وَمِنْ فَوَائِدِهِ:

كما ذكره في باب صدقة الزرع من الزكاة من سننه فقال: «شَبَّرْتُ قِثَّاءَةً[٣] بمصر ثلاثة عشر شِبْرًا، ورأيت أُتْرُجَّةً[٤] على بعيرٍ قُطِعَتْ قِطْعَتَيْنِ، وَصُيِّرَتْ على مِثْلِ عِدْلَيْنِ»[٥].

قُلْتُ: وقد رُوِّينَا في المجالسة للدِّينَوَرِيّ من طريق أبي مسلم ــ أظنّه الخَوْلاَنِيّ[٦] ــ قال في قوله تعالى: ﴿**ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ التي كَتَبَ الله**

---

(١) أي قوله: لو بلغت معهم الكدى ما رأيت...إلخ.

(٢) سنن أبي داود(٣/٤٩٠-٤٩١)كتاب الجنائز، باب في التعزية، ح٣١٢٣ من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص، وروى النسائي هذا الحديث مصرحا بالعبارة المذكورة في سننه(٤/٣٢٧-٣٢٨)كتاب الجنائز، باب، ح١٨٨١، وقد أشاد المصنف في كتابه الإعلان بالتوبيخ(ص١١٧) بصنيع أبي داود في هذا الحديث واستحسنه.

(٣) نبات من الفصيلة القرعية، وهو يشبه الخيار والفقوص، وهو يؤكل نيئا، ويدخل في صنع السلطة والمخللات(قاموس الغذاء والتداوي بالنبات لأحمد قدامة ص٥١٧).

(٤) هي ليمونة كبيرة، ذهبية اللون، زكية الرائحة، ماؤها حامض، وتنبت في البلاد الحارة(انظر قاموس الغذاء والتداوي بالنبات ص١٠).

(٥) سنن أبي داود(٢/٢٥٤)كتاب الزكاة، باب صدقة الزرع، عقب حديث:١٥٩٩.

(٦) اسمه عبد الله بن ثُوَب، وقيل ابن أَثْوَب، وقيل ابن عوف، أو ابن مِشْكَم، ويقال اسمه يعقوب بن عوف، الشامي الزاهد، قال عنه ابن حجر:"ثقة عابد"، رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدركه، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية(انظر ترجمته في طبقات ابن سعد٧/٤٤٧، وتهذيب الكمال٣٤/٢٩٠، والتقريب ص٦٧٣).

لَكُمْ﴾(١).

قال:«كان سِتَّةُ رِجَالٍ يَحْمِلُونَ عُنْقُوداً من عِنَبٍ، وَأَرْبَعَةُ رِجَالٍ يَحْمِلُونَ رُمَّانَةً، وَرَجُلاَنِ يَحْمِلاَنِ تِينَةً»(٢).

ولما نَقَلَ أبو داود في بئر بُضَاعَةَ(٣) منها أيضا عن شيخه قتيبة بن سعيد أنّه قال له: سألت قَيِّمَ بئر بضاعة عن عُمْقِهَا، قال: أكثرُ ما يكون الماء فيها إلى العَانَةِ، فإذا نَقَصَ فدون العورة، قال عَقِبَهُ:«وَقَدَّرْتُ أَنَا بِئْرَ بُضَاعَةَ بردائي مَدَدْتُهُ عليها، ثم ذَرَعْتُهُ فإذا عرضها سِتَّةُ أَذْرُعٍ، وسألت الذي فَتَحَ لي بَابَ البُسْتَانِ وأدخلني إليه: هل غُيِّرَ بناؤها عمّا كانت عليه؟ قال: لا، ورأيت فيها مَاءً مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ»(٤).

وقال أبو بكر ابن أبي داود: سمعت أبي يقول:«خَيْرُ الكلام ما دَخَلَ في الأُذُنِ بغير إِذْنٍ»(٥)؛ يعني ما لم يكن من التَّسَمُّعِ المكروه.

وعن ابن أبي داود، قال: قال قتادة: «تكرير الحديث يذهب بنوره».

---

(١) سورة المائدة، الآية:٢١

(٢) أخرجه الدينوري في المجالسة٦/٣٦٠ برقم:٢٧٧٢، وأخرجه أيضا أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة٥/١٥٢٧ـ١٥٢٨ برقم:٩٩٦.

(٣) كانت هذه البئر في الحي المسمى باسمها اليوم، وهو في المنطقة الشمالية للحرم النبوي التي بني بها العديد من الفنادق الفخمة، وقيل لي إن مكانها كان قريبا من المكان الذي بني فيه فندق الحارثية، وفي هذه البئر أفتى النبي صلى الله عليه وسلم أن الماء طهور ما لم يتغير، وحول مائها خلاف بين الفقهاء(انظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد شراب ص٤٩).

(٤) سنن أبي داود(١/٥٥)كتاب الطهارة، باب ما جاء في بئر بضاعة، عقب حديث:٦٧.

(٥) انظر السير١٣/٢١٧.

انتهى[١].

ونحوه عن جماعة غير قتادة، بل جاء عن قتادة أنه قال: «في الزّبور مكتوب لا يحدث بالحديث في اليوم إلا مرّة»[٢].

والقصد منه التحريض على المبادرة للبكور حتّى لا يُقَصِّرَ الطّالب في الحضور طمعاً في الإعادة لاستثقالهم لها.

قال سعيد[ل٤٢/ب] بن جُبَيْر: «ما كلّ ساعة أُحْلَبُ فَأُشْرَبُ»[٣].

وعن شُعْبَةَ، قال: «تمّنع فهو أَنْفَقُ لك»[٤].

ولكن عدم التكرير محمول على ما إذا كان معوّل الطّالب فيما نقل ما يسمعه على كتاب الراوي، أمّا إن كان المعول إنّما هو على حفظه فالأَوْلَى تكريره ليثبت حفظه، ويرسخ فهمه ومعرفته.

وأبو داود رحمه الله هو القائل:

---

(١) أسنده إلى قتادة: الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص٥٦٧، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع٢/١٣٥.

(٢) أسنده إلى قتادة: الخطيب في جامعه٢/٦، ورواه بنحوه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص٥٦٨ لكن منسوبا إلى الحسن الجفري.

(٣) أسنده إلى سعيد بن جبير: الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص٥٦٧، والخطيب في الجامع٢/١٣٥، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء١/٣٧٧.

(٤) أسنده إلى شعبة: الخطيب في جامعه٢/١٣٥، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء١/٣٧٦، ومعناه أن التمنع من الرواية يدفع الطلاب إلى الإقبال على الشيخ ويؤدي إلى رواج حديثه.

«يَكْفِي الإنسانَ لِدِينِهِ[١] من الحديث أربعة:

- الأعمالُ بالنِّيات[٢].

- من حُسْنِ إسلام المرء تركُه ما لا يَعْنِيه[٣].

- لا يكون المرء مُؤْمِنًا حتّى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه[٤].

(١) علّق الذهبي على هذا بقوله:"قوله: يكفي الإنسان لدينه ممنوع، بل يحتاج المسلم إلى عدد كثير من السنن الصحيحة مع القرآن"(السير١٣/٢١٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه(١/٩ مع الفتح)كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح١ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) رواه مالك في الموطأ(٢/٩٠٣)كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق، ومن طريقه الترمذي في سننه(٤/٥٥٨)كتاب الزهد، باب، ح٢٣١٨، كلاهما من رواية الزهري عن زين العابدين علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا، ورواه أيضا الترمذي في سننه(٤/٥٥٨)كتاب الزهد، باب، ح٢٣١٧، وابن ماجه في سننه(٢/١٣١٥)كتاب الفتن، باب كَفِّ اللسان في الفتنة، ح٣٩٧٦، وابن حبان في صحيحه(١/٤٦٦ بترتيب ابن بلبان) ح٢٢٩ من طريق قرة بن عبد الرحمن بن حيويل عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعا، والمحفوظ هو الطريق المرسلة فإن قرة بن عبد الرحمن صدوق له مناكير(كما في التقريب ص٤٥٥)، وممن قال إنه لا يصحّ إلا عن علي بن الحسين مرسلا أحمد وابن معين والبخاري والترمذي والدارقطني(انظر العلل للدارقطني٨/٢٧، وجامع العلوم والحكم لابن رجب ص٩٧، وتحفة الأحوذي٦/٦٠٨)، بينما أورد النووي في أربعينه الطريق الموصولة وحسّنها(انظر جامع العلوم والحكم ص٩٧)، وممن صحّح هذا الحديث الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير(٥/٢١٦)ح٥٧٨٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه(١/٥٦)كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ح١٣، ومسلم في صحيحه(١/٦٧)كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه، ح٤٥ كلاهما من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا بلفظ:"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

- الحلال بَيِّنٌ والحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَ ذلك أمور مشتبهات[(١)]».

هكذا نقله ابن دَاسَةَ عنه، وهو المعروف[(٢)].

والذي رَوَاهُ أبو سعيد ابن الأعرابي عنه أنه قال:«أقمت بطَرَسُوس عشرين سنة فاجتهدت في المسند، فإذا هو أربعة آلاف حديث، وإذا مَدَارُ الأربعة آلاف حديث على أربعة أحاديث...». وذكرها فأدخل فيها حديث:

- إنّ الله لا يقبل إلا طيبا[(٣)].

وَتَرَكَ منها حديث: لا يكون المؤمن مؤمنا. الحديث.

وقد نَظَمَ شيخ شيوخنا الزين العراقي فقال فيما أملاه:

وَأَرْبَعٌ مِنَ الْحَدِيثِ يَكْتَفِي ... بِهَدْيِهَا مَنْ يَقْتَدِي وَيَقْتَفِي
مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ ... مَا لَيْسَ يَعْنِيهِ مِنَ التَّكَلُّفِ
وَاللهُ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً ... كَذَاكَ لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ فَاعْرِفِ
حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مِثْلَ مَا ... يُحِبُّهُ لِنَفْسِهِ وَيَصْطَفِي
وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ مَا ... لِلْمَرْءِ إِلاَّ مَا نَوَى فَاسْتَشْرِفِ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه(١٢٦/١)كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ح٥٢، ومسلم في صحيحه(١٢١٩/٣-١٢٢٠)كتاب البيوع، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ح١٥٩٩ كلاهما من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٢) أسنده من طريق ابن داسة عن أبي داود: الخطيب في تاريخ بغداد٥٧/٩، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق١٩٦/٢٢، وابن الجوزي في المنتظم٢٦٩/١٢، وابن نقطة في التقييد ص٢٨٠.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه(٧٠٣/٢)كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، ح١٠١٥ من حديث أبي هريرة مطولا.

وَأَبْدَلَ بعضهم حديث: لا يكون المؤمن مؤمنا، بحديث: «إزْهَدْ في الدّنيا»[١]، وفيه البيتان المشهوران لأبي الحسن طاهر بن مفوَّز الإشبيلي[٢]:

عمدةُ الدِّينِ عِنْدَنَا كَلِمَاتٌ ... أَرْبَعٌ من كَلاَمِ خَيْرِ البَرِيَّهْ

اتَقِّ الشُّبُهَاتِ وَازْهَدْ ودَعْ مَا ... لَيْسَ يَعْنِيكَ وَاعْمَلَنَّ بِنِيَّهْ[٣]

وكذلك رُوِّيناهُ عن عثمان بن سعيد الدّارمي والدّارقطني.

وذكر أبو الفُتُوحِ الطّائيّ[٤] في "الأربعين" له: عن أبي داود قال: «الفقه يدور

---

(١) كما عند ابن عبد البر في التمهيد(٩/٢٠١)، وتتمة لفظ الحديث: "ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس" وقد أخرجه ابن ماجه في سننه(٢/١٣٧٤)كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا، ح٤١٠٢، والعقيلي في الضعفاء(٢/٣٥٧)، وأبو نعيم في الحلية(٣/٢٥٣، و٧/١٣٦)، والحاكم في المستدرك(٤/٣١٣) كلهم من طريق خالد بن عمرو الأموي عن سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل ابن سعد الساعدي به، وإسناده ضعيف جدا، فيه خالد بن عمرو الأموي، قال عنه الإمام أحمد: ليس بثقة يروي أحاديث بواطيل(انظر العلل ومعرفة الرجال٢/٢٤٣، والضعفاء للعقيلي٢/٣٥٧)، وقال البخاري منكر الحديث(انظر التاريخ الكبير٣/١٦٤)، وقال العقيلي: "ليس له من حديث الثوري أصل، وقد تابعه محمد بن كثير الصنعاني، ولعله أخذه عنه ودلّسه لأن المشهور به خالدا هذا"(الضعفاء٢/٣٥٧).

(٢) المعافري الشاطبي، وأما نسبة المصنف له إلى إشبيلية فلم أجد من نسبه إليها غيره، تلميذ أبي عمر ابن عبد البر، من الأئمة الحفاظ النقاد، كان من أوعية العلم وفرسان الحديث، توفي سنة٤٨٤هـ(انظر ترجمته في الصلة١/٢٣٥، والسير١٩/٨٨، والشذرات٣/٣٧١).

(٣) ذكر هذين البيتين لابن مفوز: ابن بشكوال في الصلة١/٢٣٦، وابن رجب في جامع العلوم والحكم لابن رجب ص٦.

(٤) هو أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي، محدث واعظ صالح، توفي سنة٥٥٥هـ(انظر ترجمته في السير٢٠/٣٦٠، وطبقات الشافعية لابن السبكي٦/١٨٨، والشذرات٤/١٧٥).

على خمسة[(١)] أحاديث: الأعمال بالنيات، والحلال بَيِّنٌ، وما نهيتكم عنه فانتهوا، وما أمرتكم فائتمروا، ولا ضَرَرَ ولا ضِرَار[(٢)] »[(٣)].

وكأنّه كما قال شيخ شيوخنا الزِّينُ العِرَاقِيّ خمسة؛ لحديث: ما نهيتكم وما أمرتكم[(٤)]، فإنّهما قاعدتان من قواعد الفقه، والله أعلم[(٥)].

وبالسّند المتقدم إلى أبي داود: حدّثنا محمد بن حاتم الجَرْجَرَائِيّ[(٦)]، وعثمان

---

(١) هكذا في الأصل و(م)، وفي المطبوع من كتاب الأربعين للطائي: أربعة، وكذا في نسختي الظاهرية وبرلين من كتاب الأربعين، فقد رجعت إلى مصورتين عنهما للتأكد فوجدتهما تتفقان مع المطبوع.

(٢) رواه مالك في الموطأ(٧٤٥/٢)كتاب الأقضية، باب القضاء في المرفق، ح٣١، عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه مرسلا، ورواه الدارقطني في سننه(٧٧/٣) ح٢٨٨ موصولا من حديث أبي سعيد الخدري ولا يصح؛ لأن في سنده الدارودي وهو متكلم فيه، ونقل الزرقاني في شرح الموطأ(٣٢/٤) عن العلائي قوله:"له شواهد وطرق يرتقي بمجموعها إلى درجة الصحة"، وقال ابن الصلاح:"وقد تقبله جماهير أهل العلم واحتجوا به"(انظر جامع العلوم والحكم ص٢٦٦)، وصحّحه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٩٨/١ ح٢٥٠.

(٣) كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين ص٤٢.

(٤) لفظ الحديث:"ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم"، وهذا الحديث متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه(٢٥١/١٣)كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح٧٢٨٨، ومسلم في صحيحه(١٨٣٠/٤)كتاب الفضائل، باب توقيره صلى الله عليه وسلم...ح١٣٣٧ من حديث أبي هريرة.

(٥) انظر طرح التثريب في شرح التقريب للعراقي٦/٢.

(٦) المصيصي، أبو جعفر العابد، قال عنه ابن حجر: ثقة، توفي سنة٢٢٥هـ(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٢٥/٢٥، والتهذيب١٠٣/٩، والتقريب ص٤٧٢).

ابن أبي شيبة[١] المعنى، أنّ عَبْدَةَ بن سليمان[٢] أخبرهم، عن الحجّاج بن دينار[٣]، عن أبي هاشم[٤]، عن أبي العَالِيَة[٥]، عن أبي بَرْزَةَ الأسلمي رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بِأَخَرَةٍ إذا أراد أن يقوم من المجلس: سبحانك اللّهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، فقال رجل: يا رسول الله، إنّك لتقول الآن قولاً ما كنت تقوله فيما مضى، قال: كَفَّارَةٌ لما يكونُ في المجلس»[٦].

تمّ الكتاب[٧].

---

(١) هو أبو الحسن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، قال عنه ابن حجر: "ثقة حافظ شهير، وله أوهام، وقيل كان لا يحفظ القرآن"، مات سنة٢٣٩هـ(انظر ترجمته في تهذيب الكمال١٩/٤٧٨، والتهذيب٧/١٤٩، والتقريب ص٣٨٦).

(٢) الكِلاَبِيّ الكوفيّ، أبو محمد، يقال اسمه عبد الرحمن، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة١٨٧هـ(انظر ترجمته في تهذيب الكمال١٨/٥٣٠، والتهذيب٦/٤٥٨، والتقريب ص٣٦٩).

(٣) الواسطي، قال عنه ابن حجر: لا بأس به، ولم يذكر تاريخ وفاته(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٥/٤٣٥، والتهذيب٢/٢٠٠، والتقريب ص١٥٣).

(٤) هو يحيى بن دينار، وقيل ابن الأسود، وقيل ابن نافع، الرماني الواسطي، قال عنه ابن حجر: ثقة، مات سنة١٢٢هـ، وقيل سنة١٤٥هـ(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٣١/٢٩٨، والتهذيب١١/٢٠٦، والتقريب ص٦٨٠).

(٥) هو أبو العالية البرّاء البصري، اسمه زياد، وقيل كلثوم، وقيل أُذَيْنة، وقيل ابن أذينة، قال عنه ابن حجر: ثقة، مات سنة٩٠هـ(انظر ترجمته في تهذيب الكمال٣٤/١١، والتهذيب١٢/١٤٣، والتقريب ص٦٥٣).

(٦) سنن أبي داود(٥/١٨٢-١٨٣)كتاب الأدب، باب في كفارة المجلس، ح٤٨٥٩.

(٧) وناسخه كما ورد في موضع آخر من المجموع، وكلّه بخطه، هو: أبو اللّطف محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي الخطيب الحنفي، وتاريخ النسخ سنة٩١٦هـ، وكان انتهائي من المقابلة الأخيرة له ليلة الخميس٩/٤/١٤٢٣هـ.



جريدة المصادر والمراجع

المصادر المخطوطة:

١ - إرشاد الغاوي، بل إعلام الطالب الراوي بترجمة السخاوي، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، مصورة عن الأصل الخطي المحفوظ بخزانة أيا صوفيا بتركيا.

٢ - إكمال تهذيب الكمال، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي(ت٧٦٢هـ)، مصورة على الميكروفيلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم:٢١٨٤.

٣ - ختم سنن أبي داود، لعبد الله بن سالم البصري المدني(ت١١٣٤هـ)، مصورة بمكتبة شيخنا العلامة حماد الأنصاري رحمه الله بالمدينة النبوية ضمن مجموع برقم:١٤١٤عن الأصل المحفوظ بمكتبة الحرم المكي برقم:٣٠٨٣.

٤ - ختم الموطأ، للمؤلف السابق الذكر، مصورة بمكتبة شيخنا العلامة حماد الأنصاري رحمه الله بالمدينة النبوية عن الأصل المحفوظ بمكتبة الحرم المكي برقم:٣٠٨٣.

٥ - رسالة أبي داود إلى أهل مكة، مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بخزانة جامعة برنستون بأمريكا برقم:٧٧٥.

٦ - سنن أبي داود برواية ابن داسة، مصورة عن نسخة خطية محفوظة بخزانة جامعة برنستون برقم:٧٧٥، وهي بخط سليمان بن داود الأسلمي الإلشي المعروف بابن فرتبيب، نسخها بمدينة إلش من الأندلس في رمضان عام٥٨٩هـ.

٧ - سنن أبي داود برواية اللؤلؤي، مصورة بمكتبة شيخنا العلامة حماد الأنصاري رحمه الله برقم:٧٧٨ عن نسخة خطية محفوظة بالمكتبة السعودية بالرياض.

٨ ـ طبقات الحنفية، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم:٢٤٠٣ عن الأصل الخطي المحفوظ بالمكتبة الأحمدية بحلب.

٩ ـ مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، نسخة خطية محفوظة بالخزانة العامة بالرباط برقم:١٨٤٧ك.

١٠ ـ المهمات، لجمال الدين أبي محمد عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي المصري الشافعي(ت٧٧٢هـ)، مصورة على الميكروفيلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم:٢٦٤٢ عن نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم:٤٠٨٦٤فقه شافعي، وهذه النسخة قيمة جدا نسخت عام٧٨١هـ.

المصادر والمراجع المطبوعة:

١١ ـ الأجوبة على أسئلة ابن أيبك، لأبي الفتح محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليعمري(ت٧٣٤هـ)، طبعت ضمن كتاب: أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره مع تحقيق أجوبته، لمحمد الراوندي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ط/١، ١٤١٠هـ.

١٢ ـ أدب الإملاء والاستملاء، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني(ت٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن محمد محمود، مطبعة المحمودية بجدة، ط/١، ١٤١٤هـ.

١٣ ـ الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: سمير الزهيري، نشر دار المعارف بالرياض، ط/١، ١٤١٩هـ.

١٤ ـ الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين، لأبي الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي(ت٥٠٥هـ)، تحقيق: د.علي حسين البواب، نشر مكتبة المعارف بالرياض، ط/١، ١٤١٧هـ.

١٥ ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي(ت٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد بن عمر إدريس، نشر مكتبة الرشد بالرياض، ط/١، ١٤٠٩هـ.

١٦ ـ أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني(ت٣٦٥هـ)، دراسة وتحقيق: بدر العماش، نشر وتوزيع دار البخاري بالمدينة وبريدة، ط/١، ١٤١٥هـ.

١٧ ـ الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي(ت٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله مرحول السوالمة، نشر دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام بالرياض، ط/١، ١٤٠٥هـ.

١٨ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجم التعليقات وأشرف على نشره: د. صالح العلي، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، بدون تاريخ.

١٩ ـ أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ)، من مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي نشر دار الفكر بدمشق، ط/١، ١٤١٨هـ.

٢٠ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصر علي بن هبة الله ابن ماكولا(ت٤٧٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي ونايف الدعيس، نشر محمد أمين دمج ببيروت، بدون تاريخ.

٢١ ـ إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لمغلطاي بن قليج الحنفي(ت٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل بن محمد، وأسامة إبراهيم، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة، ط/١، ١٤٢٢هـ.

٢٢ ـ الإمام أبو داود السجستاني وكتابه السنن، لعبد الله بن صالح البراك، طبع بمطبعة النرجس بالرياض، ط/١، ١٤١٤هـ.

٢٣ ـ الانتهاض في ختم الشفا لعياض، لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، دراسة وتحقيق: عبد اللطيف بن محمد الجيلاني، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت، ط/١٤٢٢هـ.

٢٤ ـ الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني(ت٥٦٢هـ)، تحقيق: محمد أحمد حلاق، نشر دار إحياء التراث العربي، ط/١، ١٤١٩هـ.

٢٥ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل بن محمد باشا البابانى البغدادي(ت١٣٣٩هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي عن طبعة إستانبول عام١٩٤١م.

٢٦ ـ البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق ودراسة: د. أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، نشر مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية، ط/١،١٤٢٠هـ.

٢٧ ـ البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تصحيح/ عمر الأشقر وعبد الستار أبو غدة، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

٢٨ ـ البداية والنّهاية، لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم وجماعة، نشر دار الكتب العلمية، ط/٣، ١٤٠٧هـ.

٢٩ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، نشر دار الفكر بدمشق ودار الفكر المعاصر ببيروت، ط/١،١٤١٩هـ.

٣٠ ـ برنامج التجيبي: أبو القاسم القاسم بن يوسف السبتي(ت٧٣٠هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، نشر الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس، ط/١،١٩٨١م.

٣١ ـ برنامج ابن جابر الوادي آشي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي التونسي(ت٧٤٩هـ)، تقديم وتحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، نشر مركز

البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط/١،١٤٠١هـ.
٣٢ ـ بغية الراغب المتمني في ختم النسائي رواية ابن السني، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، نشر مكتبة العبيكان بالرياض، ط/١، ١٤١٤هـ.
٣٣ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي(ت٥٩٩هـ)، نشر دار الكاتب العربي بمصر،١٩٦٧م.
٣٤ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، ط/١،١٣٨٤هـ.
٣٥ ـ بلدان الخلافة الشرقية، لكي لسترنج، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/٢، ١٤٠٥هـ.
٣٦ ـ بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، لأبي البركات محمد بن أحمد الغزي العامري(ت٨٦٤هـ)، تحقيق: أبي يحيى عبد الله الكندري، نشر دار ابن حزم بالرياض، ط/١،١٤٢١هـ.
٣٧ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي ببيروت، ط/١، ١٤١١ ـ ١٤٢٢هـ.
٣٨ ـ تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، نشر دار الفكر ببيروت، بدون تاريخ.
٣٩ ـ التاريخ الأوسط، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان، نشر دار الصميعي بالرياض، ط/١،١٤١٨هـ.
٤٠ ـ تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، نشر دار الكتاب العربي عن الطبعة الأولى للكتاب، بدون تاريخ.

٤١ ـ تاريخ التراث العربي، لللدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د. فهمي حجازي، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية،ط/٢،١٤١١هـ.

٤٢ ـ تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمروي، نشر دار الفكر ببيروت، ط/١،١٤١٧هـ.

٤٣ ـ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي(ت٤٠٣هـ)، بعناية: السيد عزت العطار الحسيني، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/٢،١٤٠٨هـ.

٤٤ ـ التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، تصحيح: عبد الرحمن المعلمي، نشر دار الكتب العلمية ببيروت تصويرا عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند سنة١٩٣٤هـ.

٤٥ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: علي البجاوي، نشر الدار العلمية بدلهي ـ الهند، ط/٢، ١٤٠٦هـ.

٤٦ ـ تحفة الإخباري بترجمة البخاري، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القيسي الدمشقي المعروف بابن ناصر الدين(ت٨٤٢هـ)، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت، ط/١،١٤١٣هـ.

٤٧ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لأبي الحجاج زكي الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي(ت٧٤٢هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، نشر الدار القيمة بمومباي بالهند ـ المكتب الإسلامي ببيروت، ط/٢،١٤٠٣هـ.

٤٨ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: نظر الفاريابي، نشر مكتبة الكوثر بالرياض، ط/٣،١٤١٧هـ.

٤٩ ـ التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني(من أعلام القرن

السادس)، تحقيق:عزيز ا لله العطاردي، نشر دار الكتب العلمية ببيروت،١٤٠٨هـ.

٥٠ ـ تذكرة الحفاظ، لأبي عبد ا لله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت تصويرا عن طبعة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية.

٥١ ـ تسمية شيوخ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، لأبي علي الحسين بن محمد الجياني(ت٤٩٨هـ)، ومعه حاشية أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ(ت٥٤٦هـ)، تحقيق: جاسم الفجي، نشر دار ابن حزم ببيروت، ط/١، ١٤٢٠هـ.

٥٢ ـ تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: د.سعيد القزقي، نشر المكتب الإسلامي ببيروت ودار عمار بعمان، ط/١،١٤٠٥هـ.

٥٣ ـ تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، ط١، نشر دار الرشيد بحلب، ط/١، ١٤٠٦هـ.

٥٤ ـ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لأبي بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة الحنبلي(ت٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط/١،١٩٨٨م.

٥٥ ـ التنقيح في حديث التسبيح، لأبي عبد ا لله محمد بن أبي بكر القيسي المعروف بابن ناصر الدين، تحقيق وتعليق: محمد بن ناصر العجمي، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت، ط/١،١٤١٣هـ.

٥٦ ـ تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ١٤١٠هـ.

٥٧ ـ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، نشر دار صادر ببيروت عام١٩٦٨م، تصويرا بالأوفست عن طبعة دار المعارف النظامية بحيدر آباد الهند، ١٣٢٧هـ.

٥٨ ـ تهذيب سنن أبي داود، لابن القيم، طبع مع معالم السنن للخطابي ومختصر سنن أبي داود للمنذري، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي، نشر دار المعرفة تصويرا عن طبعة السنة المحمدية بالقاهرة، ط/١، ١٩٤٨م.

٥٩ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرّجال، لأبي الحجاج المزي، تحقيق: د.بشار عواد، نشر مؤسسة الرّسالة، الطبعة الأولى، عام: ١٤٠٠-١٤١٣هـ.

٦٠ ـ توضيح المشتبه، لأبي بكر محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي المعروف بابن ناصر الدين(ت٨٤٢هـ)، تحقيق: د. محمد نعيم العرقسوسي، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١،١٤١٤هـ.

٦١ ـ الثقات، لأبي حاتم ابن حبان البستي(ت٣٥٤هـ)، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، ط/١، عام: ١٣٩٣-١٤٠٣هـ.

٦٢ ـ جامع العلوم والحكم، لأبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي(ت٧٩٥هـ)، نشر دار الكتب العلمية ببيروت تصويرا عن طبعة البابي الحلبي بالقاهرة،١٣٨٢هـ.

٦٣ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١، ١٤١٢هـ.

٦٤ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي(ت٤٨٨هـ)، تصحيح: محمد بن تاويت الطنجي، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، بدون تاريخ.

٦٥ ـ الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧هـ)، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ـ الدكن بالهند، ط/١،١٣٧١هـ.

٦٦ ـ جزء الأنصاري: حديث محمد بن عبد الله الأنصاري(ت٢١٥هـ)، تحقيق: مسعد السعدني، نشر أضواء السلف بالرياض، ط/١،١٤١٨هـ.

٦٧ ـ حديث أبي العشراء الدارمي، لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي(ت٤١٤هـ)، تحقيق: بسام الجابي، نشر دار البصائر بدمشق، ط/١،١٤١٤هـ.

٦٨ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني(ت٤٣٠هـ)، نشر دار الكتاب العربي ببيروت، ط/٣، ١٤٠٠هـ.

٦٩ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت تصويرا عن الطبعة الهندية، بدون تاريخ.

٧٠ ـ ديوان الحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: صبحي رشاد عبد الكريم، نشر دار الصحابة للتراث بطنطا، ط/١،١٤١٠هـ.

٧١ ـ ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني(ت٤٣٠هـ)، تحقيق: سفن ديدرينغ، نشر دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة تصويرا عن طبعة لايدن بهولندا،١٩٣٤م.

٧٢ ـ ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لأبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي(ت٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد صالح المراد، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط/١، ١٤١١هـ.

٧٣ ـ الذيل على الروضتين، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي(ت٦٦٥هـ)، تصحيح: محمد زاهد الكوثري وعزت العطار، نشر دار الجيل ببيروت، ط/٢، ١٩٧٤م.

٧٤ ـ الذيل على طبقات الحنابلة، لأبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي(ت٧٩٥هـ)، نشر دار المعرفة ببيروت تصويرا عن الطبعة الأولى عام١٣٧٢هـ.

٧٥ ـ الرحلة العياشية أو ماء الموائد، لأبي سالم عبد الله بن محمد العياشي(ت١٠٩٠هـ)، باعتناء: د. محمد حجي، من مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر

بالرباط، تصويرا عن الطبعة الحجرية القديمة، ط/١، ١٣٩٧هـ.

٧٦ ـ الرخصة في تقبيل اليد، لأبي بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني المعروف بابن المقرئ(ت٣٨١هـ)، تحقيق: محمود الحداد، ط/١، ١٤٠٨هـ.

٧٧ ـ رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف كتابه السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبع ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط/١، ١٤١٧هـ.

٧٨ ـ روضة الطالبين، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي ببيروت، ط/٢،١٤٠٥هـ.

٧٩ ـ الزهد، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥هـ)، تحقيق: ياسر ابن إبراهيم وغنيم عباس، نشر دار المشكاة بحلوان بالقاهرة، ط/١،١٤١٤هـ.

٨٠ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، نشر مكتبة المعارف بالرياض،١٤١٥هـ.

٨١ ـ سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وغيره، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، ط/٢،١٣٩٨هـ.

٨٢ ـ سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني(ت٣٨٥هـ)، نشر عالم الكتب ببيروت، ط/٣،١٤١٣هـ.

٨٣ ـ سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥هـ)، تعليق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، نشر محمد علي السيد بحمص، ط/١،١٣٩٤هـ.

٨٤ ـ السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ)، نشر دار المعرفة ببيروت عن الطبعة الأولى بمجلس دائرة المعارف العثمانية النظامية بحيدر آباد ـ الدكن، ١٣٤٤هـ.

٨٥ ـ السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(ت٣٠٣هـ)، تحقيق:

حسن الشلبي، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١، ١٤٢١هـ.

٨٦ ـ سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه(ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، تصوير ونشر دار الكتب العلمية ببيروت، بدون تاريخ.

٨٧ ـ السنن أو المجتبى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(ت٣٠٣هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، نشر دار المعرفة ببيروت، ط/٢، ١٤١٢هـ.

٨٨ ـ سؤالات السلمي للدارقطني في الجرح والتعديل، دراسة وتحقيق: أ.د.سليمان آتش، نشر دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض، ط/١، ١٤٠٨هـ.

٨٩ ـ سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥هـ) في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم، دراسة وتحقيق: د.عبد العليم البستوي، نشر مكتبة الاستقامة بمكة ومؤسسة الريان ببيروت، ط/١، ١٤١٧هـ.

٩٠ ـ سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١، ١٤٠١هـ ـ ١٤٠٥هـ.

٩١ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ)، نشر دار المسيرة ببيروت، ط/٢، ١٣٩٩هـ.

٩٢ ـ شرح العراقي على ألفيته المطبوع بعنوان: فتح المغيث، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي(ت٨٠٦هـ)، تحقيق: محمود ربيع، نشر مكتبة السنة بالقاهرة، ط/٢، ١٤٠٨هـ.

٩٣ ـ شرح الموطأ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني(ت١١٢٢هـ)، نشر مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة، ط/٢، ١٩٦٩م.

٩٤ ـ شروط الأئمة، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني(ت٣٩٥هـ)، تحقيق وتعليق: د. عبد الرحمن الفريوائي، نشر دار المسلم

بالرياض، ط/١،١٤١٦هـ.

٩٥ ـ شروط الأئمة الستة، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي(ت٥٠٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبع ضمن مجموع بعنوان: ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط/١، ١٤١٧هـ.

٩٦ ـ صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، المطبوع مع شرحه فتح الباري لابن حجر العسقلاني، نشر المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة، ١٣٨٠هـ.

٩٧ ـ صحيح الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط/١، نشر دار إحياء الكتب العربية، عام: ١٣٧٤هـ.

٩٨ ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الدين الألباني(١٤٢٠هـ)، نشر المكتب الإسلامي ببيروت، ط/٢،١٣٩٩هـ.

٩٩ ـ صحيح ابن حبان، بترتيب علي بن بلبان الفارسي(ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، ط/٢،١٤١٤هـ.

١٠٠ ـ صحيح سنن أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، نشر مكتب التربية العربي بالرياض، ط/١،١٤٠٧هـ.

١٠١ـ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بَشكوال(ت٥٧٨هـ)، عني بنشره وتصحيحه: السيد عزت العطار الحسيني، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٠٢ ـ صورة الأرض، لأبي القاسم ابن حوقل النصيبي، طبع بمطبعة بريل بمدينة لايدن بهولندا سنة١٩٣٨م، تصوير ونشر دار صادر ببيروت.

١٠٣ ـ الضعفاء، لأبي جعفر محمد بن عمرو المكي العقيلي(ت٣٢٢هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر دار الصميعي بالرياض، ط/١، ١٤٢٠هـ.

١٠٤ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، نشر دار الجيل ببيروت.

١٠٥ ـ طبقات الأولياء، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي المصري المعروف بابن الملقن(ت٨٠٤هـ)، تحقيق: نور الدين شريبة، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/٢، ١٤١٥هـ.

١٠٦ ـ طبقات الحنابلة، لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي(ت٥٢٦هـ)، نشر دار المعرفة ببيروت تصويرا عن الطبعة الأولى عام: ١٣٧٢هـ.

١٠٧ ـ طبقات الشافعية، لأبي بكر أحمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه: د. عبد العليم خان، نشر الندوة الجديدة ببيروت، ط/١، ١٤٠٧هـ.

١٠٨ ـ طبقات الشافعية الكبرى، لأبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي(ت٧٧١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، نشر دار هجر بالرياض، ط/٢، ١٤١٣هـ.

١٠٩ ـ طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي(ت٤١٢هـ)، تحقيق: نور الدين شريبة، نشر دار الخانجي بالقاهرة، ط/٣، ١٤٠٦هـ.

١١٠ ـ طبقات الفقهاء الشافعية، لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: غوستا فيتسنام، نشر بلايدن بهولندا، ط/١، ١٩٦٤م.

١١١ ـ الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ)، تقديم: د. إحسان عباس، نشر دار صادر ببيروت.

١١٢ ـ طرح التثريب في شرح التقريب، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المصري(ت٨٠٦هـ)، نشر جمعية النشر والتأليف الأزهرية بمصر، ط/١، ١٣٥٣هـ.

١١٣ ـ العبر في خبر من غبر، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، نشر دائرة المطبوعات والنشر في الكويت، ط/٢، ١٩٨٤م.

١١٤ ـ العزلة، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي(ت٣٨٨هـ)، تحقيق: ياسين السواس، نشر دار ابن كثير بدمشق، ط/٢، ١٤١٠هـ.

١١٥ ـ العظمة، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني(ت٣٦٩هـ)، تحقيق: د. رضا الله بن محمد إدريس المباركفوري، نشر دار العاصمة بالرياض، ط/١، ١٤٠٨هـ.

١١٦ ـ العلل الكبير، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(ت٢٧٩هـ)، بترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق ودراسة: حمزة ديب مصطفى، نشر مكتبة الأقصى بعمان ـ الأردن، ط/١، ١٤٠٦هـ.

١١٧ ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني(ت٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن السلفي، نشر دار طيبة بالرياض، ط/١، ١٤٠٥هـ ـ؟.

١١٨ ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق بن أمير علي العظيم آبادي(ت١٩١١م)، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط/٢، ١٣٨٨هـ.

١١٩ ـ غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تحقيق: برجستراسر، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/١، ١٣٤١هـ.

١٢٠ ـ الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي(ت٥٤٤هـ)، تحقيق: ماهر زهير جرار، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط/١، ١٤١٢هـ.

١٢١ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي وتصحيح الشيخ عبد العزيز بن باز، نشر المكتبة السلفية ومطبعتها بالقاهرة، ١٣٨٠هـ.

١٢٢ ـ فتح المغيث بشرح الحديث، لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، نشر الدار السلفية بالهند، ط/١،

١٩٨٩م.

١٢٣ ـ الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، نشر مؤسسة آل البيت بعمان ـ الأردن، ١٩٩١م.

١٢٤ ـ فهرس ابن غازي أو التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي المكناسي(ت٩١٩هـ)، تحقيق: محمد الزاهي، نشر دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالدار البيضاء، ط/١، ١٣٩٩هـ.

١٢٥ ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني(ت١٣٨٢هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط/٢، ١٣٠٢هـ.

١٢٦ ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه، لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي(ت٥٧٥هـ)، منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت، ط/٢، ١٣٩٩هـ، تصويرا عن الأصل المطبوع في مطبعة قومش بسرقسطة سنة١٨٩٣م.

١٢٧ ـ قاموس الغذاء والتداوي بالنبات، لأحمد قدامة، نشر دار النفائس ببيروت، ط/٥، ١٤٠٥هـ.

١٢٨ ـ القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/٢، ١٤٠٧هـ.

١٢٩ ـ القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي، لعمر بن أحمد بن علي بن محمود الشماع الحلبي(ت٩٣٦هـ)، تحقيق: حسن إسماعيل مروة وخلدون حسن مروة ومحمود الأرناؤوط، نشر دار صادر ببيروت، ط/١، ١٩٩٨م.

١٣٠ ـ الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني(ت٣٦٥هـ)، نشر دار الفكر ببيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ.

١٣١ ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، لنجم الدين الغزي، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، نشر محمد أمين دمج ببيروت.

١٣٢ ـ لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، لتقي الدين محمد بن فهد المكي(ت٨٧١هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت، بدون تاريخ.

١٣٣ ـ لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، نشر دار صادر ببيروت، ط/٣،١٤١٤هـ.

١٣٤ ـ لسان الميزان، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، نشر مؤسسة الأعلمي ببيروت، ط/٢، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م.

١٣٥ ـ المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي(ت٣٣٣هـ)، تحقيق: مشهور حسن سلمان، نشر جمعية التوبة الإسلامية بالبحرين ودار ابن حزم ببيروت، ط/١،١٤١٩هـ.

١٣٦ ـ مجمع الزوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت٨٠٧هـ)، نشر دار الكتاب العربي ببيروت، ط/٢، ١٤٠٢هـ.

١٣٧ ـ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د. يوسف مرعشلي، نشر دار المعرفة ببيروت، ط/١،١٤١٥هـ.

١٣٨ ـ مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني(ت٧٢٨هـ)، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي وابنه محمد، نشر عالم الكتب ببيروت، ١٤١٢هـ.

١٣٩ ـ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي(ت٣٦٠هـ)، تحقيق: د.محمد عجاج الخطيب، نشر دار الفكر ببيروت،١٤١٤هـ.

١٤٠ ـ مختصر سنن أبي داود، طبع مع معالم السنن للخطابي وتهذيب ابن قيم الجوزية، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي، نشر دار المعرفة تصويرا عن طبعة السنة المحمدية بالقاهرة، ط/١، ١٩٤٨م.

١٤١ ـ مسائل الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، رواية أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٣٠٣هـ)، تقديم: محمد رشيد رضا، طبعت بالقاهرة عام١٩٣٤م.

١٤٢ ـ المستدرك على الصحيحين، للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع(ت٤٠٥هـ)، نشر دار الفكر ببيروت عام١٣٩٨هـ تصويرا عن الطبعة الهندية.

١٤٣ ـ المستصفى من علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي(ت٥٠٥هـ)، تحقيق: د. حمزة زهير حافظ، نشر شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر بجدة، بدون تاريخ.

١٤٤ ـ المسند، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ)، نشر المكتب الإسلامي ببيروت بالتصوير عن الطبعة الميمنية، ط/١٣٩٨،٢هـ.

١٤٥ ـ المسند، لأبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط/١، نشر الثقافة العربية ببيروت، عام: ١٤١٢هـ.

١٤٦ ـ مشيخة قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني(ت٧٣٣هـ)، لعلم الدين القاسم بن محمد البرزالي(ت٧٣٩هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت، ١٤٠٨هـ.

١٤٧ ـ معالم السنن شرح سنن أبي داود، طبع مع مختصر سنن أبي داود للمنذري وتهذيب ابن قيم الجوزية، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي، نشر دار المعرفة تصويرا عن طبعة السنة المحمدية بالقاهرة، ط/١، ١٩٤٨م.

١٤٨ ـ معجم الأدباء أو إرشاد الأريب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ)، نشر دار المأمون بالقاهرة، ط/١٣٥٥،٢هـ.

١٤٩ ـ معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، نشر دار صادر للطباعة والنشر ببيروت، ط/١٩٩٥،٢م.

١٥٠ ـ معجم الشيوخ لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، نشر دار الصديق بالطائف، ط/١، ١٤٠٨هـ.

١٥١ ـ المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط/٢، بدون تاريخ.

١٥٢ ـ المعجم المختص بالمحدثين، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، نشر مكتبة الصديق بالطائف، ط/١، ١٤٠٨هـ.

١٥٣ ـ المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي(ت٥٧١هـ)، تحقيق: سكينة الشهابي، نشر دار الفكر بدمشق، ط/١، ١٩٨١م.

١٥٤ ـ المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد شكور الميادينى، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١، ١٤١٨هـ.

١٥٥ ـ معرفة أنواع علم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح(ت٦٤٣هـ)، طبع بعنوان: مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ)، نشر دار المعارف بالقاهرة، ط/٢، ١٩٨٩م.

١٥٦ ـ المقتنى في سرد الكنى، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط/١، ١٤٠٨هـ.

١٥٧ ـ مقدمة إملاء الاستذكار، لأبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني(ت٥٧٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الجيلاني، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ.

١٥٨ ـ مقدمة السلفي على معالم السنن، طبعت في ذيل معالم السنن للخطابي، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي، نشر دار المعرفة تصويرا عن طبعة السنة المحمدية

بالقاهرة، ط/١، ١٩٤٨م.

١٥٩ ـ ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة، لأبي عبد الله محب الدين محمد بن عمر بن رُشَيْد السبتي(ت٧٢١هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب بلخوجه، نشر الدار التونسية للنشر بتونس،١٤٠٢هـ.

١٦٠ ـ المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، لإبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، نشر دار الكتب العربية ببيروت، ط/١،١٤٠٩هـ.

١٦١ ـ المنتخب من معجم شيوخ الإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني(ت٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض على نفقة الأمير سلمان بن عبد العزيز، ط/١،١٤١٧هـ.

١٦٢ ـ المنجد في اللغة والأعلام، لجماعة، نشر دار المشرق ببيروت، ط/٣٦،١٩٩٧م.

١٦٣ ـ المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد العيد الخطراوي، نشر دار التراث بالمدينة المنورة، ط/١،١٤٠٩هـ.

١٦٤ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرّجال، للذهبي، تحقيق: علي بن محمد البجاوي وابنته، ط/١، نشر دار المعرفة ببيروت، عام: ١٣٨٢هـ.

١٦٥ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي الأتابكي(ت٨٧٤هـ)، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة مع استدراكات وفهارس جامعة، بدون.

١٦٦ ـ النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، لأبي الفتح محمد بن محمد اليعمري المعروف بابن سيد الناس(ت٧٣٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد معبد عبد الكريم، نشر دار العاصمة بالرياض، ط/١،١٤٠٩هـ.

١٦٧ ـ النكت على ابن الصلاح، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. ربيع بن هادي عمير، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط/١، ١٤٠٤هـ.

١٦٨ ـ النكت الوفية بما في شرح الألفية، لبرهان الدين البقاعي(ت٨٨٥هـ)، دراسة وتحقيق: خبير خليل عبد الكريم، رسالة مقدمة لنيل ماجستير بشعبة السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام١٤٠٦هـ.

١٦٩ ـ هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين باشا الباباني البغدادي(ت١٣٣٩هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت تصويرا عن طبعة إستانبول عام١٩٤١م.

١٧٠ ـ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ)، نشر وتوزيع مؤسسة الكتب الثقافية تصويرا عن طبعة هلموت ريتر، ١٣٨١هـ.

١٧١ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان(ت٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، نشر دار الثقافة ببيروت.





فهرس الأحاديث الواردة في الكتاب



فهرس الكتب الواردة في نص الكتاب



المحتوى

الموضوع	الصحيفة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



«كان أبو داود أحد حُفَّاظِ الإسلام للحديث وعِلْمِه وعِلَلِه، من فُرْسَانِ الحديث، وسَنَدُه في أعلى درجة، مع النُّسُكِ والعفاف والصّلاح والورع».

أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الهروي (تـ ٣٣٤هـ)

«كان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا، وحفظًا ونسكًا، وَوَرَعًا وإتقانًا، ممن جمع وصنّف، وذبَّ عن السُّنن، وقمع من خالفها، وانتحل ضِدَّها».

الإمام أبو حاتم ابن حبَّان البُستي (تـ ٣٥٤هـ)

«إنه ينبغي للمشتغل بالفقه ولغيره الاعتناء بسنن أبي داود وبمعرفته التامّة، فإن معظم أحاديث الأحكام التي يحتج بها فيه، مع سهولة متناوله، وتلخيص أحاديثه، وبراعة مُصَنِّفِه، واعتنائه بتهذيبه».

الإمام أبو زكريا النووي (تـ ٦٧٦ هـ)

ردمك: ٩-٠٠-٩٣٧٩-٩٩٦٠

